15.9.2012

ديوان

عمر أبو ريشة

دار العودة . بيروت

ديوان عمر أبو ريشة

المجلد الاول

دار العودة

Twitter: @ketab_n

ديوان
عمر أبو ريشة

Twitter: @ketab_n

حقوق الطبع محفوظة
لدار العودة
١٩٩٨

يطلب من دار العودة - بيروت
كورنيش المزرعة - بناية ريفييرا سنتر
تلفون: ٨١٨٤٠٥ - ٨١٨٤٠٦
ص. ب: ١٤٦٢٨٤ / برقياً: العودة

Twitter: @ketab_n

طـــوم

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

بعد النكبة

« مقاطع من قصيدة »

أمتي ، هل لك بين الأمم
منـــبرٌ للسيف أو للقـــلم

أتلقَّاكِ وطرفي مطرقٌ
خجلاً من أمسك المنصرم

ويكاد الدمـــع يهمي عابثـاً
ببقـــايا كبرياء الألم !

Twitter: @ketab_n

أين دنياك التي أوحتْ إلى
وتري كلٌّ يتـــيم النغـم

كم تخطَّيتُ على أصدائـــه
ملعبَ العـــز ومغنى الشمم

وتهاديتُ كأني ساحبٌ
مئزري فوق جبـــاه الأنجم

* * *

أمتي ! كم غصةٍ داميةٍ
خنقتْ نجوى علاك في فمي

أيُّ جرح في إبائي راعـــف
فاته الآسي ، فـــلم يلتئمِ

Twitter: @ketab_n

ألاسرائيـــل تعلو رايـةٌ
في حمى المهدِ وظلّ الحرم !

كيف أغضيتِ على الذل ولم
تنفضي عنـــك غبـار التُّـهم

أوما كنتِ إذا البغي اعتدى
موجةً من لهـبٍ أو من دم

فِيمَ أقدمتِ ؟ وأحجمتِ ولم
يشتفِ الثـــارُ ولم تنتقمي

إسمعي نوحَ الحزانى واطربي
وانظري دمع اليتامى وابسمي

Twitter: @ketab_n

ودعي القـــادةَ في أهوائهـــا
تتفانى في خسيس المغـنم !

ربَّ « وامعتصماهُ » انطلقتْ
مـــلءَ أفواه البنات اليُتّم

لامستْ أسماَعهـــم لكنَّها
لم تلامسْ نخوةَ المعتصمِ !

أمتي ! كم صَنمٍ مجَّدْتِـــه
لم يكن يحمل طهرَ الصَّنمِ !

لا يلام الذئبُ في عدوانـــه
إن يك الراعي عدوَّ الغنم !

Twitter: @ketab_n

فاحبسي الشكوى فلولاك لما
كان في الحكم عبيد الدرهمِ !

* * *

أيها الجندي يا كبش الفدا
يا شعاع الأمل المبتسمِ

ما عرفتَ البخل بالروح إذا
طلبتها غصص المجد الظمي

بورك الجرحُ الذي تحمله
شرفاً تحت ظلال العلم !

١٩٤٨

Twitter: @ketab_n

ربٌّ طوّقتَ مغانينا
جمالاً وجلالا

ونَثرْتَ الخيرَ فيهنّ
يميناً وشمالا

وتجليتَ عليهنّ
صليباً وهلالا !

Twitter: @ketab_n

ربٌّ ، هذي جنـــة ـ
الدنيا ، عبيراً وظلالا

كيف نمشي في رباهـــا
الخضر ، تيهاً واختيالا

وجراحُ الذل نخفيها
عـــن العزّ احتيالا

ردَّها قفراءَ ، إن
شئتَ وموّجْهـــا رمالا

نحنُ نهواها على الجدب ...
إذا أعطتْ رجـــالا !!

١٩٤٨

Twitter: @ketab_n

عاتبتِـه ونسيتِ طيبَ نجارهِ
وأبيتِ أن تصغي إلى أعذارهِ

تلك البقيةُ من سلافـــة حلمه
نضبتْ ولم تنقع غليلَ أواره

أوما لمحتِ على كآبة صمته
ما شقت الأقدارُ من أستاره

Twitter: @ketab_n

كانت له خيلاؤه ، أيـــامَ لم
تهتكْ بناتُ الدهر حرمةَ داره

أين انطلاق خياله في ملعب
روَّى الجفونَ الرمدَ من أنواره

كم نجمةٍ وثبتْ لتلثمه فـلم
تظفرْ به ، فتعلقتْ بإزاره

ولكم تموَّج في صداه نديُّه
والعزُّ بين يديه من سُمَّاره

غنَّى عريقَ فخاره حتى أتت
دُهمُ الخطوبِ على عريق فخاره

Twitter: @ketab_n

فذري العتاب فلن يهزك لحنه
ما دام مغموساً بذل إساره

لو شاء بثَّ شجونهِ لتكسرتْ
منها أصابعـــه على أوتاره

وطنٌ أذاب على هواه شبابَه
وحباه بالمـأثور من أشعاره

ألمجد يخجل أن يجيلَ الطرفَ في
مـا هدَّم الجبناء من أسواره

فكأنه من نيله لفراتـــه
حَمَـلٌ تجاذبه يدا جزَّاره !

Twitter: @ketab_n

ما ذنبُ فتيته إذا شبَّتْ ولم
تلمحْ بتربته خُطى أحراره

تركتْ لها آباؤها الارثَ الذي
يبقى مطوِّقها بلعنة عاره

هل في روابي القدس كهفُ عبادةٍ
تحنـــو جوانبه على أحباره

خشب الصليبِ على الرمال مخضَّبٌ
بدماء من نعموا بطيب جواره

فاذا سبيلُ الحق منفضّ الصُّوى
تاهتْ به الطلقاء من زُوَّاره

Twitter: @ketab_n

وإذا قوافله العِجافُ طريدة
والبغيُ يقذفها بمـــارج ناره

كم مُتعبٍ جرَّ السنينَ وراءه
ومشيبُه يبكي جلالَ وقاره

متلفّتاً صوبَ الديار مودعاً
وخطـــاه بين نهوضه وعثاره

كم حُرَّةٍ لم تدرِ عينُ الشمسِ ما
في خدرها ، أغضتْ بطرف كاره

وبناتها وجلى ، تضج أمامها
والرجس يدفعها إلى أوكاره

Twitter: @ketab_n

بمن استجارت هذه الزُّمرُ التي
مدَّ الزمانُ لها يدَ استهتاره

العُرْيُ ينشرها على أنيابه
والجوع يطويها على أظفاره

فلربَّ سكّيرٍ شدا مترنحاً
ودموعها ممزوجةٌ بعقاره

ولربَّ متلافٍ أشاح بوجهه
عنها ، وملء البيد سيل نُضاره

حسبت بناء العرب مسموكَ الذرى
تتحطم الأحداثُ دون جداره

Twitter: @ketab_n

فاذا البُناةُ على ذليل وسادها
تغفو عن الشرف الذبيح وثاره !

. . .

مهلاً حُماةَ الضيمِ إن لليلنا
فجراً ، سيطوي الضيم في أطماره

ما نام جفنُ الحقد عنك وإنما
هى هدأةُ الرئبالِ قبل نفاره

١٩٤٨

Twitter: @ketab_n

تتساءلين ... على مَ يحيا
هؤلاء الأشقياءْ ..!
المتعبونَ ودربهمْ
قفرٌ ومرماهم هباءْ
الذاهلونَ الواجمونَ
أمام نعش الكبرياءْ !
ألصابرون على الجراح

Twitter: @ketab_n

ألمطرقونَ على الحياءْ !
أنستهمُ الأيامُ ، مـــا
ضحكُ الحياةِ وما البكاءْ
أزرتْ بدنياهمْ ، ولم
تتركْ لهم فيها رجاء
تتساءلين .. وكيف أعلمُ
ما يَروْن على البقاء ؟!
إمضي لشأنك ..
أسكتي ..
أنا واحدٌ من هؤلاءْ !

١٩٧٠

Twitter: @ketab_n

يبسم .. من علّمه
كيف يطيب الألمُ

سلاحه على الثرى
مبعـــثرٌ محطّمُ

وصدره ممـــزقٌ
يسيل فوقه الدم

Twitter: @ketab_n

وحوله أعـــداؤه
تلعنـــه وتشتمُ

تُمعن في تعذيبه
لعلَّـــه يستسلمُ

أو ينثني عن زهوه
بقوله : أسترحمُ

أزرى بذلٍّ حقدها ..
ومات..وهو يبسمُ

١٩٧٠

Twitter: @ketab_n

« في ليلة واحدة انفق أحد رعايا المحميات
البريطانية ستين الف دولار على عشيقته .. »

صاحِ يا عبدُ .. فرفَّ الطيبُ
واستعر الكاسُ وضجَّ المضجعُ!

منتهى دنيـاهُ ، نهـدٌ شَرِسٌ
وفمٌ سمحٌ ؛ وخصرٌ طيِّعُ

بـدويٌّ ، أورقَ الصخرُ له
وجرى بالسلسبيل البلقـع

Twitter: @ketab_n

فاذا النخوة والكِبرُ على
ترف الأيام جرحٌ موجع ..

هانت الخيلُ على فرسانها !
وانطوتْ تلك السيوف القُطَّع

والخيام الشمُّ مالتْ ، وهوتْ
وعوتْ فيها الرياحُ الأربع

. . .

قال .. يا حسناء ما شئتِ اطلبي
فكلانا بالغوالي مولـــع

أختكِ الشقراء ، مدَّت كفَّها
فاكتسى من كل نجمٍ إصبع !

Twitter: @ketab_n

فانتقي أكرمَ ما يهفو له
معصمٌ غضٌّ وجيد أتلع !..

وتلاشى الطيب من مخدعه ...
وتولاّه السباتُ الممتع

والذليل العبد ، دون الباب ،
لا يغمض الطرفَ ولا يضطجع !

والبطولات ، على غربتها ،
في مغانينا ، جياعٌ خُشَّعُ

هكذا .. تُقتحم القدسُ على
غاصبيها .. هكذا تُسترجع !!
١٩٥٤

Twitter: @ketab_n

أمضي ويذهلني طلابي
عني ، وعن دنيا شبابي

أمضي ! ويسألني الربيع
ولا أجيبُ ، متى إيابي

أمضي ! وما روَّتْ فمي
كأسي ولا أفنتْ شرابي !

Twitter: @ketab_n

بيني وبين الموت ميعادٌ
أحثُّ له ركابـــي

عبِقٌ بأنفاس النعيم
السمح والمجـــد اللبابِ

أسري على إيمائـــهِ
والحقد يسري في إهابي !

هذي الربوع ربوع آبائي
وأجـــدادي الغضـابِ

عطِّرْ ، فداك العمر ، يا
ميعادُ من جرحي ترابي

Twitter: @ketab_n

فلسوف تُركز فيه أعلامي
وتحرسها حـــرابي !!

١٩٥٢

Twitter: @ketab_n

ربٍّ ضاقتْ ملاعبي
في الدروب المقيَّدهْ

أنا عمرٌ مخضّبٌ
وأمانٍ مشـــردهْ

ونشيدٌ خنقتُ في
كبريائي تنهُّـــدَهْ

Twitter: @ketab_n

ربٍّ ما زلتُ ضارباً
من زمـــاني تَمرُّدَهْ

صغر اليأسُ لن يرى
بين جفنيّ مقصده

بسماتي سخيَّـــةٌ
وجراحي مضمـــده

١٩٦٩

Twitter: @ketab_n

حكاية سمار

ألقيت في مهرجان أمير الشعراء « الأخطل الصغير في قاعة اليونسكو ، باسم الجمهورية العربية المتحدة ، أيام كان الشاعر سفيراً لها في النمسا .

هل في لقائكَ ، للخيال الزائرِ
إغضاءُ سالٍ ، أم تلفُّتُ ذاكرِ !

أشقتْهُ غربتُه ووثبةُ ظلِّهِ
عبرَ الأصيلِ .. على ثراكَ العاطر

Twitter: @ketab_n

وحكايةِ السُّمَّارِ عـــن أوتاره
المتقطعاتِ وشمـــلِهِ المتناثرِ !

كنتَ الحفيَّ به .. وكان ولاؤه
وهواكَ ، قادمتيْ جناحيْ طائرِ

كم في نديِّك من شموع شبابه
ما ذابَ بين مزاهرٍ ومجامرِ !

لا تجرحنَّ له بقيَّةَ زهـــوةٍ
إن لم يهزَّك بالطريف النـــادرِ

عبثُ الليالي لم يـــدع في حقله
إلاَّ اذِّكارَ خمائلٍ وأزاهرِ !

Twitter: @ketab_n

لبنان .. جئتك من غيابات السّرى
ويدي على دقـــات قلب حائرِ

وحفيف أشباح الونى في مسمعي
ورفيف أطيـاف المنى في ناظري

واذا عروس .. ما استقر رواؤها
إلا على متبـــاينٍ متنـــافرِ

بسمت إليَّ .. وما سمعت للمَّتي
الغبراء همسـةَ وازعٍ أو زاجرِ

من أنتِ قلتُ لها .. ففيك تقاتلتْ
شتىَّ غوايات الفتون الآســـرِ

Twitter: @ketab_n

أقبلتِ من صدر الربيع وقلت لي :
أتحبُّني ؟ أتحبني ؟ يا شاعري

أنا بدعة الدنيـــا وسرُّ خلودها
هُتكتْ على عُرْي الحياة ستائري

تتلمَّظُ الشهواتُ فوق محاجري
وتعربد الـلذاتُ خلفَ مآزري

وتسلسل النعماءَ حمرُ مراشفي
وتلفُّ جيد النجم شقرُ ضفائري !

حسناء ! لا تتقربي من خاطري
طويَ البساط ونام جفنُ السَّامر !!

Twitter: @ketab_n

وفتحتِ أبوابَ الثراءِ ، وقلتِ لي :
أتحبني ؟ أتحبني ؟ يا شاعري ؟

أنا متعةُ العاني وفيْءُ دروبـــه
ومـــلاذه من كل صرفٍ غادرِ

ترمي بأكداسِ النضار مواطئي
وتلفُّ جلبـابَ الظلام جواهري

وأقيمُ حول ركاب عمركَ أعْبُداً
يتسابقون إلى نـداك الآمرِ

ـ حسناء ! لا تتلاعبي بشعائري
حسبي من الينبوع جرعةُ عابرِ !!

Twitter: @ketab_n

وطلعتِ من حجب الغيوب وقلتِ لي :
أتحبني ؟ أتحبني ؟ يا شاعري !

أنا فيضُ آلامٍ ووحيُ ضلالةٍ
وسرابُ أحلامٍ وقبرُ ضمائرِ !

أقتـــاتُ بالجرح السخيِّ وأشتهي
لو قبَّلتْ شفتايَ مديةَ ناحري !!

لا تهتدي بسنا الشموس أحبتي
وتموت دون مواردٍ ومصادرِ !

حسناء ! لا تتغيبي عن ناظري
هذي يدي .. فتصرَّفي بمقادري !

Twitter: @ketab_n

لبنان ـ ما خبَّأتُ عنك نوازعي
أتراكَ فيها عاذلي أم عاذري !

يُغنيك عني ، أخوةٌ ، ما غرَّدوا
إلاَّ وملءُ رُباك ذَوْبُ حناجرِ !

شربوا جمالَكَ فانتشوا ، وتأنقوا
في بثِّ نشوتهم ، تأنُّقَ قادرِ

ولربما صاغوا سناه أساوراً
لمعاصمٍ وخواتما لخناصرِ !

جمعتهمُ شيمُ الوفاء لمـاردٍ
في الشعر جوّابِ الأعالي قاهرِ

Twitter: @ketab_n

ضفروا له من دوح أرزكَ غارَه
أكرمْ بمضفورٍ له ومضافرِ !

هزَّ الشذا أعطـــافَـهمْ فتساءلوا
من أي مخضلٍّ الكمائم ، ناضرِ

قد يذكر الندمانُ بين كؤوسهمْ
ما قـــال للعنقود سرُّ العاصرِ !

يا لليَـدِ البيضاء ! في مرِّ الندى
من زنبق في القفر نضْـوِ هواجرِ !

كم مطبقٍ بابَ الخلودِ وراءه
وشجونُـه في الدربِ زادُ مسافرِ !

Twitter: @ketab_n

ما اعتاد هذا الشرقُ أن يُهدي إلى
نبغائه الأحياء ، أجرَ مناصرِ !

. . .

أمجنِّحَ الحرف الحرون ومرقصَ
الوتر الحنون على أناملِ ساحرِ !

الذكرياتُ على الزحام تدافعتْ
فكأنهنَّ لديك سرب ضرائرِ

فلأيِّها تومي براحةِ تائبٍ
ولأيِّها ترنو بمقلة غافرِ !

غامرتَ في طرق الحياة ولم تزلْ
طرقُ الحياة حوافزاً لمغامرِ

Twitter: @ketab_n

فهصرْتَ زهرَتها بدمعةِ شاكرٍ
وعَصَرْتَ شوكتَها ببسمة صابرِ!

من كان محرابُ الجمال مطافَه
حَمَلَ الحياةَ على أكفٍّ بشائرِ

. . .

كم جولةٍ لك في الصبابة والهوى
سدَّتْ مسالكَها حبائلُ ظافرِ

ولكم تخطَّفك الخيالُ فعدتَ ـ
بالعشاقِ ، من حرم الزمان الغابرِ!

« عمرٌ ونُعْمٌ » يا خيامُ تلفَّتي
صوبَ العبير ويا نجوم تسامري

Twitter: @ketab_n

نثرا شفوفَ الليل حول جدائلِ
لمعـــانقٍ وسواعدٍ لخـاصرِ

يا طيبَ ما اختصرا رسالاتِ الهوى
فيه ويا طيبَ الصـدى المتطايرِ !

حبٌّ ، طَوَتْـه يدُ البلى ونشرَته
وأعدْتَ ماضيه حديث الحاضرِ !

. . .

وشجاك، «عروةُ» وهو يسحب خلفه
في الرمل تابوتَ الشباب العاثرِ !

وخيال « عفراء » يمرُّ أمامه
والموتُ في ذلّ العنيدِ الصاغرِ !

Twitter: @ketab_n

فإذا مغاني البيد في ذكراهمـــا
رفَّاتُ أهدابٍ وبوْحُ سرائرِ

أشفقتَ أن ينسى الزمانُ مكانَها
فسللْتها من أدمعٍ ومحاجرِ !

الحبُّ مجلى الله ، كم من عابدٍ
ساهٍ بهيكله الوضيء وساهرِ !

لبستْ عليه المجدليةُ خلعـــةً
بيضاء ، باركها سماحُ النَّاصري !

غنَّيتَـه بجـماله وجـــلاله
ورَوَتْـه عنك حرائر لحرائرِ !

Twitter: @ketab_n

ما بالُ نعمتِه خَبَتْ نفحاتُها
في كاسِ عربيدِ ، ومزهر فاجرِ !

تُرمى بمنسوبٍ إليه وربما
أنفتْ تلاوتَه شفاهُ عواهرِ !!

. . .

يا مطرقاً يصغي بخشعةِ راهبٍ
متواضعٍ ويغضُّ جفنَ تفاخُرِ

ما زالتَ تسحبُ فوق كل معاندٍ
ذيل الشموخ وفوق كلّ مكابرِ !

أولست؟ من نسل الأُلى ، نسلوا العلى
وكسوا دياجيرَ الورى ، بمنائرِ

Twitter: @ketab_n

وتطلعوا صوبَ الشموس وأسرجوا
للفتحِ صهوةَ كلِ مهرٍ ضامرِ !

ومضوا إلى غاياتهم ، ثم انثنوْا
وعلى خدودِ النجم وشْمُ حوافرِ !

عرفتْكَ دنيا البغي صرخةَ ناقمٍ
يُزري بهيبتها وغضبةَ ثائرِ

أيامَ ، أعناقُ البلاد جريحة
بقيود نزّاز الضغينة ، جائرِ

فهززتَ عزمةَ كل وانٍ مُتعب
وأثرتَ نخوةَ كل عانٍ سادرِ

Twitter: @ketab_n

فاذا الجبال الشمُّ لفْحُ معاقلٍ
وإذا السهول الفيح نفحُ مقابر

وإذا العبودياتُ تخلع ليلَها
مِزقاً على قدم الصباح السافرِ !

لا يُحزِنَنَّكَ ما ترى لفلولها
في القدس من راعٍ لها ومؤآزرِ

أو ما تُعبِّىء في الصحارى من قنا
للقاءِ مخضوبِ الوشاحِ جزائري

أو ما تصبُّ على الخليج أكفُّها
من سودِ آثام وحُمرِ جرائرِ

Twitter: @ketab_n

هي سكرةُ المذبوح مالَ بعنقه
ونزا على السكين نزوةَ خائرِ !!

أرأيتَ كيف تجمَّعتْ هَبَواتها
في عاصفات زمـــازمٍ وزماجرِ

وَعدَتْ على أرض الكنانة رعَّفَ ـ
الأحقاد شُرّابَ النجيع الفـــائرِ

فمشى إليها كلُّ أروعَ غاضبٍ
وخطاه خوضُ ملاحمٍ ومجازرِ

هيهات مـا لانتْ عقيدةُ مؤمنٍ
مهما تحدَّتهـــا غوايةُ كافـــرِ

Twitter: @ketab_n

يا طولَ ما انهدَّ الحديدُ مبعثراً
قِطَعاً على خشب الصليب الطاهرِ !

. . .

ما للهدير على الهديل طغى وما
ليدي تشدُّ على جموح نافـــرِ

طال انتظارُ أحبَّتي وتململـــوا
يا مـــلءَ أبصار لهم وبصائرِ

فاطلعْ عليهم إن دهرك تابَ عن
أهوائـــه وأتاك سمحَ الخاطرِ

يكفيك أن تلقاه يُطلع دولةً
مِن مجـــد أقلام وعز منابرِ

Twitter: @ketab_n

وترى الضلالَ على سنا أعتابهـــا
شلواً تجرّره جبـــاهُ جبابر !

١٩٦١

Twitter: @ketab_n

ما اوجع

صاحٍ ! وكؤوسي لا تشفي
غصصي .. لا تسكر آلامي

أستعـرض أيامي فـــأرى
ما تخجل منـــه أيامي

فجفـوني لا تعرف إلاَّ
أحلامي تقتل أحـلامي

Twitter: @ketab_n

ودروبي لا تذكر أني
نقَّلت عليها أقدامي

صاحٍ ! وأحبُّك يا دنيا
في الوهج من الشفق الدامي

ما أوجعَ نفرةَ أهوائي
مني .. وتثاؤبَ أصنامي !!

١٩٦٥

Twitter: @ketab_n

الفارس

شيد اميل البستاني ضريحه الفخم ولم يدفن فيه، فقد سافر في البحر ولم يرجع .

كيف يرتدُّ عن مداه ، مرادُهْ
وعلى ملعب الخلودِ طرادُهْ

فارسٌ ، نازلَ الليالي ، فعزَّتْ
بالتلاقي ، جيادُها وجيادُه !

ما درتْ في الزِّحام ، أيُّها أغزرُ
فيضاً ، عنادُهـــا أم عنادُه !

Twitter: @ketab_n

الجراحاتُ ، لهْوُها وهواها
والفجاآت ، ورْيُه وزنادُه

خاَضها والعزيمة البكر تحدوه ـ
وفي قبضة الشموخِ قيادُه !

كلما غاب في غياهبها السود ـ
تراءى من خلفها تَهـــوادُه

كم عثارٍ من جبهةِ النصر أندى
طابَ فيه اعتزازه واعتدادُه

لصُوى الحق في المتاهِ ، خُطاهُ
ولأسطورة الجلاد جِلادُه

Twitter: @ketab_n

كل عنقاء مغربٍ من أمانيه ـ
جلاهـا في خدرها ميعادُه

صهوةُ المجـد ما امتطاها جبانٌ
كل نجمٍ عشاقُه أندادُه !

وأطلَّ الصباح والفارس الأسمر ـ
في كل غمـــرةٍ أرصادُه

مثخنٌ بالطعان ما عرف الشكوى ـ
ولا عـــضَّ سيفَه إغمادُه

تشرق البسمةُ اللعوبُ بخدَّيه
وتُخفي ما أزورَّ منه فؤادُه

Twitter: @ketab_n

حلفَ الكبرُ أن يشير إليه
وعلى راعفِ الجراح ضمادُه !

فجرى ! والحياة موكبُ آلاءٍ ـ
تحارُ الظنون ، أين امتدادُه

ضاربٌ ،مطلقُ الأعنةِ في الأرض ـ
تدانتْ جبـــالهُ ووهادُه

أورق الرملُ في مساحب ردنيه ـ
فناجى مُخضلَّهُ ميَّـــادُه

ونما الخير في الركاب فكانت
كلُّ أيام دربـه أعيادُه !

Twitter: @ketab_n

رحلةُ العمر مثلما اعتُصر الروضُ
فكان العبيرُ لا أورادُه !

ربٌّ ، أسمى من السموِّ ، نداماه!
وأسنى من السَّنَا ، رُوَّادُه

. . .

من يقول ، انتهى أميل وولَّى
وانطوى في الرَّحى الطحونِ عتادُه

سائلِ المتعبين في الشرق عنه
هل خَبتْ نارُه وهل جفَّ زادُه ؟

أنتَ ميْتٌ ، يا موت ، بين يديه
تلك أوتاره وذا إنشادُه !

Twitter: @ketab_n

كان عزّاك بالرخيصِ من الأبراد
إمّـا تمزّقـــتْ أبرادُه

إنها سيرة السيوفِ ، وعقبى
كلِّ سيفٍ قِرابه ونجادُه !

لمن القبرُ ؟ باليتيم من المرمر –
يَنْـدى جدارُه وعِمادُه !

باذخٌ ، فوق ربوةٍ ، مشرئبٌ
والروابي من حوله حُسّادُه

شادَه واطمأنَّ للراحة الكبرى
فأين استقرَّ منه رقادُه !

Twitter: @ketab_n

ونفد يذهل العظيمُ ، فما يُدرك
ما شأْوُه ، وما أَبعادُه !

ضاقت الحفرةُ الرحيبةُ عنه
كلُّ لبنان مهده ووسادُه !!

بعُـدَ العهد يا إميل ، ولم يبعدْ
عن السامر النجيِّ سهادُه

أين في « اليرزة » السخية ، نادٍ
نعمتْ في ظلاله قُصَّاده !

أين كهفٌ في صدره اختصر الكرم
وطافتْ على العطاش عهاده !

Twitter: @ketab_n

كم حملنا فيه النعيمَ على الرَّاحِ
وسالتْ بشجونا أعوادُه

كم تهاديتَ ، عالماً من رجالٍ
بيننا ، ما تشابهتْ آحاده

تُطلق البسمةَ التي ما عَرفنا
أيَّ أفـــقٍ محجَّبٍ ترتادُه

ذهب الأمسُ وارتمى عند ناديك
وناديك مُحْكَمٌ إيصـادُه

ما تبقَّى إلاَّ القليل ، بساطٌ
وثراه ومِجمرٌ ورمادُه !!

Twitter: @ketab_n

أأناجيك يا إميل ، على البعد
وللشوق وهجُه واتِّقادُه

كيف نشكو الفراقَ والملهم المختار ـ
في يوم موته ميلادُه !

طلع الخلدُ من محاريبه الزُّهرِ
وناجاكَ ، زهوُه لا حِداده

نحن أسرى التراب ، ما أطلقتْنا
بعدُ من طيبِ أسره أصفادُه

حسبنا منه أن قَدرنا فاحببنا !
فهانتْ على الحياة شِدادُه

Twitter: @ketab_n

وعرفنا فيه الجمالَ ، وأقصى
ما بلغناه .. أننا عُبَّادُه !!

ما ضَنَّنا بما اصطفانا به اللهُ
ولا قـــلَّ عندنا إمدادُه

من رؤانا يهمي العزاءُ على الدنيا
ومنها بقاؤُه أو نفادُه !

. . .

وطنَ النور، لا أسمي،وهل غيرك
بالنور عُمِّـدتْ أطوادُه

أنتَ شوقُ السماء كم زائرٍ منها
على منكبيك حطَّ جوادُه

Twitter: @ketab_n

صِلةٌ ما وهتْ عُراها ، تولَّى
طارفُ المجد شدَّها وتلادُه

دأْبُك الوهبُ ما ثناك عن الوهبِ
زمانٌ ، هِباتُه أحقادُه

أتعبتْ كبرياؤُك البغيَ حتى
انتحرتْ تحت بندها أجنادُه

الهدايا بعض زرعك في الأرض
فما ينتهي عليها حصادُه

أيّ بِدعٍ تعدُّه للغد الآتي
ومن أي كوكبٍ تصطادُه

١٩٦٣

Twitter: @ketab_n

عام جديد

كانت غرفته تغص ببطاقات التهنئة
بالعام ١٩٥٩ !! .

وحدي ، هنا ، في حجرتي
والليل والعام الوليـــدْ
والكأسُ والغصصُ الحرار
وغربـةُ الحـــلم البعيدْ
وتساؤلُ القلق المـــرير
ووطأةُ الصمتِ المديـــدْ
. . .

Twitter: @ketab_n

وحدي ، وأشباحُ السنين
العشر ماثـلة الوعيـــدْ

كم حطَّـمت مني ومن
زهوي ومن مجدي التليدْ

وقفتْ لتنثرَ كلَّ جرح
كان في صدري وئيدْ

من صيحة الوطن الطعين
ورقـدةِ الوطن الشهيدْ

وكآبة الشيخِ الطريـــد
ودمعة الطفـــلِ الشريدْ

Twitter: @ketab_n

وتململ الأحرار في
أغلال حكّامٍ عبيدْ

وتكالب الأقزام فوق
ذيول عملاقٍ عنيدْ

وحدي، هنا، في حجرتي
والجرح، والفجر الجديدْ

ورسائل شتّى تقول
جميعها .. عاماً سعيدْ !!

Twitter: @ketab_n

بنات الشاعر

كل الناس يعلمون بموت الشاعر ، إلا بناته
ـ القصائد ـ « ألقيت في حفلة تأبين الأخطل الصغير » .

نديُّك السمح لم يُخنق له وَتَرُ
ولم يغبْ عن حواشي ليله سَمرُ

بناتُ وحيك ، في أرجائه زُمَرٌ
يهزها المترفان ، الزهو والخفرُ !

تيتمتْ وهي لا تـــدري ونشوتُها
من كل عنقود ذكرى كنت تعتصرُ

Twitter: @ketab_n

رواقصٌ ، تحمل السلوى وتسكبها
وليس تعلم ما الدنيا وما القدرُ

على ناوّدها الإغراءُ منتفضٌ
وفي تلفُّتها التَّحنـــان منهمرُ

ونحن من حولها أنضاءُ غربتنا
وأنت عنـــا وراء الغيب مستترُ

نُبدي لها غير ما نخفي ولوعتُنا
تـكاد في صمتها للشوق تعتذرُ

فلا تلمْها إذا لم تخبُ بسمتُها
ولم يعكِّرْ صدى ألحانها كدرُ

Twitter: @ketab_n

لم يبلغِ الخـــبرُ الناعي مسامعَـها
عن مثل هذي اليتامى يُكتم الخبرُ !!

. . .

غنَّتْ ، فمن « بابل » طاف النعيمُ بنا
فكلُّ منطلقٍ ريَّـان ، مزدهرُ

جلا الحياةَ لنا عن سر فتنتها
فما اشتفى وَطرٌ ، إلا اشتهى وَطرُ !

الكأسُ من خمرة الإلهـــام مترعةٌ
والقلبُ في هيكل الأحلام معتمرُ !

والحبُّ قَرَّبنا منـــه وعلَّمنا
ما قدَّس الله لا ما دنَّس البشر !

Twitter: @ketab_n

غَنَّتْ.. فمن «نينوى» مرَّ الشقاءُ بنا
فالراحُ لا عبقٌ والغصن لا ثمرُ !

رمى بنا القفر وافتضَّ السرابَ به
فأين-لا أين-منه الوِرْدُ والصَّدَرُ

خَصاصةُ العيش ما مدَّت لنا يدَها
إلاَّ وأقدامنا من سعينا حُمُرُ !

فكم عثرنا ولم تعثرْ إباءتنا
وكم نهضنا ولم يشمتْ بنا خوَرُ

وكم لدى صَلَفِ الحرمان من غصصٍ
نمنا عليها ولم تُكشفْ لنا ستُرُ !

Twitter: @ketab_n

غنَّتْ وَغَنَّتْ.. فدنياكَ التي طُويتْ
منشورةٌ يجتليها السمعُ والبصرُ

ترفَّعتْ عن رخيص العمر وأتلقتْ
بما أرادَ لها من زهوه العُمُرُ !

تعال نسرحْ على أدنـــى ملاعبها
فقد تحنُّ إلى مرآتها الصُّورُ !

وما عليكَ إذا ما الزورةُ اختُصرتْ..
بعضُ الربيع ببعض العطرِ يُختصرُ !

طلعتَ من حرم التاريخ في جبلٍ
تزيَّنتْ بسنا آلائه العُصُرُ !

Twitter: @ketab_n

وفي ضمائرهـــا من خيره سِـيَرٌ
وفي حناجرها من هديه سُوَرُ

مؤثَّلٌ ، شامخٌ ، بالنجم معتصبٌ
بالمجد متَّشحٌ ، بالعزّ مؤتزرُ !

إزميلُ مبدعـــه أدَّى رسالته
إلى العوالم فانطقْ أيها الحجرُ !!

درجتَ فـــوق ثراه في كآبته
ودون قيد خطاك المسلك الوعرُ !

وحشُ الغزاة تمطَّى في مرابعه
وشدقُه عن لُعاب الكيد منحسرُ

Twitter: @ketab_n

ينساب بالنَّـهم الطاغي وشِرَّتُـه
مسنونة الناب لا تبقي ولا تذرُ

حَطمتَ بالصرخة الزهراء شوكته
ولم يحلْ دونها خوفٌ ولا حَذرُ

ثارتْ على رَجعها الأجيالُ وانطلقتْ
فكلُّ ميدان ثأرٍ بالدما عَطرُ

وخلفَ هذي الرُّبى تهفو إليك رُبىً
بين الفرات وبـــين النيل تنتشرُ

على شهيٍّ رؤى لقياكَ مطبقةٌ
أجفانُها فهي تستجدي وتنتظرُ !

Twitter: @ketab_n

حَمَلتَ أشجانها الحرَّى فما شهقتْ
إلاَّ وراحتْ إلى نجواك تغتفرُ !

أذاكرٌ يوم روَّادُ الجمال بهـا
لفّوا جبينك بالغار الذي ضفروا !

أحطتَ في رقة الرهبان جمعهَمُ
كما أحـاط بعقد الأنجم القمرُ

وأنت تكتم عنهم ما تكابدُه !
تموتُ وهي على أقدامها الشجرُ !!

. . .

يا راقداً في حمى النُّعمى ومضجعه
ما زال يَندى عليه العشب والزَهَرُ !

Twitter: @ketab_n

نجيُّك اليوم من أزرى الزمانُ به
وردَّه عن مدى آفاقه الكِبَرُ

جناحُه بعدما طال المطافُ به
مخضَّبٌ من شظايا الشُّهب منكسرُ

يمشي الهوينا على صحراء رحلته
وصحبُه الليل والأشباح والسَّهرُ !

وبين جنبيه آمالٌ مبعثرةٌ
تكاد لولا بقايا الصبر تنتحرُ !

كانتْ له في هضاب الشرق ألويةٌ
نَسجُ الكرامة معقودٌ بها الظفر !

Twitter: @ketab_n

يسائل القدرَ المحمومَ في خجـــلٍ
عنها فيغضي على استحيائه القدرُ

عزاؤه أنَّ مـلء الساح فتيته
إلى الرَّدى والفدا أرواحَـهم نذروا

كتـائبُ الفتح في إعصار عاصفةٍ
بالحقـــد والغضب العلويِّ تنفجرُ

من كل أمردَ ما أدمى مراشفَـه
في رعشة الشوق إلا الوحلُ والمدرُ

وكلِّ حسناء ما باعت أساورها
إلا لتشري بها ما الموتُ يدَّخرُ

Twitter: @ketab_n

كتائبٌ بالنضال الحق مؤمنةٌ
إذا الطواغيتُ من إيمانها سخروا

إن خوطبوا كذبوا أو طولبوا غضبوا
أو حوربوا هربوا أو صوحبوا غدروا

خافوا على العار ، أن يمحى ، فكان لهم
على الرَّباط ، لدعم العار ، مؤتمر !!

. . . . . .
. . . . . .

على أرائكهم ، سبحان خالقهم
عاشوا وما شعروا ، ماتوا وما قُبروا

Twitter: @ketab_n

. . . . . .

. . . . . .

عفواً ، بشارة ، بعض البوح ضقتُ به
فسال فوق فمي ، حرّان ، يستعرُ

خنقتُ بالدمعـــة الخرساء أكثرَه
وأقتلُ الدمع مـا لا يلمح البصرُ

١٩٦٩

Twitter: @ketab_n

الغربة

يا غربتي لا تطلقي أسري
لم يبقَ لي في العمر ما يُغري

طالعتني أيامَ كنتُ الشذا
يحـــلم في أكمامه الخضرِ

ولم تزالي طيفيَ المرتمي
في كل دربٍ موحش قفرِ

Twitter: @ketab_n

كم سلوةٍ ناجيتها فانثنتْ
ترمقني بالنظـــر الشزْرِ

كفَّنتُ في الفجر جراحَ الصبا
ورحت لا ألوي على أمرِ

. . .

يا غربتي ما أقرب المنتهى
بعد جفاف الكأس من خمري

سيري بتابوتي إلى قبره
وانتصبي يوماً على القبرِ !

١٩٤٩

Twitter: @ketab_n

زاروا بلادي

زاروا بلادي نافرين -
من الخيال إلى العِيانِ

متشوقين لرؤية الحسناء
عنقاء الزمانِ

أنا صغتُ فتنتها بما
أوحى إليَّ بها افتتاني

Twitter: @ketab_n

غنيتها حـــتى غدتْ
في مسمع الدنيا أغـاني

أطلقتُـها من خدرهـــا
مجلى السنا والعنفوانِ

وجعلتُ فتيتَـها حمـــاةَ
المجدِ فرسانَ الرهان

. . .

زاروا بلادي ،فاختبأتُ... .
(خشيتُ أن يدروا مكاني)

١٩٦٧

Twitter: @ketab_n

رملٌ وصخورْ
ومطافُ نسورْ

ومواكبُ أخيلة تهمي من كوَّةِ عالمها المسحور
وحمائمُ بيضٌ في اليمِّ مدَّتْ أجنحةً للنجمِ

ووراء سُراها في الديجورْ
ذيـــلٌ من نـــورْ

Twitter: @ketab_n

تلك البحّارة كم شقَّتْ أفقاً وأزاحتْ عنه ستورْ
وأقامتْ في جنباتِ الأرض مواسمَ أظلال وعطور
قومي ! ما أعجَبهم قومي مدُّوا للوحش يدَ الحِلم
ورموا صدرَ الغاب المهجورْ
بعرائسَ حورْ

شطآن بلادي كم غنَّتكِ بسمع المجد شفاهُ عصور
أقوتْ أرجاؤُك الا من حلم في جفن الرمل يثورْ
ألقاكِ وألقى في اليمِ أسرابَ الأجنحةِ الدُّهم
جاءتك من الغربِ المسعورْ
هدَّامَ قصورْ
وبُناةَ قبورْ

١٩٥٠

Twitter: @ketab_n

أخي ، لا تقـذف النار
نريد إصـابة المرمى

فمـا نتبـين الأشياء
في هـذا الدجى الأعمى

تريثْ . إنهم آتون .
لن يتجنبوا الدربـا

Twitter: @ketab_n

على مرمى خطاً منّا
نصبٌ حقودنا صبّا

أتنظر ؟ إنهم يسرون
في بطءٍ وفي حـــذرِ

كأن قلوبهم قرأتْ
لهم ما خُطّ في القدر

دنوا منا .. دنوا منا ..
تبصَّرْ .. إنهم كُثُرُ

دنوا .. حرِّكْ زناد المو
ت ... يا للأرض تستعرُ

Twitter: @ketab_n

ويا لجهنم تعوي .. وتف
غـر باللظى فاهـــا

وتطبقُ جفنها الدامي
على أشلاء قتلاهـــا

سكون قاتل .. أُنظرْ .
حيالك .. إنهـا رِمَـمُ

هنـا أيـــدٍ مقطعةٌ
هنا رأسٌ هنا قدمُ

أخي.. ما بي؟ أرى قدميَّ
تصطكان من ألمِ

Twitter: @ketab_n

أظن شظّيةً طافتْ
بصدري وانطفت بدمي

أخي.خدرتْ يدي..خارتْ
قواي .. تنهَّد الجرحُ

فقم أنتَ .. ودعني يا
أخي .. هيهات لن أصحو

وداعاً وطني الغالي
وداعاً .. مِتعَ الدنيا

وداعاً يا أخي .. إني ..
انتهى أجلي.. وداعاً.. يا..

١٩٦٥

Twitter: @ketab_n

في طائرة

« كان في رحلة إلى الشيلي ، وكانت إلى جانبه حسناء اسبانيولية ، تحدثه عن أمجاد أجدادها القدامى ، العرب ، دون أن تعرف جنسية من تحدث » .

وثبتْ تستقرب النجمَ مجالا
وتهادتْ تسحب الذيل اختيالا

وحيـــالي غادةٌ تلعب في
شعرها المائج غنجاً ودلالا

Twitter: @ketab_n

طلعةٌ ريَّا ؛ وشيءٌ باهرٌ
أجمالٌ ؟ جلَّ أن يُسمى جمالا

فتبسمتُ لهـــا ، فابتسمتْ
وأجالت فيَّ ألحـــاظاً كسالى

وتجاذبنـــا الأحاديثَ فـما
انخفضتْ حساً ولا سفَّتْ خيالا

كل حرفٍ زلَّ عن مرشفها
نثر الطيبَ يميناً وشمالا !

قلت يا حسناء ، مَن أنتِ ومن
أيّ دوحٍ أفرع الغصنُ وطالا

Twitter: @ketab_n

فرنتْ شامخـــةً أحسبها
فوق أنساب البرايا تتعالى

وأجابت أنا من أندلسٍ
جنة الدنيـــا سهولاً وجبالا

وجدودي ، ألمح الدهر على
ذكرهم يطوي جناحيه جلالا

بوركتْ صحراؤهم كم زخرتْ
بالمروءات رياحـــاً ورمالا

حملوا الشرقَ سناءً وسنىً
وتخطوا ملعبَ الغرب نضالا

Twitter: @ketab_n

فنما المجـــدُ على آثارهم
وتحدَّى ، بعد ما زالوا ، الزوالا

هؤلاء الصِّيد - قومي فانتسبْ
- إن تجد أكرمَ من قومي رجالا !

. . .

أطرق القلب ، وغامت أعيني
برؤاها وتجاهلتُ السؤالا !

١٩٥٣

Twitter: @ketab_n

يا عيد

يا عيد ، ما افترَّ ثغرُ المجد ، يا عيدُ
فكيف تلقاك بالبشرى الزغاريدُ

وكيف ينشقُّ عن أطيـافِ عزتنا
حلمٌ وراءَ جفونِ الحق موؤودُ

طالعتنَـا وجراحُ البغي راعفـةٌ
وما لهـا من أُساةِ الحيّ تضميدُ

Twitter: @ketab_n

فللفجيعة في الأفواه غمغمـــةٌ
وللرجولة في الأسماع تنديـدُ

فتلك راياتنا خجلى منكسةٌ
فأين من دونها . تلك الصناديدُ

ما بالها وثَـبتْ للثأر وانكفأتْ
وسيفها في قراب الذل مغمودُ

يا للشعوب التي قادتْ أزمتها
على الليالي ، عبابيدٌ رعاديدُ

. . .

Twitter: @ketab_n

يا عيدُ كم في روابي القدس من كبدٍ
لها على الرفرف العلويّ تعييدُ

سالتْ على العز إرواءً لغصته
والعز عند أباة الضيم معبودُ

هيهات لن يشتكي ما طُلَّ من دمها
فالحقدُ مضطرمٌ والعزمُ مشدودُ

سينجلي ليلُنا عن فجر معتركٍ
ونحن في فمه المشبوب تغريدُ

١٩٤٩

Twitter: @ketab_n

يا شعب لا تشكُ الشقاءَ
ولا تُطل فيه نواحكْ

لو لم تكن بيديك مجروحاً
لضمدنا جراحكْ

أنتَ انتقيتَ رجال أمرك
وارتقبتَ بهم صلاحكْ

Twitter: @ketab_n

فإذا بهم يرخون فوق
خسيس دنياهم وشاحكْ

كم مرةٍ خفروا عهودك
واستقوار برضاك راَحك

أيسيل صدرُك من جراحتهم
وتعطيهم سلاَحـــك

. . .

لهفي عليكَ ، أهكذا
تطوي على ذل جناحك

لو لم تبح لهـــواك علياءَ
الحيـاة لما استباَحـك

١٩٤٣

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

صـــوَر

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

معبد كاجوراو

« معبد كاجوراو ، في الهند ، أروع ما شاهده الشاعر ؛ لقد مثل الإنسان في شتى مجاليه ، بين تساميه وتدنيه ؛ وذلك في مئات من التماثيل التي تعبر بكل جرأة ووضوح عن الاهواء الجنسية ، الطبيعية ، والشاذة ، والخيالية ، — مرّ الشاعر بامرأة عجوز فسمعها تقول لنفسها : ما أقذر هذه المناظر وما أقذر صانعيها غير أن دهشته كانت بالغة حدها لما رأى تلك المرأة في اليوم التالي ، تتملى من تلك المناظر ، وبيدها منظار مكبر » —

مَنْ منكما وهبَ الأمانْ
لأخيه ، أنتَ أم الزمانْ !

Twitter: @ketab_n

شقيتْ على أعتابك الغارات
وانتحـــرتْ هـوانْ

وتمزَّقتْ أملاكُـهـــا
تاجاً وفُضَّتْ صولجـان !

وبقيتَ وحدك ، فوق هذا ـ
الصخر وقفـةَ عنفوان !

. . .

يا هيكلاً نثر الفتونَ ـ
ورنَّـح الدنيا افتتان !

وثَـبَ الخيالُ إلى لقاك
وردَّ وثبتَـه العِيـانْ !

Twitter: @ketab_n

وتكلمتْ أحجارُك الصماءُ
مشرقـــة البيـــان

وتلفَّتتْ منهـا الدُّمى
بـين افتراقٍ واقتران

نَضَت الوقارَ عن الحياة
فما استقرَّ له مـكان !

. . .

عينيَّ .. مـا تتأملان
وأيَّ دنيـــا تجلوان

مَسَح الذهولُ عليـكما
يَدَه ، فمـا تتحوَّلان

Twitter: @ketab_n

كم دميةٍ ذلَّ الرخامُ ـ
على انتفاضتها وهـــان

طلبتْ فاعطى ، واشرأبَّتْ
فانحنى وقَستْ فَلانْ !

وتـــكاد تنقل ظلَّـها
وتسير مطلقـةَ العنان

. . .

هـذان نِضْوا صَبوةٍ
مجنونـــةٍ ، يتعانقان

وعلى ارتخاء الساعد الرَّيان ـ
تخفـــق خصلتـــان

Twitter: @ketab_n

شفةٌ على شفةٍ تفتّح
برعمـــاً وتلفُّ بـان

وإلى جوارهما تثنَّتْ
سروةٌ ، بل سروتان

غابت به خصراً فأجفلَ
واستـــدارَ الناهدان

. . .

وفـتىً يهمُّ بقبـــلةٍ
ويـكاد يقطفها حنان

قطع الحياءُ بها السبيلَ
فما استعان ولا أعـــان

Twitter: @ketab_n

تمضي الليـالي وهو من
نعمائها قاصٍ ودان !

. . .

وبناتِ لذاتٍ مطرّحةٍ ـ
عنـــاقاً واحتضـــان

وأكفٌّ « شيفا » ستّتان ـ
على حواشيها اللِّـدان

حيران .. من أي الكنوز ـ
يلمُّ حبات الجُمان !!

وتلوح إحداهن ذاهلةً ـ
مروَّعـــة الجـــنان

Twitter: @ketab_n

ظمئتْ وأخطاها الرِّوى
فكأنَّ زهوتَها أهان

وكأنها شعرتْ بنهديها ـ
أرادا يشـــردان

فلهـــا على طوقيهما
كفّانِ لا تتزحزحان

. . .

ومراهقٍ مستســـلمٍ
لقيـــاد غانيـةٍ عَوان

ردَّ الربيعَ لها ، فرفّتْ ـ
طلعـةً وزهـــتْ لَيان

Twitter: @ketab_n

أهوتْ عليه فاكتسى
بالياسمين الخيزران !

وتمهَّلَتْ .. لا وهجُها
فانٍ ولا الينبوعُ فان !

وحيالَهـا ثنتانِ من
أترابهـا مَنسيَّتان

زُمّتْ شفاهُهما على
معسولِ مـا تتساقيان

وسَهَتْ جفونُهما على
أطيافِ ما تتشهيّان

Twitter: @ketab_n

لولا خلاخيلُ الكعوب –
لقيـلَ عانيةٌ وعان !!

وندي كُهّانٍ تضوّعَ –
في مجـامره الدُّخان

وصنوجـــه وكؤوسه
طافت بهـا زمرُ القيان

يرقصنَ في إغرائهنَّ
وكلُّ قـــدٍّ ، أفعوان

وأمـــامَهنَّ بقيـــةٌ
من كاهنٍ خسر الرهان

Twitter: @ketab_n

لو همَّ ، خشَّت أضلعٌ
منه وصكَّت ركبتان

ركعتْ وراءَ وساده
إحدى صباياه الحسان

وتجمعتْ فانهلَّ نسرينٌ
وأورق أقحوانْ

فشفاه ما اهتصرت أنامله
وما ـ اعتصر اللسان

. . .

وغَويَّةٍ ظمأى تفنَّن
في رضاها ظامئان

Twitter: @ketab_n

هاما بما اقتسما فكلٌ
عند مورده استكان

هذا مطاويها استطاب ـ
وذا نوافرها استلان

. . .

ومعربدٍ في رعشةٍ
محمومةٍ .. فَصَدَ الدِّنان

أغفى ! وللأعياء في
جفنيه ، تومىء دمعتان

وأناملٌ عشرٌ على
كتفيه ، دامية البنان

. . .

Twitter: @ketab_n

وصبيةٍ ممشوقـــةٍ
هي والغواية توأمـــان

يهفو القميص لمسِّ خصريها
وتأبـــى الحلمتـــان

شمختْ وفوق مساحب ـ
الأردان ، أضلاعٌ حوان !

. . .

وشقيةٍ قيـــلَ اجتباها ـ
واصطفاها كاهنـــان

فتنتهـــما فتباريـــا
في حبهـــا يتناحـران

Twitter: @ketab_n

وتناسيا فيها هوى
« شيفا » فـما يتعبَّـدان

فاذا هما مسخان في
صدر الجدار مقيدان

والبدعةُ الحسناءُ بينهما
تعضُّ على البنان !

وذؤابتاهـــا حيَّتان
بجيدهـــا مشـدودتان

ومجال نهديها خضيبٌ
طوَّقتْـه عقربان !

. . .

Twitter: @ketab_n

وهنـاك راقصـة تناهتْ
في تأوُّدِهـــا اتّـزان

وقفتْ على ساقٍ ، فكانتْ
مثلما اعتدلتْ ثمـــان !

خلخالُ كاحلها ، وتاج
جبينهـــا ، متقاربان

وعلى تـــلاقي حالبيها
عاصبٌ من أرجـوان !

. . .

وفتاةِ خدر لم تلامسْ
عقـــدَ مئزرها يدان

Twitter: @ketab_n

وقفتْ وجفناها بأذيال
الشموس معلَّقان

قالتْ ـ وقال الوعدُ
للأحلام : ما آن الأوان !

. . .

كاجْراو ! هل من حرمةٍ
لك عند رائيها ، تُصان !

كم زائرٍ أدمى فؤادَك
ما أسرَّ وما أبانْ

أخفى الرضى وتظاهرتْ
بالسخط ، عيناه اللتان ...

Twitter: @ketab_n

تتحرَّيانِ وتنهلانِ .
وتسكرانِ . وتحلمان !

مزَّقتَ أقنعة الحيـــاة
ومـا عليها من دهـان

وجلوتَهـــا في عُريها
فترفَّعتْ بعـد امتهانْ

. . .

ماجراو ، عفوكَ ، ليس لي
مني على حلمي إئتمان !

أوْلى فاوْلى أن تموتَ
طيوفهُ خلفَ الجفان

Twitter: @ketab_n

لا تسألنَّ فلـن أجيب
وظُنَّ بي ما أنت ظان !

أنا مثل غيري لا يُرى لي
من كـوى سجني كيان

أنا مطمئنٌ بالقنـاع ـ
ورافـلٌ بالطيلسان

أزفَ الفراقُ .. فلن تمدّ ـ
إلى رتاجـك راحتـان !

. . .

كاجْـراو .. لولا العجزُ
والحرمانُ ما كان الجبان !

١٩٥٧

Twitter: @ketab_n

وقفت بين أطلال المدينة التي اكتشفت
فيها أول ابجدية في التاريخ .

يا روعةَ المـــاضي البعيد
المستسرِّ المبهـــمِ

كيف انطلقتِ من السلاسل
والعقـــالِ المحكمِ

أقبلتِ ، فالتفت الزمانُ
تلفُّتَ المتـــوهِّمِ

Twitter: @ketab_n

والموت دونـــك واقفٌ
في ذلَّـــةِ المستسلمِ

فـــيم التمرُّد والوثوبُ
على القضاء المـــبرم

أتعبتِ من حـــلم الخلود
فشئتِ أن لا تحلمي !!

. . .

مـــا تبصرين ؟ تأملي !
ما تشعرين ؟ تكلمي !

ألرَّبـعُ ربعُك فانحـــني
عطفاً عليـــه وسلِّمي !

Twitter: @ketab_n

لا تنكريه إن تنكَّر
بعـــد طول تجهُّمِ

لم يبق فيه من بنيكِ
سوى الطيوف الحوَّمِ

كم خضَّبته حوافر
الخيـل المغـيرة بالدم !

ولكم تحطمت الظُّبى
في صدره المتحطم !

أنسيتِ كم فرعون
داس على ثراك الأكرمِ

Twitter: @ketab_n

وتتابعتْ أشباهه
في كيدها المتضرمِ

حتى غفوتِ على جوانب
مجدك المتهدِّمِ

. . .

مالي أراكِ كئيبة
النظرات ، لم تتبسمي

هذا الذهول ينمُّ عن
ذاك الجوى المتكتمِ

ويكاد يسأل : مَن أنا
ويكاد يخذلني فمي !

Twitter: @ketab_n

أنا يا ابنة الأمجـــاد
مثلك واقفٌ في ماتمي

أنا من بقايا أمةٍ
هي والعلى مـن توأمِ

مرتْ على الدنيا مرورَ
القطرِ بالحقل الظمي

وتناقلتْ آياتِ رحمتها
شفـاهُ الأنجمِ !

ردَّتْ إلى مغناك
عهدَ ربيعك المتصرمِ

Twitter: @ketab_n

فإذا شممتِ الطيب فهو
نثيرُ ذاك الموسمِ !

لا تسألي أين انتهتْ
إن تسألي ، تتألمي !

الشمل بين مشتتٍ
وممزق ، ومثلَّمِ

والأرض ما زالت مهادَ
الظالم المتظلمِ !

. . .

يا روعة الماضي البعيد
المستسرّ المبهمِ !

Twitter: @ketab_n

ألقاك .. واغصصَ اليتيمة
في ظـــلال الميـــتمِ !

عودي إلى حرم الغياهب
واهجعي ! لن تنـــدمي

١٩٥٢

Twitter: @ketab_n

«مر بصرح روماني قديم، لا يستطيع غير الظن ان يتحدث عن ماضيه، واسترعى انتباهه خلوه من الشوك وتألق ترابه النظيف. فقال في نفسه ان الموت يقف امام ضحيته، مجروح الكبرياء، لأنه لا يستطيع ان يفتك بها اكثر مما فتك.»

قفي قدمي ! إن هذا المكان
يغيب به المرء عن حسهِ

رمالٌ وانقاضُ صرحٍ هوتْ
أعاليه تبحث عن أسهِ

Twitter: @ketab_n

أقلّبُ طرفي بـه ذاهلاً
وأسأل يومي عن أمسهِ

أكانت تسيل عليه الحياةُ
وتغفو الجفونُ على أنسهِ

وتشدو البلابلُ في سعده،
وتجري المقاديرُ في نحسهِ

أأستنطق الصخرَ عن ناحتيه
وأستنهض الميتَ من رمسهِ ؟

حوافرُ خيل الزمان المشتّ
تـكاد تحدّث عن بؤسهِ !

Twitter: @ketab_n

فما يرضع الشوكُ من صدره
ولا ينعب البومُ في رأسهِ

وتلك العناكبُ مذعورة
تريد التفلُّتَ من حبسهِ

لقد تعبتْ منه كفُّ الدمار
وباتت تخاف أذى لمسهِ

هنا ينفضُ الوهمُ أشباحهُ
وينتحر الموتُ في يأسهِ

١٩٣٧

Twitter: @ketab_n

أنت إ ما أنتَ ! فتونٌ سرمدي
نجتدي من وحيه ما نجتدي

ونناجيك وفي ألحانِنا
ينتهي شوقٌ وشوقٌ يبتدي !

ولنا في كل نادٍ سُمَّرٌ
عكَّفٌ حول أمانٍ شُرَّدِ

Twitter: @ketab_n

ردَّدتْ ما ذاع منا فانثنتْ
في روابيك نشاوى سؤددِ

فاتلقْ يا معبدَ النجوى بنا
إنّما نحن شموعُ المعبدِ !!

كم كحَلْنا مقلةَ المجد بما
صغْتَ في فجر السَّنا من مِرْودِ

يوم طوَّقتَ الـــبرايا بيدٍ
وتلقيتَ جناها بيـــدِ

قـدَمٌ تجرح أحشاء الثرى
وفمٌ يلثمُ خدَّ الفرقدِ !

Twitter: @ketab_n

وعلى جنبيك فتيانٌ مشى
خلفَهم ركبُ الزمان الأمردِ

غمسوا المجذافَ في اليم ففي
كل أفق مئزرٌ من زَبَدِ

حملوا الحرفَ الذي انشقَّتْ على
لحنه البكر شفـــاهُ الأبدِ

فتلفتَّ فـــلم تلمحْ سوى
أمةٍ تهدي ! ودنيا تهتدي !

١٩٤٨

Twitter: @ketab_n

شــوقُ المــرأة الأرض

إليكَ غير الظنِّ لا يرتقي
يا عاصبَ الغيم على المفرقِ

لأنتَ مجلى الأرضِ في شوقها
إلى البعيد المــترفِ الشيِّق

غازَلها نجــمٌ ، غويُّ السَّنا
وهزَّها مــن خدرِها الضّيقِ

Twitter: @ketab_n

فانتفضتْ تهتفُ : يا خَصْرَهُ
قَرِّبْ ، ويا وجدي به : طوِّقِ

فكنتَ منهـــا اليدَ ، ممتدَّةً
ولم تزلْ ممتـــدةً .. يا شقي !

١٩٦١

Twitter: @ketab_n

« يروى أن ديك الجن الحمصي قتل جاريته الحسناء حباً بهـا وغيرة عليها ، وجبل من بقايا جثتها المحروقة كأسه ؛ وكان ينشد بين شربه وبكائه أبياتاً من الشعر »

أجريت سيفي في مجال خناقها
ومدامعي تجري على خديهـا

روّيت من دمها الثرى ولطالما
روّى الهوى شفتي من شفتيها

(ديك الجن)

. . .

Twitter: @ketab_n

دَعْها ! فهذي الكأس ما
مرّت على شفتيْ نـــديمِ

لي وقفةٌ معهـــا أمامَ
الله في ظـــلّ الجحيمِ

دعهـــا ! فقد تشقيك فيها
لفحة البغي الرجيمِ

وتَنفّسُ الشبحِ الشقيّ
على جُذى حب أثـــيمِ

مـــا لي أراك تطيل فيّ
تـــأمُّلَ الطرف الرحيمِ

Twitter: @ketab_n

أتخالني أهـــذي ؟ وخمري
صحوةُ القلب الكلـــيمِ

إشرب ! ولا تتركْ جراحَ
السرّ تعوي في رميمي !

. . .

كانت تغنيني ، وكنتُ
أحسّ بالنعمى تغـــني !

هيفاء ، لم يبلغ مـــدى
إغرائها وهمي وظـــني ...

كيف ارتضتْ دنيايَ دنياها
على قلـــقٍ وأمـنِ

Twitter: @ketab_n

كيف استقتْ حبي وقصّتْ
فيه أجنحةَ التمـــني !

ما غرّها مني ؟ ومـــاذا
أبقتِ الأيامُ مـــني

ألشيبُ مـــرّ بلمتي
وأقام في عجزي ووهني

والشوق ، أحلامٌ مخضبةٌ
تموت وراء جفـــني !

. . .

نادى هواهـــا ، فالتفتّ
وما رددْتُ له جـوابا

Twitter: @ketab_n

وشبابها الظمآن ، بين
يديّ يستجدي السرابا !

فوجمتُ ! مجروحَ الرجولة ،
أخفض الطرف اكتئابا

ورجعتُ للأكواب ، أملأها
على غصصٍ شرابا

وأعبّها حُمّى من الأهواء
تصطخب اصطخابا

فإذا دمي ، في مثل وهج
الجمر ، يلتهب التهابا

Twitter: @ketab_n

والنجمُ أسطعُ .. وهو يهوي
عن سماوته اغـــترابا !!

. . .

مالتْ عـــليّ وطرفها
في يأســـه يتضرعُ

وعبيرها مـــا سالَ من
صدر الربيـــع وأمتـع

فضممتهـــا ، فتنهدتْ
غصصٌ ، وصكّتْ أضلعُ

هي نشوةٌ لم يبق لي
من بعدها مـــا يُطمعُ

Twitter: @ketab_n

كم ظبيةٍ قعدتْ بعبء
جراحـــها تتوجعُ

لما رأتْ في خشفهـــا
الجوعَ الملـــحّ يروّعُ

زحفت لترضعَه ، وماتت
وهو بـــاقٍ يرضعُ !!

. . .

نامت ! وخلفَ نديّ
جفنيها ... حياةٌ تحلمُ !!

طوراً تقطّب حاجبيها
تـــارةً تتبسّمُ

Twitter: @ketab_n

وعلى ارتعـــاش شفاهها
الحمراء ، بَوْحٌ مُبهمُ !

فدنوتُ أصغي ، علّهـــا
في همسةٍ تتلعـــثم !

ورجفتُ ... خشيةَ أنـ-
تطالعني بما لا أعـــلم

ورجعتُ أمشي القهقرى
وجـــوانحي تتضرمُ

وعلى خطـاي أرى
بقايا سلوتي تتحطم !!

. . .

Twitter: @ketab_n

نامتْ ! وجنحُ الليل جُنّ
وغيرتي الهوجاء غضبى

أنا لن أعيش غداً فأروي
قلبها الظمآن حبا !

من أين ؟ والدنيا طوت
أظلالَها الفيحاءَ وَثْبا

ومراكبُ الأيام شقّتْ
جبهتي دربا فدربا !

نامتْ ! وأشباح الغد
الباكي أدفّعهنّ رُعبا !

Twitter: @ketab_n

أيضمّ غيري هذه النعمى !!
متى وُسِّدتُ تُربا !؟

ويحي !! لقد جفّ الرضى
رطباً وضاقَ الكون رُحْبا !!

. . .

قَبّلتها !! والليل ينفض
عنه أسرابَ النجومِ

ومدامعي تجري ، وكفّي
فوق خنجريَ الأثيمِ

هي وقفةٌ رعناء ، ضاق
بهولها حِلمُ الحليمِ

Twitter: @ketab_n

فحملتُ شلْوَ ضحيتي
والنار حمراء الأديمِ

وجبلتُ من تلك الجذى
كأسي ومن تلك الكلومِ

وغداً أحطِّمها ، أمامَ
الله في ظل الجحيم

فاشربْ ودعها ؛ فهي ما
مرتْ على شفتيْ نديمِ !!

١٩٠٠

Twitter: @ketab_n

بلبـــل

قـــال الجاحظ :
« البلبـــل لا يذلـل في قفص »

حلم تخلَّـى عنه في رغدهِ
هل يقدر النوحُ على ردّه

لو يعلم الصيادُ ما صيده
لم يجعل البلبل في صيده

. . .

ألفيته ينـثر ألحـانَـه
كأنما ينثر من كِبْده

Twitter: @ketab_n

وإلفه المشفقُ ، ظـــلٌ له
باقٍ كما كان ، على عهده

مُدلّـهُ اللفتات مستوحشٌ
طاوٍ جناحيه على وجده

كم أطبقتْ منقارَه غصةٌ
فمدّه ينقر في قيده !!

أسقمه العيشُ على وفره
لما رآه ليس من كدِّه

وأين مخضلّ الجنى حوله
من زنبق الروض ومن وَرده

. . .

Twitter: @ketab_n

طوى المنى نوحاً ، ولكنما
لم يغنه النوحُ ولم يجـــده

فعاف دنياه ولم يتخـــذْ
عشاً ولم يحملْ سوى زهده

كأنه من طول ما مضّـه
من عبث الدهر ومن كيده

أبى عليه الكبرُ أن يورثَ
الأفراخَ ذلَّ القيد من بعده!!

١٩٤٤

Twitter: @ketab_n

كوباكبانا

« لم يزل في الريو ، عاصمة البرازيل ، وأجمل مدن الدنيا ، أحراج كثيفة لم تطأها بعد قدم إنسان . كان يتجول في حواشيها بين أنقاض كهوف الهنود الحمر ، الذين أبادهم بغي الفاتحين المستعمرين . وفي ذلك السكون الموحش أحس كأنه يسير في صحبة أرواح هؤلاء الضحايا الأبرياء . »

مطافَ الجمالِ ، مطاف الجلالْ
ملكتَ عليَّ عنانَ الخيالْ
وموَّجتَ روحي بغُبرِ الرمالْ
وزهرِ التلال وخضرِ الجبالْ

Twitter: @ketab_n

وزرقة يمٍّ رحيب المجالْ ...

وأنتَ على عـاديات الضلالْ

صلاةُ احـتمال ونجوى ابتهالْ

طويتَ العصور الخوالي الطوالْ

وما زلتَ تسأل ركبَ الليالْ

عن كل أسْمرَ سمحِ الخلال

أماتَ على شفتيك السوألْ !؟

بعد الكلال وبعد المـــلالْ !

أين الطراد وأين الـــنزالْ

وأين الزوارق عبر الرمالْ

Twitter: @ketab_n

تروحُ وتغدو خفافاً ثقالْ

وأين صباياك حـــلم الرجالْ

نشاوى دلال سكارى وصالْ

رواقص في حلقات اتصالْ

وللنار دون خطاها اشتعالْ

وملء حواشي دجاها ظلالْ !..

مطاف الجمال ، مطاف الجلالْ

أتتك الجيـــاعُ تجرُّ الوبالْ

وسابتْ على الشط حمرَ النصالْ

فضجَّ الصدامُ وضج القتالْ

Twitter: @ketab_n

فلا كوخ إلا وفيـه انهيالْ

ولا شمل إلا وفيـــه انحلالْ

قرابين .. تذبح ذبح السِّخالْ

فدى المتغني بطيب الفعـــالْ

وفي روحه من نزيز الضلالْ

ومن رجس دنياه داء عضالْ !

• • •

مطاف الجمـــال مطاف الجلالْ

ملكت عليَّ عنان الخيالْ

فإني أحس بهـــذي الرمالْ

Twitter: @ketab_n

وهذي التلال وهذي الجبالْ
طيوفَ الأوالي الغوالي الحوالْ
مواثلَ لا يعتريهـا الكلالْ
على الدهر ترعاك في كل حالْ
فلا العهد ولّـى ولا الحب زالْ
ولا مرَّ هجرك منها ببـالْ
حنانك ..
إن بسمعـي انســلالْ
حفيفِ جناحٍ قريبِ المجالْ
بعيدِ المنــال ، بعيدِ المنالْ

١٩٥٢

Twitter: @ketab_n

« أبصرهـــا عريانة سكرانة في عيد الكرنفال في ريودجنيرو ، ترقص وتغني أغنية غريبة وبلغة غريبة ، فقال أحد أصدقاء الشاعر : هذه أغنيتها التي كانت ترددها في الغاب قبل مئات السنين » .

ليلُـك .. هذا الليل يا زنجيَّـهْ
فاطويه في آفاقك النديَّـهْ
وانطلقي انشودةً شجيهْ
ورقصةً مجنونةً ، وحشيهْ
حـــاملةً أشجانك الخفيهْ
ناثرةً أطيافك السخيهْ

Twitter: @ketab_n

بين يديْ أحلامك المنسيّـهْ

غيبي عن الوجودْ وأطلقي عهودْ فردوسك المفقود

تمرُّ بي مخضلَّـةَ الآلاءِ

زخارةً بالبشر والنعماءِ

على حواشي الغابة الخضراءِ !

وأنتِ .. في طلعتك السمراءِ

لاهيةٌ بالصنج والغنـــاءِ

مائسة بالغنج والإغراءِ

بين لحاظ الفِتية الظماءِ

والكاس والعنقودْ في خدرك المرصودْ للفارس المنشودْ

Twitter: @ketab_n

ألقاك ! ألقى حولك النيرانا

مالئةً صدر الدجى دخـــانا

والغاب ساجٍ مترع أمانا

طاب زماناً وازدهى مكانا

وألمح النواهـــد الحسانا

ينشرنَ ريَّانَ الصبا عريانا

من كل نشوى خاصرتْ نشوانا

لم تعرفي قيودْ عالمنا المكدودْ في غابك المعبودْ

كيف ؟ ومن أوحى إليك الرّمبا

وفضّ في سمعك لحنَ السمبا

Twitter: @ketab_n

دنياك أهوتْ في الليالي غضبى
وأطبقتْ فوق الجراح الهدبا
كيف طويت الغيب دربا دربا
وزرتها شوقاً لهـــا وحبا !
أيُّ هوًى ردّ جناها الرَّطبا
غيبي عن الوجودْ وعن رؤاه السودْ وأفقه المحـــدودْ
واستعرضي أيامـك القصيَّـهْ
واحييْ بهـــا هنيهةً هنيهْ
ليلك هـذا الليل يا زنجيهْ !!

١٩٥١

Twitter: @ketab_n

أتاها الإله « زوس » بصورة طائر

مَرّغي جفنيك بالحلم وغيبي
وتناسيْ وحشةَ العمر الجديبِ

واهصري ما شئتِ من أجنحةٍ
تشتهي الموت على وهج اللهيبِ

كبرياءُ الفتنة البكر أبتْ
أن ترى خمركِ في كأسِ حبيبِ

Twitter: @ketab_n

فاحملي الشوقَ فما تدري به
أذنُ الواشي ولا عين الرقيبِ

واسفحيه رعشةً تنضح مـــا
قرّ في نهديك من خمر وطيبِ

. . .

يا ابنةَ الأحـــلام لا تستقبلي
مصرعَ النشوةِ بالطرف الكئيبِ

يكتفي الزنبقُ في صحرائه
بندى الفجر وأنسام المغيبِ

١٩٤٦

Twitter: @ketab_n

أصبح السفحُ ملعبـاً للنسورِ
فاغضبي يا ذرى الجبال وثوري

إن للجرح صيحةً فابعثيها
في سماع الدنى فحيحَ سعيرِ

واطرحي الكبرياء شلواً مدمّـى
تحت أقدام دهرك السكيرِ !!!

Twitter: @ketab_n

لممي يا ذرى الجبال بقايا النسر
وارمي بهـــا صدورَ العصور

إنه لم يعد يكحّـل جفنَ النجم
تيهـــاً بريشه المنثـــورِ

هجر الوكرَ ذاهلاً وعلى عينيه
شيءٌ من الوداع الأخـــير

تاركاً خلفـــه مواكبَ سحب
تتهاوى من أفقها المسحورِ

كم أكبّـت عليه وهي تُندّي
فوقه قبلةَ الضحى المخمورِ

. . .

Twitter: @ketab_n

هبط السفحَ... طاوياً من جناحيه
على كل مطمـــح مقبورِ

فتبارت عصائبُ الطير ما بين
شَرودٍ من الأذى ونَفورِ

لا تطيري جوّابةَ السفح فالنسر
إذا مـــا خبرتِه لم تطيري

نسل الوهنُ مخلبيـــه وأدمتْ
منكبيه عواصفُ المقـدورِ

والوقارُ الذي يشيـع عليه
فضلة الارث من سحيق الدهورِ!!

. . .

Twitter: @ketab_n

وقف النسر جائعـــاً يتلوَّى
فوق شلوٍ على الرمال نثيرِ

وعجافُ البغـــاث تدفعه
بالمخلب الغض والجناح القصيرِ

فسرت فيه رعشةٌ من جنون
الكبر واهتز هزَّةَ المقرورِ

ومضى ساحباً على الأفق الأغبر
أنقـاضَ هيكلٍ منخورِ

وإذا ما أتى الغياهبَ واجتاز
مدى الظن من ضمير الأثيرِ

Twitter: @ketab_n

جلجلتْ منه زعقة نشّت الآفاقُ
حرّى من وهجها المستطيرِ

وهوى جثةً على الذروة الشماء
في حضن وكره المهجورِ !

. . .

أيها النسر هل أعود كما عدتَ ..
أم السفح قد أمات شعوري ؟!

١٩٣٨

Twitter: @ketab_n

جان دارك

« رأى في معرض « اللوفر » بباريس صورة فتاة رائعة الجمال على صهوة جواد أدهم ؛ فاستغرب عندما علم أنها « جان دارك » » .

الفجر أوما ، والبتولُ
بحلمهـــا المعسول نشْوى

حـــتى إذا أطيافه
نفرتْ من الأجفان عدْوا

أخذتْ تَمطّى والفتورُ
يهزهـــا عضواً فعضوا

Twitter: @ketab_n

وغطاؤها المعطار يزلق
عن ترائبها ويُطوى

وأكفُّها في شعرهـــا
تزداد دغدغةً ولهـــوا

والناهدان بصدرهـا
يتواثبان هوًى وشجوا

فتشدّ فوقهما وسادتهـــا
وفي شغـفٍ تلـوّى

هيهـات تُروى والحيـاءُ
خدينها هيهات تُروى !!

. . .

Twitter: @ketab_n

نظـرتْ إلى مرآتهـا
والشعـرُ مضطربُ الضفائرْ

ولحـاظها بـــثمالة الاحلام ـ
ساهيـــةٌ فـــواترْ !

وقميصها المحـلول فوق
تواثب النهـدين حـائرْ

فاستعرضتْ عيشاً كما
شاء الهوى ريانَ عاطرْ

وتمثلتْ خِدناً يحلّ
براحتيه لهـــا المـآزرْ

Twitter: @ketab_n

ويضمها شغفاً وتهمي
فوقها القُبَلُ المواطرْ

فتلجلجتْ خجلاً وغصّتْ
بالشهيِ من الخواطرْ !

وتنهدتْ ألماً وأطبقت
الجفونَ على المحاجرْ !..

. . .

وقفتْ تصلي هيبةً
والنفس خاشعة كئيبه !

وصليبها القدسيُّ يرمقها
بنظراتٍ رهيبه

Twitter: @ketab_n

فتزحزحتْ أجفانُهـــا
عن دمعة القلق السكيبه

وفؤادها المخذول يكتم
في مخـاوفـه وجيبـه

فاستغفرتْ عـــن حلمه
الطـاغي ولفتتِـه المريبه

واستعصمتْ بصليبهـا
من كل هاجسة غريبه

وبنتْ له خلفَ الضلوع
هياكلَ الحب الرحيبه

Twitter: @ketab_n

وأتتْ على أمل الشباب
وطيبِ زهرته الرطيبه !

. . .

مضت الليـــالي ... مثلما
الأحلام في أجفان نائمْ

فإذا البتـول على جواد
مثلِ جلد الليل فاحمْ

وأمـامَـها عَـلمُ البـــلاد
ممـوّجُ الجنبـات باسمْ

ووراءها جيشٌ من
الفرسان مشدود العزائمْ

Twitter: @ketab_n

وخيولـــــــــه مختالـة
تحت العـوالي والصوارم .

ينساب في الوادي كما
الرقطاءُ بات لها قوائمْ !

وغباره يعـــــــــلو على
جنبيه من عسف المناسمْ

والأفق مطروفُ العيون
بلفحه والصخرُ شاتمْ !

. . .

نادت بفيلقها البتولُ
وهزّ ساعدُها المهنَّدْ

Twitter: @ketab_n

وَعدتْ إلى حرم الجهاد
السمـح بالعزم الموطّـدْ

فتلاحم الجيشان فاندلع
اللظى والهول أرعـدْ

هذا يفـرّ وذا يكرّ
وذا يُكبُّ وذاك يصعدْ

والموتُ يأكل ما تُلقّمُهُ
يـدُ الطعن المسدّدْ

حتى إذا نالتْ نواجذُه
من الأشلاء مقصـدْ ...

Twitter: @ketab_n

بدت البتولُ كما بدا
من كوَّةِ الظلماءِ فرقدْ

تختـال جـذلى بالفخار
وعـزةِ النصر المخلدْ

. . .

نصرٌ على نصر أقضّ
مضاجعَ الأبطال ذعـرا

حتى إذا الوطنُ الأسير
بدا من الأغـلال حرا

هوتِ البتـول المستميتة
في يـد الأعـداء غـدرا

Twitter: @ketab_n

فطغتْ سخـــائمهم كما
لو في الهشيم قذفتَ جمرا

ومشوا مجوساً يحملون
بتولهـــم للنـار نُكرا

ورمـــوا بهـــا وتجمعوا
من حولها تيهاً وكبرا

فتجـلدتْ ويـــدُ اللظى
ترمي بمئزرها فتعرى

وتهزهـــا هـزّاً فتعلو
تـــارةً وتخرّ طورا !

. . .

Twitter: @ketab_n

أخذتْ تصعّدُ روحَها
في قبضة النـــار المهيبه

وأمامها تمشي طيوفُ
الخلد في حلل قشيبه

فبدتْ تصلّي للصليب
صلاة فائزة طروبه

فإذا به يحنو عليها
بابتسامته الحبيبـــه !!!

١٩٣٥

Twitter: @ketab_n

زار مسرح اللونا بارك في حلب في أحدى ليالي الخريف .

أفي هـــذه الليلة المقمرهْ
أهيم بأرجائك المقفرهْ !

عرفتُ الذهولَ الذي قادني
إليكِ فأحببتُ أن أنكره

. . .

لك الخير يا روضتي ! لم أجد
سواكِ ! مواسيةً خيّره

Twitter: @ketab_n

أتيتُ لأنسى.. فما لي أرى
الهواجس كالسحب المطره

ألا أين عرسُ الجمال السنيّ
على ذيل يقظتك المبكره

وللغصن ترنيمةُ العندليب
وللجوِّ تسبيحة القبّره !

وأين بساطُ الندامى على
مطارفك الغضة المزهره

ورقص القيان وخفق الصنوج
وعربدة الأكؤس المسكره

Twitter: @ketab_n

تلوّيتِ فوق زنود الخريف
على وهج لذتـــه المنكره

ولما تعرّيتِ لم تسمعي
سوى ضحكة منه مستهتره

فأصبحتِ خلف جبين الحياة
وأحلامها فكرةً مضمره !

. . .

أأقلقتُ أحلامك الهاجعات
على سُرُرِ النعمة المـــدبره

رويدك لا تجرحي صمتك الرهيب
ولا تهتكي مئـــزره

Twitter: @ketab_n

فإني أحس بـه همهماتِ
الوحوشِ وخشخشةَ المقبره

فذا شبحٌ فاغـــرٌ شدقه
وذا شبحٌ شاحـذٌ خنجره

ومن كل صوبٍ فم جائعٌ
تمزق صيحاتُه الحنجره!

حنانك لا تفلتي الذكريات
على وحشتي صوراً مُصحره

فبي مثلُ مـــا بكِ لكنما
أبتْ كبريائي أن تظهره

Twitter: @ketab_n

فرديٌّ إليّ الذهولَ الذى
تطير له الروح مستبشره

فتلقاه أكرمَ من دمعة المتابِ
ومن بسمة المغفـــره !

١٩٣٨

Twitter: @ketab_n

شجون

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

ما بعدك

ما بعدَك ؟ يا أفقي الأعلى
دنيايَ توارتْ في العتمهْ !

سرٌّ يغريني بالتصعيد
وأنتَ تحبِّبُ لي كَتمهْ ..

أعطتني أيـــامي أشهى
ما مرَّ على خاطرِ نعمهْ !

Twitter: @ketab_n

فصباحي من أمـــل بسمهْ
ومسائي من حلم ضَمَّـهْ !

ومساحبُ أقدامي في الترب
حديثُ العطرِ إلى النسمهْ !

بغيُ مني أن لا أرعى
لعطايا أيـــامي حُرْمهْ !

. . .

ما بعدك يا أفقي .. إني
منطلـــقٌ مشبوب الهمَّـهْ

ويحي .. ما لي أنهارُ .. وما
لطافي يستنزف حُلمـــهْ

Twitter: @ketab_n

ما لي أهوي.. وأحسّ الغيمةَ
تقـذف بي إثر الغيمهْ

لأظن .. جناحي محترقٌ
محترقٌ .. من لمسةِ نجمهْ !!

١٩٦٥

Twitter: @ketab_n

« فرار الشاعر من الواقع »

هذي الرُّبى كم ضاق فيَّ فضاؤها
مـــالي على جنباتها أتعثَّرُ !

شبَّ الحصى فيها ودون زحامه
دربٌ يغيبُ وآخر يتكسَّرُ

وملاعبي ومجرُّ أذيالي بهـــا
بَعُدَتْ ، فما ترقى اليها الأنسرُ !

ما كنتُ أحسب أنها تتغيَّرُ !

. . .

Twitter: @ketab_n

والخمرُ ، ويح الخمر ، مـ
يوري أمانيَّ الرحابَ ويسعرُ

ويطوف بي دنيا مخضلة الجنى
لا أنتقي منهـــا ولا أتخيَّرُ

واليوم ، لا وهجٌ ، ولا أرجٌ بها
فكأنها من مزنـةٍ تتحدرُ
ما كنت أحسب أنهـا تتغيرُ !

. . .

وأرى الشتاء تطاولتْ أيامـه
وازداد عسفاً قلبـــه المتحجرُ

كم زارني وكشفتُ عن صدري له
فاقـــام لا يزهو ولا يتكبَّرُ

Twitter: @ketab_n

ما زلت أذكر كيف كان لهاثهُ
من دفء أضلاعي يذوب ويقطرُ !
ما كنت أحسب أنه يتغيرُ !

. . .

وأتيتُ مِرآتي وعطري في يدي !
فبصرتُ ما لا كنت فيها أبصرُ

فخفضتُ طرفي ، ذاهلاً متوجعاً
ونفرتُ منها عاتباً أستنكرُ

خانتْ عهودَ مودتي ، فتغيرتْ
ما كنت أحسب أنها تتغيرُ !!

١٩٥٨

Twitter: @ketab_n

هوذا هيكلي ! رجعتُ إليه
لأصلّي وفي فؤادي حنيني

لم أجد فيه روعةً من جمال
أو جلالٍ بسحرها تطويني

قد تداعت جدرانه وتهاوى
فوق محرابه غبارُ السنين !

. . .

Twitter: @ketab_n

هوذا هيكلي ! فيا وحشةَ الغربة
نامي على بقية عمـــري

طالعتني أطيافُه من كوى الشوق
وغابتْ ما بين صحوي وسكري

وسمعتُ الحبَّ الشقيَّ ينادي :
يا حبيبي !!« فقلت يقصد غيري»

• • •

هـــوذا هيكلي ! فماذا حباني
بعد طول النوى ماذا رأيتُ

تعبتْ فيه ذكرياتي فنامت
وإذا شاء هزَّهـــا لأبيتُ

Twitter: @ketab_n

فتلمَّستُ في دجـــاه مـكاني
« ثم أشعلت شمعتي .. وبكيتُ »!

١٩٥٧

Twitter: @ketab_n

معاذ خلال الكبر ما كنتُ حاقداً
ولا غاضباً إن عاب مسراي عائبُ

فكم جبلٍ يغفو على النجم خدُّه
وأذيالُه للسائمات ملاعبُ !

نظرتُ إلى الدنيا فلم ألفَ عندها
كبيراً أداري أو صغيراً أعاتبُ

Twitter: @ketab_n

وما هان لي في موقف العز موقفٌ
ولا لانَ لي في جانب الحق جانبُ

فيا غربةَ الأحرار ما أطولَ السُّرى
وملء غِيابات الدروب غياهبُ

١٩٥٧

Twitter: @ketab_n

أم

أمشي على رِسلي في مدرج الرمل
حيران أستقصي دربي ، وأستجلي
والريح في سخر مني ، ومن ظلي !

. . .

ما المجدُ ، يا دأبي ما الخلد ، يا شغلي
ما نشوة الدنيا من موسمي الجزلِ !
يا طيب أهواءِ تغري ولا تُسلي!!

Twitter: @ketab_n

لم يُغنـني عنهـا مَن سار مِن قبلي

. . .

كم موكبٍ بعدي في لهفـة السوْلِ
يمشي على دربي للبحث عن ظلي
في مدرج الرمـلِ

١٩:٩

Twitter: @ketab_n

سيري كما شـــاء التجنّـي
واشفي غليلك واطمئني

مـــا أنتِ يا دنيا وما
أبقيتِ للأحـــلام مـني

تطوينَ بالإغـــراء أيامي
وأطويهـــا تمنّـي !

Twitter: @ketab_n

أنا في نديّك أســـال
السّمارَ عن كأسي ودَني

غنّيتُ حبّك وانتشيتُ
وكم فتىً بعدي يغنّي

واصيحةَ الحـــلم الأخيرِ
إذا تفتّح عنه جفـــني !

١٩٤٨

Twitter: @ketab_n

« إلى الدكتورة سنية حبوب »

وقفتُ أمـــامَ دروب الحياة
مثارَ الأماني ، شريدَ الفِـكَـرْ

فمرّت مواكبُ رُوّادها
تخبّ إلى الموعـــد المنتظرْ

وخلفَ خُطاها انتفاض التراب
وليس لهـــا فوقه من أثرْ

Twitter: @ketab_n

فسرتُ عليها ، ودنيا الرضى
أبدّد من ليلهـــا ما اعتكرْ

وألفيتني بعد طول السّرى
جناحاً أصاب المـدى فانكسرْ

لمستُ على ريشه المـــرتمي
تهاويل حـــلم مضى واندثرْ

فتلك ليـــالٍ ... على كبرها
تخطّفتُ منها أعـــزّ الثمرْ

وأرسلتُهـــا في شفاه الحياة
نشيدَ فتونٍ ، ونجوى سَمَرْ

Twitter: @ketab_n

وهذي ليالٍ ... على زهدها
أرتني النعـــيم غريبَ الصورْ

فرحت أسائل عـــن موعدٍ
أضمّد فيه جـــراح البشرْ

١٩٤١

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

هي والدنيا .. ومـــا بينهما
غصصي الحرَّى وأهوائي العنيدهْ !

رحلةٌ للشوق ؛ لم أبلـــغ بها
ما أرتني من فراديس بعيدهْ !

طال دربي .. وانتهى زادي له
ومضى عمري على ظهر قصيدهْ

١٩٦٢

Twitter: @ketab_n

وكان الليل والثلج والمدينة الهاجعة فوق
إحدى هضاب الهملايا. وقصرها المنفرد

قالتْ مللتكَ . إذهبْ . لست نادمةً
على فراقك .. إن الحبَّ ليس لنا !

سقيتك المرَّ من كأسي . شفيتُ بها
حقدي عليك .. ومالي عن شقاك غنى!

لن أشتهي بعد هـذا اليوم أمنيةً
لقد حملتُ إليها النعش والكفنا ...

Twitter: @ketab_n

قالتْ .. وقالتْ .. ولم أهمسْ بسمعها
ما ثار من غصصي الحرَّى وما سَكنا

تركتُ حجرتَها .. والدفءَ منسرحاً
والعطر منسكباً .. والعمرَ مُرْتهنا

وسرتُ في وحشتي .. والليل ملتحفٌ
بالزمهرير . وما في الأفق ومضُ سنا

ولم أكد أجتلي دربي على حدسٍ
وأستلين عليه المركبَ الخشنا ..

حتى .. سمعتُ .. ورائي رجعَ زفرتها
حتى لمستُ حيـــالي قدَّها اللدنا

Twitter: @ketab_n

نسيتُ مـا بي ... هزتني فجاءتُها
وفجَّرتْ من حناني كلَّ ما كمُنا

وصحتُ.. يا فتنتي! ما تفعلين هنا ؟؟
ألبرد يؤذيك عودي ..
لن أعـــود أنا !

١٩٦٥

Twitter: @ketab_n

« أوراق ميت »

إنها حجرتي .. لقد صدىء النسيانُ ـ
فيها .. وشاخَ فيها السكوتُ !

أدخلي بالشموع .. فهي من الظلمة
وكرٌ في صدرهـــا منحوتُ

وانقلي الخطو باتِّئادٍ فقد يخفلُ ـ
منـكِ الغبـــارُ والعنكبـوتُ !!

Twitter: @ketab_n

عند كأسي المكسور .. حَزمةُ أوراقٍ
وعُمرٌ في دفَّتيهـــا شتيتُ

إحمليها .. ماضي شبابك فيها ..
والفتونُ الذي عليه شقيتُ

إقرأيهـــا .. لا تحجبي الخلد عني
أنشريها .. لا تتركيني أمــوتُ

١٩٦٥

Twitter: @ketab_n

عدتِ لي ؟ هل عاد من غربته
شوقكِ المضطرب المضطرمُ ؟

كم تخطفتِ الغواياتِ بـــه
وجناحاه الظَّما والنَّهمُ !

أي كأسٍ شئتِ أن تلهيْ بها
لم يكن يرشح منها النَّدَم !

Twitter: @ketab_n

عدتِ لي ؟ يا طولَها من غربةٍ
خدرَ الصبرُ بهـــا والألمُ

كيف ألقاك ؟ وهل يرضيك أن
يتعرَّى جرحيَ الملتئمُ ؟

أمنياتي .. ذهبَ الماضي بهـا
وخيالاتي .. طواها العـــدمُ

وبقـــايا ذكرياتي تعبتْ
فهي لا تبكي ... ولا تبتسمُ !!

١٩٦٦

Twitter: @ketab_n

« لم تبكه لأنه مـــات .. »

غابَ ، ولن يرجـــعَ ، يا ليتني
أعطيته بعض أمـــاني الحياةْ !

يا ليتني أطبقتُ أجفانـــه
قبل الردى ، بالقبلة المشتهاةْ !

أشعـــرُ بالوحشة من بعده
ولم يكن لي فيه من أمنياتْ !

Twitter: @ketab_n

كم مرَّ بي والشوق يُزري به
ولم يجد مـــني إليه التفاتْ !

ما لي إذا مـــا زارني طيفه
أمسح من أجفاني الدامعاتْ

ليس سواه ، بـــين أترابه
كان يرى .. أني أحلى ..

فتـــاةْ ..

١٩٦٢

Twitter: @ketab_n

أتيتني ! أيُّ عطفٍ
عـــلى الوداع تبسَّمْ

أرنو إليك ، وطرفي
يجول في كل مُبْهَمْ ..

على شفاهـــك بوحٌ
بصمته يتلعـــثمْ ..

Twitter: @ketab_n

لا تطلعيني عليـــه
إني بمـــا فيه أعلمْ ..

. . .

عودي ، كما جئتِ طيفاً
من راحة الخير أرحمْ

أخفتِ أن أتجنَّى
على هـــواك وأندمْ

لا يا أعـــزَّ وأغلى
ما في الحياة وأكرمْ

إني لأعجزُ من أن
أخـــافَ أو أتألمْ !!

١٩٦٠

Twitter: @ketab_n

كانا يتجولان في احدى روابي كشمير الساحرة
قالت له : « كل هذا الجمال لنا » . ثم صمتت
في خشوع . ثم بكت .

أمسكتِ بي باسمةً لاهيهْ
على حواشي الربوة الزاهيهْ

وملتِ في صمتٍ .. وطوقتني
وملء عينيك رؤىً خافيهْ

Twitter: @ketab_n

رفيقتي .. أكرمُ ما في غدٍ
حكايةُ الخمـــرِ عن الداليهْ

سنقطع الدربَ على المنحنى
وللسنا الإيماءةُ الهاديهْ

وبعدنا.. يبقى الشذا والندى
والنسمة الرائحةُ الغاديهْ

والبلبلُ الشادي على أيكةٍ
والنرجسُ الحاني على ساقيهْ

ونشوةُ العشاقِ في همس ما
قلناه في أيامنا الماضيهْ !!

. . .

Twitter: @ketab_n

رفيقتي .. أهوتْ على ساعدي
شاحبةً .. وانفجرت باكيهْ !!

١٩٦٢

Twitter: @ketab_n

لن تعثري عبر الدجى .. إنـــه
أسنى سراجٍ كان في بيتي !

حملتِه في غفلتي ، بعدمـــا
أسرى بك التيهُ ، وأسريتِ

وما تلفَّتٌ به صوبَ مـــا
أضحكتِ من عمري وأبكيتِ

Twitter: @ketab_n

ليتك .. لما سرت في نوره

ذكرت فيه ..

قطـــرةَ الزيتِ !

١٩٦٠

Twitter: @ketab_n

لستُ أحيا

معولي في يدي .. وأصنام دنياك –
تريني مـــا ضاق عنه خيالي

لم يزل بعدُ في بقية أيامي –
مجـــالٌ إلى بنات الليالي

لستُ أحيا إنْ لم أُمِتْ كلَّ يومٍ
فيكِ شيئاً .. عبدتُـه في ضلالي

Twitter: @ketab_n

حدثيني عما يضجّ بجنبيكِ
وعمـــا يثور من رغباتكْ

عن لياليك .. عن شجونك .. عما
خبّأتْـه الدموع في بسماتكْ !

ما أنا منك ؟ .. ما تريدين مني ؟
أنا بعض العثارِ من خطواتكْ !

Twitter: @ketab_n

حدثيني .. قُصّي جناحَ ظنوني..
حدثيني .. لا تنتقي كلماتك !

١٩٦٦

Twitter: @ketab_n

« الفراشة المرحة تعتقد أن عمر
الكون ، وليس عمرها ، هو القصير »

فراشةٌ قالت لأختٍ لها :
« ما أبهج الكونَ ومـا أسنى

لكنني يا أخت في حيرةٍ
من أمره سرعانَ ما يفنى! »

. . .

Twitter: @ketab_n

رفيقةَ العمر لنـــا يومنا
فلنجنِ من نعماه ما يُجنى

لا تسألي عن غـــدنا ربَّما
أيقظتِ من أشباحه الوسنى

١٩٥٨

Twitter: @ketab_n

كنَّا ، وما مرَّ على وهمنا
أن تسأل الأقداح عن خمرنا

ذاك الصّبا الريَّان ولَّى وما
علَّمنا كيف تكون المنى !

فكم سحبنا ذيله في الرُّبى
ففتَّق النسرين والسوسنا !

Twitter: @ketab_n

كنَّا .. وما أوجعها زفرةً
مخنوقة البوح ، وما أحزنا

تأملي لهـوَ الليـــالي بنا
كيف جنى من روضنا ما جنى

لم يُبقِ من مجلى تهاويلنا
بين يديـــه أثراً بيِّنا !

إذا تلفتِّ إلى أمسها
لم تعرفي من أنتِ أو من أنا!!

. . .

رفيقةَ العمر جفاني الكرى
فوسِّديني الساعد اللّينا

Twitter: @ketab_n

مُرّي بجفنيكِ على جبهتي
واستعرضي العيش الفتيَّ السنا

وسلسليه قصةً قصـــةً
وقرِّبيهِ موطنـاً موطنا

أريد أن أغفو وفي مسمعي
ما يستعير الحبُ من حبنا !

١٩٥٠

Twitter: @ketab_n

بعض الطيور

« طير الاوز لا يغني إلا ساعة موته »

تصغين ؟.. أغنيتي رفَّاتُ أجنحةٍ
مـــا مسها في ليالي شوقه وترُ !

نثرتُها من جـــراحاتٍ مضمدةٍ
ومن منىً ليس لي في جودها وَطرُ

ردَّت إليك عهوداً مـــا نعمتِ بها
أيام .. أنتِ الصبا والزهو والخفرُ

Twitter: @ketab_n

ما أحزن الوردَ لم يُعرف له عبقٌ
وأضيعَ الغصنَ ، لم يُقطف له ثمرُ !

. . .

تصغين ؟ أي إيابٍ تحلمين بـــه
وأي دربٍ بـــه من خطونا أثرُ

لا تسالينيَ مـــا ترجوه أغنيتي
بعض الطيور تغني.. وهي تُحتَضَرُ!

١٩٦٤

Twitter: @ketab_n

« على رصيف المرفأ »

جنباً إلى جنبٍ .. نجرُّ الخطى
وفي مآقينا احتضارُ العزاءْ ..

كأننا طيفان قد أفلتـــا
من عالم الموتى ودنيا الفناءْ

Twitter: @ketab_n

لا لمسةٌ منَّا .. ولا همسةٌ ..
أشقى المنى .. ما ضاق عنه الشقاءْ

وسلَّنا من صمتنا .. موعدٌ
نادى بـــه المرفأ مرَّ النداءْ !

وكان منَّا موقفٌ لم يدع
في الشهقة الحرَّى .. بقايا رجاءْ

تدري وأدري ، أنها فرقةٌ
ليس لنا من بعدها من لقاءْ

سارتْ إلى المركب .. مشدوهةً
معقـــودةً أجفانُها بالسماءْ

Twitter: @ketab_n

وغاب في اليمِّ .. وغابتْ به ..
وغابَ عني ... عالمٌ من نساءْ !!

١٩٦٤

Twitter: @ketab_n

لم أزل أسحب قيدي متعباً
وجراحي لم تزل تشتم قيدي !

أنا أقبلتُ عليه راضيـــاً ..
بعدما غيبتُ في عينيك رشدي

كم تغاضيتُ حياءً ، كلما
أومأتْ لي من كوى الإشفاق أيدِ

Twitter: @ketab_n

كلُّ أهوائك كانت بدعةً
من غواياتٍ ، عنيداتِ التحدّي

أخذتْ من كبريائي ما اشتهت
وتلهَّتْ بتباريحي ووجدي

فانطوى..في غيهب النسيان ذكري
وانتهى في ذلة الغفران حقدي !

وجفاني كل أترابي ، فـــما
حفظوا ودّي ، ولا أوفوا بعهدي

ما تبقّى .. غير هذا القيد لي
في بقايا الليل .. من هم وسهدِ

Twitter: @ketab_n

إنـــه عمري .. فلن أرمي به

لا أطيق السير في الوحشة .. وحدي!!

١٩٦٦

Twitter: @ketab_n

وتسائليني ' ما يريحُكَ ؟
ما أجيبكِ ؟ لستُ أدري !

غالبتُ فيك غـــوايتي ..
فخسرتُ فيها كلَّ كبري !

وتبعتُ طيفَك عاقـــداً
بالذيل منـه زمامَ أمري

Twitter: @ketab_n

كم وقفةٍ لي دون دارك
خضَّبتْ بالذلِّ صبري

وغضضتُ من طرفي كأني
ما لمحتُ خيال غيري !

كم ليـــلةٍ حرَّى ، على
إغرائها ، أرخصتُ خمري !

وأهنتُ تحتَ لهاثها
ما كان من زهري وعطري

وتسائليني .. ما يريحك ؟
ما أجيبك .؟ لست أدري

Twitter: @ketab_n

أنا إن ذكرتُ نشرتُ عاري

أو نسيتُ .. طويتُ عمري

١٩٦٤

Twitter: @ketab_n

تسلق الجبل الوعر ليعود بالجوهرة الكبيرة المتلألئة فوق قمته.

حـــكاية مـــزوَّرهْ ..
من قال : هذي جوهرهْ !

كانتْ على البعد ينابيـعَ
السنـــا المفجَّـــرهْ !

سعيتُ في طلابهـــا
على الشعاب المقفرهْ

Twitter: @ketab_n

على مـــلاعب النسور
والضـواري المخـــدره

وخلفَ أقدامي نثـــيرٌ
مـــن جراحي الخيّره

واخيبتي .. لم ألفَ إلاّ
كـــرةً مُبلوَرهْ !!

. . .

وعدتُ للسفح .. وصحبي
أعـــينٌ مستفسره !

تسالني عـــن رحلـــتي
العجيبـــة المظفَّره

Twitter: @ketab_n

ولم أجبْ .. خفت على
خيالها أن أنحره ..

وكان منّي لفتةٌ
للقمة المسوَّرهْ !

وشاعَ ملءَ ناظريَّ
الهالةُ المنوَّرهْ

والهفتي ..
أقسمُ أن
كانت أمامي جوهره !

١٩٦١

Twitter: @ketab_n

لم أصدقك حين قلتِ : سآتيك
وألقاكَ .. في فينَّا الجميلهْ !

قلتِـها .. بعدما ترنَّحتِ بالكأس
ووسَّدتها الشفـاهَ النحيلهْ !

إنها خطرةٌ على السكر .. مرَّتْ
لم أعرْها من التفاتي قليلهْ !

Twitter: @ketab_n

وتناسيتُها .. فما أنا ممـــن
في زحام الرؤى أضلَّ سبيلهْ !!

وافترقنا .. ولم يمـــرَّ بجفني
منك طيفٌ .. عبرَ الليالي الطويلهْ

. . .

وتعـــرَّتْ على الشتاء فينَّا
واكتستْ بالغمائمِ المجدولهْ

وتلوَّى « الدانوب » بين يديها
متعباً .. ساحباً خطاه الثقيلهْ !

كان يوم بالدفء يغري ، وكانت
كل نفسٍ عن أختها مشغولهْ

Twitter: @ketab_n

جئتُ كوخي عجلانَ .. فابتدرتني
في ذهولي .. فجاءةٌ مستحيلهْ !

إنها أنتِ .. أنت جزت إليَّ السحبَ
والليلَ والرياحَ البليلهْ ! .

لم أصدقك .. لم أصدق عيوني
لم أصدقْ قبلاتكِ المعسولهْ

فتهالكتُ .. ممسكاً بذراعيكِ
على مقعدي وما بي حيلهْ !

ما تصبَّاكِ ؟ ما توهمتِ .. ما أغراكِ ؟
ما زيَّنتْ إليك المخيلهْ ؟

Twitter: @ketab_n

أنت لا تجهلين سفرَ حيـاتي
كيف لا تطرقين منه خجولهْ ؟ !

. . .

لم تجيبي.. مرَّغتِ وجهك في صدري
وأطبقتها الجفون الكحيلهْ

وَدَعتنا إلى لقاها فينَّا الحبِ
والثلج حـامل إكليلهْ

وانطلقنا .. وكلٌّ مجلى فتونٍ
كنتِ تغشين.. ما عرفتِ مثيلهْ

وأوينـــا إلى مخابىء كهفٍ
ردَّ أيدي زمانـه مغلولهْ !

Twitter: @ketab_n

في زواياه للعنـــاكب مسرى
لم تشأ صحبةُ الأسى أن تزيلهْ !

ومصابيحه ، وراء دخانِ الشرب
أوْهى من أن تفضَّ فلولهْ

وعلى كل مقعدٍ وجـــدار
منه .. أسماءُ فتيةٍ مجهولهْ

أغرقتْ في الحياة رحبَ مداها
ورَعَتْها كريمـــةً وبخيلهْ !

قلتُ ما تشعرين ؟ ما زالت الحانة
هذي ، بصحبهـــا ماهولهْ

Twitter: @ketab_n

ربما كاسها نفضُ شذاها
ربمـــا شوقها نبلُ غليلهْ !

فتشبثتِ بي .. وطرفك يخفي
في اضطرابِ خشوَعه وذهولهْ

وصحوْنا .. على سؤال مغنٍّ
هدَّ من كاهليه عبءُ الكهولهْ

« ما تريدان أن أغني » .. فقلنا
نسماتُ الشرق الحبيب عليلَهْ !

فتغنَّى .. والشيب في مفرقيه
كان أشجى .. لقد سمعنا عويلهْ !!

. . .

Twitter: @ketab_n

ونهضنا .. ولم نخيِّبْ له ظناً
وسرنا.. والليل يطوي ذيولهْ

وبلغنا الكوخ الصغير .. تخيرتِ
سريري .. لم تستطيبي بديلهْ !

وتهاوى ما بيننا من حجابٍ
فانتشى جدولٌ.. ورفَّت خميلهْ !!

وأطلَّ الصباح نشوانَ .. يروي
عن هوانا هديرَه وهديلهْ !

. . .

لست أنسى يوم الرحيل .. وشيئاً
من حياتي.. شيَّعتُ فيه رحيلهْ !

Twitter: @ketab_n

وتوالتْ عليَّ منـــك رسالاتُ
شجونٍ .. وأمنيات نبيلهْ !

وبلوتُ الصبرَ المبرّح حتى
لم أطق حملَه ولا تعليلهْ

فأتيتُ الحمى وكان وشاحُ الليل
ملقىً على النجوم الكليلهْ !

وحثثتُ الخطى .. ووحشة أيامي
الخوالي .. على خطاي قتيلهْ !

وتوقفتُ عند بيتك .. ما أوجعها
وقفـــةً هناك .. ذليـلهْ ؟

Twitter: @ketab_n

عشت فيها هنيهةً ..خاشعَ الطرف
ذبيحَ الرجا ، جريحَ الرجولهْ

عشيت مقلتاي ، حين تراءى
ليَ طيفان ، يبغيان دخوله

قد سمعت الصدى لقبلة عربيدٍ
وسكرى .. وفاجرٍ وخليلهْ !

وتراجعتُ .. تاركاً في سماع الليل
أشلاءَ قهقهاتٍ طويلهْ !!

. . .

مزّقي هـــذه الرسالة ، إني
قلتُ فيها ، ما لم أردْ أن أقولهْ

Twitter: @ketab_n

ليس في هيكلي مجالٌ لشمشوم

جديدٍ ... فعربدي .. يا دليلهْ

١٩٦٢

Twitter: @ketab_n

الطيف

« طالعه طيفها وهو يخاصر
فتاة في حلبـــة الرقص »

على شفتينا ثار طيفك وارتمى
فأبعد وهجَ الشوق والعطر عنهما

وتسألني ما بي ... فأخنق زفرتي
وأرنو إليها موجعاً ، متبسما !

وأرجع عنها حاملاً منك وحشتي
وفي خافقي جوعٌ وفي مقلتي ظَما

Twitter: @ketab_n

وأغرق في كأسي عهودَكِ كلَّها
فما أعرف الأشياء إلاَّ توهُّما !

حنانكِ ، أبقي لي بقيةَ سلوةٍ
ألوكُ بها الشهدَ الذي كان علقما

فكلُّ جمالٍ صاح بي منه هاتفٌ
إليك تناهى أو إلى سحرك انتمى!

ولي خطواتٌ بعدُ في درب غربتي
سأقطعها وثباً وأخضبها دَما

وألقاكِ بالحب الذي تعرفينه
ولن تسألي عنه .. ولن أتكلَّما

١٩٦٢

Twitter: @ketab_n

لم أودعك .. خفت أن ترجعيني
عن فراري وتُحكمي من وثاقي

خدعتْني غـــوايتي ، بتهاويل
حـــاةِ سخيةِ الأشراقِ

وأثارتْ عـــليَّ منك شجوناً
صَغُرتْ عن إثارة العشاقِ !!

Twitter: @ketab_n

فتناءيتُ عنك.. أضرب في الأرض
بأقـــدام متعبٍ أفَّاقِ !

كل نادٍ يمته ، لم يَطب لي
فيه كأس ولم يرقْ فيه ساقِ !

كل حلمٍ خبَّأتُه في خيالي
لم تشاهد أطيافَه أحداقي !

وأطلت المطافَ في غيهب العمر
ألفُّ الإخفـــاق بالإخفاقِ !

وأواري بين الجوانح ذكراك
فتطفو على حواشي المآقي !

. . .

Twitter: @ketab_n

عدت من رحلتي.. إليك وجرحي
لم تلامسه راحتـــا إشفاقِ !

الوجومُ المرير في طرفك الذاهل
أقسى مـــن مصرع الأشواقِ

ليس فيه من الليالي المواضي
أيُّ حدبٍ على الليالي البواقي

ويح نفسي طال اغترابيَ عن نفسي
فوا وحشتاه ..
كان التلاقي !

١٩٦٤

Twitter: @ketab_n

وحدي.. لوانَّك أقصى
من ظل كاسيَ ظلاّ !

أبلي عليك الليـــالي
بهاجسٍ ليس يبلى

ولم أزل في ذهولي
أبغي لسرك حلاّ !

Twitter: @ketab_n

أردتِ أنت انطـلاقي
إلى الخبـاء المعلَّـى !

إلى ملاعب دنيا
ما زارها الوهمُ قَبلا

ولم أكن لك كُـفْـواً
ولا لحبكِ أهـــلا

وغبتِ .. لم تتركي لي
من القليـل الأقـلا

لم أدرِ .. كيف تصدَّى
لي النعـــيم وولَّـى !

Twitter: @ketab_n

لعلّه ، كان أشهى

من أن يدوم وأحلى !

١٩٦٠

Twitter: @ketab_n

شاردٌ في عـــالمٍ فوق مدى
كلِّ ظن .. ذاك ما قلتِ لصحبكْ

لم تقولي الصدقَ .. أو .. بالغتِ في
ما تراءى لك من بعدي وقُربكْ

خطوةٌ واحدةٌ أهبطُـها
تلمس الأرضَ .. وتُلقيني بدربكْ

Twitter: @ketab_n

ذاك دأبي كلما اشتقتُ إلى

مِتعة الغفلةِ أو..متعةِ حبِّكْ !!

١٩٦٣

Twitter: @ketab_n

لا تصفحي عني ولا تغفري
إني أحب المرأة الحاقده !

قولي ابتعد عني ، قولي انطلقْ
ما شئتَ في أهوائك الفاسده

يجرح من زهوي تغاضيكِ عن
أمسي وعن أحلامكِ الشارده

Twitter: @ketab_n

لو بين جنبيكِ بقايا هوىً
لكنتِ في هذا اللقا زاهده

محاجرُ البركان لم تكتحلْ
بالثلج .. لولا ناره الهامده !

١٩٦١

Twitter: @ketab_n

أتغضبين ؟

أحببتُـها .. وشاء أنْ
يشفي الخلودُ نَهَمَهْ !

لكنَّـها غضبى ، ترى
أحلامهـــا منهزمه !

تغار من .. أطيافها ..
الرَّاقصة المبتسمه !

Twitter: @ketab_n

وكل طيفٍ صغتُه
من أحرف مضطرمه !

. . .

وأنتِ .. كيف جئتني ؟
عـــبر الرؤى المزدحمه

يا بدعةَ الجمـــال .. يا
آلاءه يا نِعَمـــه !

أتغضبين مثلهـــا
إذا غدوتِ كلمه ! ؟

١٩٦٠

Twitter: @ketab_n

« ترجمة رسالتها »

وتلاقينا غريبين هنـــا
لم تكن أنت .. ولا كنت أنا !

بدَّلـتْ منـا الليالي وانتهى
عبثُ الكأس ، وإغراء الجنى

موسم الورد أخذنا عطره
وتركنا فيه غصناً ليِّنـــا !

Twitter: @ketab_n

وافترقنا .. وناي العهد بنا
ونسينا ، وتناستنا المنى !!

لا تثر ذكرى هوانا ، ربما
نفَّرتْ عن مقلتيَّ الوسنا !

آن للنعش الذي أودعته
كل أشلاء الصِّبا أن يُدفنا

إمضِ من دربي ، فما أحسبه
في خريف العمر إلا هيِّنا !!

١٩٥٢

Twitter: @ketab_n

للحب ، هذا العمر ، يا دنيا
لا تحجبي من خيره شيئًا !

لولاه ، ما كنتِ الجمالَ ولا
فجّرتِ لي نعماءه وحْيا

كيف الحياة إذا رزئتُ به
وطويتُ سفر عهوده طيًّا !

Twitter: @ketab_n

الكونُ أوهى بعـده سَنداً
والموت أشهى بعده لُقيـــا !!

. . .

وتمرُّ بي الأيـــام .. يا دنيا
وتسلُّ خيرك من يدي بغيـا

وأسيرُ خلفَ ركاب وحشتها
ووراء جفني تغـــرق الرؤيا

ما كان أغربَ كلَّ أخيلتي !
الحبُّ ماتَ .. ولم أزل حيَّا !!

١٩٥٨

Twitter: @ketab_n

في النجوى ، من نِعَمِ اللقيا
ما أشقى الحبَّ وما ظَلمَهْ !

. . .

بتْنا ، وذراعانا ، قَيْـــدا
دنيـــا ، بالفتنةِ مُتَّسمهْ !

ومراشفنا ريًّا ، وجـــوانحنا
بالنشـــوة مضطرمـــهْ !

Twitter: @ketab_n

ومحـــاجرنا غَرْقى فـــيما
سَكَبتْهُ يقظتُنا النَّهِمَهْ !
وانفضَّ الليل .. ومـــا مرَّتْ
في مسمعه ، مِنَّا ، كلمهْ !

١٩٥٢

Twitter: @ketab_n

جميل منكِ

حكايةُ حبِّنا ختمت
فما أشجى وما أقسى

جميلٌ منكِ أن تعفي
وأجمل منه أن أنسى

١٩٦٣

Twitter: @ketab_n

غريبان

كيف عشنا غرباء في الحمى
كيف قطّعنا الليالي نُوّما

كم تلاقينا وما بحتِ ، ولا
بحتُ واخترنا على الجرح الظما

ومضى كلٌ إلى ملعبـــه
يخنق الشوق ويخفي الألما

Twitter: @ketab_n

موعدٌ كان على الأرض لنا
وأتيناه ... ولكن بعدما !

• • •

حدثيني عن سنا الفجر الذي
طافَ بالطيبِ وزقَّ البرعما

وجلا الدنيا فتوناً مترفاً
فتلقَّـــاه ضحـاها نَهِـما

وطلعنا وادّكارُ العطر في
خاطرينا يتحرَّى الموسما

• • •

حدثيني عن أمانينـا التي
تزحم الأفق وتغزو الأنجما

Twitter: @ketab_n

أين نمضي ؟ وصدى أغلالنا
يجرح السمعَ ويثني القَدَما

ربَّ طيفٍ ، عاتبٍ ، نعرفه
جال في أحداقنا مستفهما

وإذا القبلة نادتنا ، حَبا
بين شقيْ شفتينا وارتمى

* * *

حدثيني ، ربما تدرين يا
فتنتي كيف نرود المبهما

١٩٥٦

Twitter: @ketab_n

مظلومـــة

لعوبٌ لو عرفناهـا
لمـــا كنَّـا ظلمناها

فـكم مرَّتْ لياليـنـــا
على تجريح ذكراها

فمـــا برزتْ لنا إلاّ
وضحكتها ، وأصداها

Twitter: @ketab_n

توزعها هنـــا وهنا
وتغمـرنا بعـدواهـــا

فقلنا : ترفُ الأيام
أعطاها ، وألهاهـــا

. . .

وأمسِ ، نديُّنا الحافلُ
بالأطياب حيَّاهـــا

وقامت بيننا سكرى
وفي يدهـــا حُميَّاها

وقالتْ ما لهذي الكاس
ولَّى سحرُ ريَّاهـــا

Twitter: @ketab_n

ومـــا لأمرِّها أمسى
على شفتيَّ أحـلاهـا ..

مـــتى تُغرق أيامي
وأحلامي فأنساهـــا

وجـــازتنا مقهقهةً
وهـــازئةً بدنياها

. . .

عرفنا كيف بنتُ الدمع
لا يبتلُّ جفناهـــا

١٩٥٥

Twitter: @ketab_n

غجرية

مرَّت بنا ليلتانِ بالسهد موصولتانِ
والعشب مضجع رفق والدوح سترُ حنانِ
وأنتِ مجلى ذهولٍ مخضب عنفـــواني !

. . .

ما تكتمين ؟ أجيبي يا ثورة في كياني
وتوبةً عن ضـــلالي ومنَّـةً من زماني
فيم الوجوم ؟ أريني عينيك ، ما تخبراني

Twitter: @ketab_n

تابـين ؟ ليت عناني ما زال طوع بناني
وليت حبَّك يفتضُّ عقـــدةً في لساني

. . .

تشبثي بي ، وزيدي ما شئت مني تداني
وخبئي فوق صدري الوجهَ الذي لا يراني
ما أقربَ الفجرَ منَّا ومن سرابِ الأماني

. . . .

حسناء إن جناحيْ طيرين يصطفقانِ
ونجمة من بعيـــد تقول : لن تذكراني

١٩٥٣

Twitter: @ketab_n

إنتقي لي حكاية

عدت من بابل ، فخفَّ صحابي
لسماع الغريب من أسفـــاري

كلهم خاشع ، يقلِّب فيَّ الطرفَ
بين الاعجاب والإكبارِ

أسكرتْهم حكايةُ الترف الدافق
في غفـــلة من الأقـــدارِ

Twitter: @ketab_n

من نـداء الـثار للعابر السالي
لغمـزِ الألحان للأوتارِ

. . .

عدت من «نينوى» فخفَّ صحابي
لسماع الغريب مـن أسفاري

كلهم خاشع يقلب فيَّ الطرف
بـــين الاعجاب والاكبارِ

أذهلتهمْ حكايةُ العدم الماثل
في قسوةٍ من الأقـــدارِ

من تثنيٍّ الأشباح بين المحاريب
لنجوى الأحجار للأحجارِ

. . .

Twitter: @ketab_n

عدتُ من عالمٍ ، تالق في عينين
فياضتين بالأسرار

فيهما يغرق الخيالُ ، وتنهار
الأماني ، وتستحمُّ الدراري !

كثُرتْ فيهما ،حكاياتُ نعمائي ،
وعزَّتْ ، وحار فيها اختياري

ما تراني ، يا بدعة الحسن ، أروي
لصحابي ، وكلهم في انتظاري ؟

إنتقي لي حكايةً ، ربما شكَّ
صحابي في الصدق من أخباري

١٩٥٣

Twitter: @ketab_n

شاهدت بعينيك الدنيا ..
مِتعـــاً أبـكارْ
ومطافَ خيالاتٍ عُليـــا
تهمي أسرارْ !

. . .

أومـــاتِ إليَّ ولم أسألْ
أيـــنَ التَّسْيارْ

Twitter: @ketab_n

وتبعتك أستقصي المنهلْ
وأغـــص أوارْ

. . .

ألرِّحلةُ ؟ ما لي والرحلهْ
مـا لي أختـارْ
أن أحمل ما أخشى حملَـهْ
في وهج النـــارْ

. . .

عفواً يا بدعةَ خـــلاقِ
سَمـــحٍ جبَّارْ
إن ماتت عندك أشواقي
وأضعتُ الغارْ !

. . .

Twitter: @ketab_n

خفَّاشٌ فوجيء بالنورِ
فارتاع وحارْ !
وهوى بجناحٍ مكسورِ
في ظلِّ جدارْ !!

١٩٥٢

Twitter: @ketab_n

يوم حَطَمتُ دميتي
على صخور نقمـــتي
هتفتُ بي : وا فرحتي
عـدت إلى حريتي !

. . .

ومـــرَّت الأيام بي
عابثـــةً بســـلوتي

Twitter: @ketab_n

فلم تطالعني بنعمي –

دمعـــةٍ أو بسمة !

فلا رؤىً في غفوتي

ولا مُنىً في يقظتي !

أيُّ حيـــاةٍ هـذه !

رتيبـــةٍ ، مملَّة ،

بعيدةٍ عـن مأربٍ

بريئةٍ مـــن علَّةٍ

مالي إلى الماضي أعود –

ثائرَ التلفُّـــتِ ؟

Twitter: @ketab_n

مستعرضـــاً جراحه

بلهفةٍ ، وحسرةِ ؟

وا وحشتي.. في وحدتي

في القيد من حريتي !!

١٩٥١

Twitter: @ketab_n

العــودة

أعـــود يا رياحُ
في الليلة الليـــلاءْ
من زورة الأهـــواءْ
والتيـــه والعنـــاءْ
مخضَّباً جـــراحْ

. . .

أعـــود يا ألمْ

Twitter: @ketab_n

ويشهق النـــدمْ
وتغـــرق الأشبـاحْ
في غيهب العـــدم

. . .

ويومـــيء المصباحْ
من بيـتي الصغـير ،
من ملجأي الأخـــير
وأسرع الخطى
وتفتح الأبواب ..
لا عُتبَ ، لا إعتابْ !

. . .

Twitter: @ketab_n

وأرتمي على
سرير أحزاني
وفوق أجفاني لمساتُ تحنانِ
وملءُ آذاني
همساتُ غفرانِ

١٩٥١

Twitter: @ketab_n

مساءَ الخير . كاد الليل ـ
يسحب ستره عنَّـــا !

وما زلنا نهزُّ الشوق ـ
إن أغفى ، أو استانى !

فـــلا أكبادنا تُروى
ولا أقداحنا تفنى ..

Twitter: @ketab_n

ولكن .. طالمـــا خفنا
من العذّال ما خفنا !

. . .

مساءَ الخير .. خلـي الجفن –
يلقى إلفَـــه الجفنـا

وطوفي في نعيم العمر –
من مغنى ، إلى مغنى !

ولفّـي بيضَ أطيافي
على أهدابـــك الوسنى

. . .

مساءَ الخير .. هذي قبلة –
عجلى .. فمـــا أهنا !

Twitter: @ketab_n

وهـذي .. ضمـةٌ أخرى
فما أشفى .. وما أحنى

أأمضي..؟ من يطيق البعد ـ
عن فردوسه الأسنى

وفيم نقيم للعـــذّال ، ـ
يا حـوريتي وَزْنـــا !

ليأتِ الفجرُ .. ولينقلْ
حكايةَ حبِّنـــا ، منّـا !

١٩٥٠

Twitter: @ketab_n

« يُسمعها شعره وهي شاردة ذاهلة »

شئتِ ، فغنيتُ ، كما تشتهينْ
وكنتِ لا تصغين ، بل تحلمينْ
يا للأمـــانيِّ ، ويا للحنينْ
حسناء لا تُفضي بما تكتمينْ ..
مـــا بيننا قافلةٌ من سنينْ
أنا السُّرى في المنحنى المبهمِ !
وأنتِ حلمُ الطيب في البرعمِ

. . .

Twitter: @ketab_n

ما لكِ أغضيتِ وأغضى الجمالْ
في طرفك الساهي وغصَّ السؤالْ
من أين ، من أين ، وبيض الليالْ
مرَّتْ بنعمائي مرورَ الخيالْ
لو جئتني والفجر سمح الظلالْ
كانت يدي في حبِّك الملهمِ
زرَّتْ عُرى برديـــكِ بالأنجمِ

١٩٥١

Twitter: @ketab_n

لا تندمي يا أخت ، لا تندمي
ما زال بعض الطيب في الموسمِ

ولم تـزالي في سمـاع الدُّنى
أشهى أغـــاني الشاعر الملهمِ

سللتني مـــن عالمٍ بيِّـنٍ
وسرتِ بي في عـالم مبهمِ

Twitter: @ketab_n

واخيبةَ الحلم الذي عشتِ في
دنياه ، يا ليتـــك لم تحلمي

أنا ابن هذي الأرض لم يثنني
عن فمها ما جرَّحتْ من فمي

حسبي فكم أفرغتُ في وحشتي
كأسي ، وكم غنيتُ في مأتمي!

١٩٥١

Twitter: @ketab_n

أحببتني ؟ أحببتِ أن تلعبي
وتسحبي الذيلَ على الكوكبِ

وتسمعي نجـــواك مخضلةً
على شفاهِ الزمنِ الأشيبِ

أُمنيةٌ ، أدركتِـها فاغرفي
ما شئتِ من نعمائها واشربي

. . .

Twitter: @ketab_n

مررتِ بي فالتفتتْ سروةٌ
إلى بقـــايا أمسها المعشبِ

وقلتِ أهواك ، فلم يختلج
شوقاً إلى الكأسِ فمُ المتعبِ

عفوَ الهوى ، لا تجرحي كبرَه
وكبرَ هذا الوترِ المطربِ

إني لتشقيني الدموعُ التي
تخفين فيها بسمةَ المأربِ

يكفيكِ يا حسناء أن تشتفي
مني ، وأن أُملي وأن تكتبي

١٩٥٠

Twitter: @ketab_n

الخزّان الأكبر

« رآها في مدريد ، وفي لحظة خاطفة شعر انه عاش مع عينيها الوحشيتين في عصر من العصور ، وقذف عقله الباطن ، هذا الخزان الأكبر ، اثر ذلك الشعور الخفي بالكلمات التالية : النيل ، المعبد ، الكهان . سألهـا إذا شعرت شعوره فظنته يهذي » .

عيناكِ سوداوانِ وحشيَّتانْ
أقرأ في طرفيهما عمري !
فكم طواني في مداه الزمانْ
وما طوتْ نجواهما صبري!

Twitter: @ketab_n

فهذه ليلتنا الحاليهْ

عادت بأشتات المنى الغاليهْ

ليلة نام النيل مفـترا

محتضناً حسناءه البكرا

وزُمرُ الحسانْ

في رقصها الفتانْ

تواكبُ الألحانْ

بالصنـــج والمزهرْ

والنـــدّ والعنـبرْ

وخلفها الكهانْ

Twitter: @ketab_n

والمعبـــد الأكبرْ !

ونحن . هلْ تذكرين ؟

كيف انسللْنـــا

كيف شفينا الحنـــين

ومـــا سألنـــا !

وفي حمى نخلهْ

ترنَّحتْ قبلهْ

فسلسلت نهـلهْ

فاطفأت غلَّهْ !

وبعدها ! لم نلمح الفجرا

Twitter: @ketab_n

ولم تزل ليلتنـــا سرا
أعرف منها هذه الذكرى
ما بك يا حسناء ، يا سمرا ؟
يا قطعة من روحي الحرَّى
أراك لا تدرين ما مرًّا
من أنت ، ردي على سؤالي
ولا تحدي مـدى خيالي
أتنكريني ، وتعرفيني ؟
وتساليني وتمنعيـني !
ويح يقيني !

. . .

Twitter: @ketab_n

لا بد أن يحنو عليَّ الزمانْ
وأن تلاقيني بفيض الحنانْ
عينان ، سودان ، وحشيتان !!

١٩٥٠

Twitter: @ketab_n

وتســـالني وتسالني
وأسمعهـــا حكاياتي

ولا أخجل من شرحي
لهـــا شتّى غواياتي

ولا من فضٍّ ما صاغته
في النجـوى رسالاتي

Twitter: @ketab_n

وتسالني ؛ وأُسمعها ..
وأجرح وجـهَ مرآتي

وأحمـل قدس آلامي
وأخفيهـــا ببسماتي

هوىً في مغرب الأيام
مشبوب المنى ، عاتِ

نسيتُ رعاية الماضي
عليه ، ووحشة الآتي

١٩٤٩

Twitter: @ketab_n

زنبقة

«تعود أن يقطف الزهر ، ليقدمه إلى أحبابه»

ألفيتها مخضلةً في روضها
والفجر بين ذيوله يطويها

حتى إذا انتفضتْ عليه ، تجمعتْ
أنفاسه ، وتجمدتْ في فيها

وتمايلتْ تيهاً ، بعرس فتونها
وزهتْ وعرسُ فتونها يبكيها

Twitter: @ketab_n

والطيب مسفوحٌ على جنباتها
يهمي على روحي بمـــا يشجيها

فلويتُ في شبه الذهول أناملي
وقطفتها .. لهفي لمن أهديها !!

١٩٤٧

Twitter: @ketab_n

« خجـــل العذراء ، صـــدى لرغبة
مكبوتة،ولكن حب هذه العذراء ...»

ألفيتُهـــا ساهمـــةً
شـــاردةً تـــأمّلا

طيفٌ على أهدابهـــا
كسّرها تنقُّلا

شقّ وشاح فجرها
خميلةً وجـــدولا

Twitter: @ketab_n

وماج فيهـــا رعشةً
حرّى وشوقاً مُنزلا

ناديتُـهـــا ، فالتفتتْ
نهـداً ، وشَـعراً مرسلا

واللحظ في ذهـــوله
مغـــرورق تملْـمُلا

طوّقتهـا ، يا للشذا
مطوّقـــاً ، مُقبّلا

فمـــا انثنتْ حائرةً
ولا رَنتْ تدلّلا

Twitter: @ketab_n

ولا درتْ وجنتهـــا
من خجـــل تَبدُّلا

كأنها في طهرهـــا
أطهرُ من أن تخجلا !!

١٩٤٦

Twitter: @ketab_n

« كانت تخجل كلما مر بهـا ، فأوقفها
مـرة ، ورد إليهـا رسائلها ... »

قفي ! لا تخجلي مني ،
فما أشقاكِ أشقـاني

كلانا مـرّ بالنعمـى
مرورَ المتعب الواني

وغادرها كومض الشوقِ
في أحداق سكرانِ !

. . .

Twitter: @ketab_n

قفي ! لن تسمعي مني
عتابَ المدنف العاني

فبعد اليوم لن أسأل
عن كأسي وندماني

خذي ما سطّرتْ كفاكِ
من وجد وأشجانِ

صحائف طالما هزّتْ
بوحي منكِ ألحاني

خلعتُ بها على قدميك
حلم العالم الفاني !

Twitter: @ketab_n

لنطوِ الأمس ، ولنسدلْ
عليه ذيلَ نسيانِ

فإن أبصرتني ، ابتسمي
وحييني بتحنانِ

وسيري سيرَ حـــالمةٍ
وقولي ... كان يهواني !

١٩٤٦

Twitter: @ketab_n

امرأة وتمثال

« عرفها المثل الأعلى للجمال ، والتقى بها بعد عشر سنوات ، فإذا ذاك الجمال أثر بعد عين ، فتألم ، ولما عاد إلى بيته كانت صورة تمثال فينوس أول ما وقع طرفه عليه . »

حسناء ، هذي دميةٌ
منحوتةٌ من مَرْمرِ

طلعتْ على الدنيا
طلوع الساخر المستهترِ

وَسَرَت إلى حرم الخلود
على رقاب الأعصرِ !

Twitter: @ketab_n

عريانةٌ سكرَ الخيالُ
بعريها المتكبرِ

أبـــداً ممتعةٌ بينبوع
الصّبـــا المتفجّرِ

نرنو إليها في وجوم
الحـــالم المستفسرِ

والطرفُ بين مُنَقّلٍ
في سحرها ومُسَمّرِ

وشّى بها إبداع ناحتها
الجمـــالَ العبقري

Twitter: @ketab_n

ومضى ، وبنت رؤاه
لم تكبر ، ولم تتغيّرِ

حسناء، ما أقسى فجا آت
الزمـــان الأزورِ

أخشى تموت رؤاي إن
تتغيّـري ... فتحجّـري !!

١٩٤٦

Twitter: @ketab_n

سر السراب

« رأى الشاعر في الصحراء ماء يتموج من بعيد ، فقيل له انه السراب ، فتأمله طويلا ، وأحس بالرمل الملتهب ظمأ تحت أشعة الشمس ينام ليحلم بالماء ، وما هذا الذي يسمونه سراباً إلا أطياف حلمه اللذيذ ، وكان الشاعر على حال عاطفية قلقة فوجد في إحساسه هذا متنفساً لها .

كم جئت أحمل من جراحات الهوى
نجوى ، يردّدها الضمير ترنُّما

سالتْ مع الأمل الشهيّ لترتمي
في مسمعيك ، فما غمزتِ لها فما

Twitter: @ketab_n

فخنقتها في خاطري ! فتساقطتْ
في أدمعي ، فشربتُها متلعثما

ورجعت أدراجي أصيد من المنى
حلمـــاً ، أنام بأفقه متوهما

أُختاه ! قد أزف النوى فتنعمي
بعـدي فإن الحبّ لن يتكلما

لا تحسبيني سالياً ، إن تَلمحي
في ناظري ، هذا الذهول المبهما

إن تهتكي سرّ السراب وجدته
حلم الرمال الهاجعات على الظّـما !!

١٩٤٦

Twitter: @ketab_n

أخاف عليكِ

أخاف عليكِ أن أطوي كتابي
وأقرأ مـــا به في مقلتيكِ

فكم من لهفـــة أودعت فيه
ولم أهمسْ بها في مسمعيكِ

تقاسمني الرضى والسخط ، لمَّا
نفضتُ زمام أمري من يديكِ

Twitter: @ketab_n

أراك على دروب الشوك حيرى
فكيف تُرى انتهتْ مني إليكِ

ليحزنني اكتئابكِ .. لا تطلّي
عليَّ بما تبقّى لي لديكِ

دعي ماضيَّ يطويني ، فإني
أخاف عليك من خوفي عليك

١٩٤٥

Twitter: @ketab_n

من أنتِ

من أنتِ ؟ كيف طلعتِ في
دنياي ؟ ما أبصرتِ فيَّا !

في مقلتيكِ أرى الحيـــاة
تفيض ينبوعـــاً سخيَّا

وأرى الوجـــود تلفُّتاً
سمحاً وإيمـــاءً شهيا ؟

Twitter: @ketab_n

ألمتِ أحـــلام الصّبا
وخلعتِ أكرمها عليَّا ؟

مهلاً ـ فداك الوهمُ ـ لا
ترمي بمئزرك الثريَّا !

أنا في جديب العمر أنثرُ
ما تبقَّى في يديَّـــا

عودي إلى دنياكِ واجني
زهرهـــا غضاً زكيَّا

يكفيك مني ، أن تكوني
في فمي لحنـــاً شقيَّا !

١٩٤٣

Twitter: @ketab_n

« كان يعلم انها أول وآخر ليلة ... »

حسناء ، هـذا ليلي الممتعُ
فلتطوه في شوقها الأضلعُ

ما كنت أستنزف وجدي على
إغرائه ، لو أنه يرجـــعُ

فلتخفق النعمى ! على ضمة
لا أرتوي منها ولا أشبـعُ

Twitter: @ketab_n

وليسكر النجم على نفحةٍ
ينفثها من طيبك المضجعُ

أعطيتني أكرم ما صاغه
وهمٌ ، وما غنى به مطمعُ

فما لقلبي في غواياتـــه
يرنو إلى جرحي ولا يخشعُ

ما اعتاد أن أروي له غلةً
إلا إذا كان لي المنبـعُ !

حسناء ! هذي كبرياء الهوى
أهوت على أشلائـــه تدمعُ

Twitter: @ketab_n

لن أسأل الكأس على راحتي
من يا ترى بعدي بها يجرعُ

حسبي من الزنبق أن لا أرى
من أي شلوٍ في الثرى يرضعُ

فاستمهلي الليل ، فليَ في غدٍ
ما يُبعد الظلّ الذي أتبعُ

١٩٤٦

Twitter: @ketab_n

في موسم الورد

« كاني بالمرأة تحب من أذنها
لا من عينها ... »

هنا ! في موسم الوردِ
تلاقينا بـلا وعـــدِ

وسرنا في جلال الصمت
فوق مناكب الخـلدِ

وفي ألحاظنـا جوعٌ
على الحرمان يستجدي!!

Twitter: @ketab_n

وأهوى جيدُك الريّانُ
متكئاً على زندي

وشَعرك مائج ، والطيبُ
يفضح فجوة النهدِ

فكنّا غفوةً خرساء
بين الخد والخدِ !

. . .

مُنى قلبي ، أرى قلبَك .
لا يبقى على عهدِ

أسائل عنك أحلامي
وأسكتها عن الردِّ

Twitter: @ketab_n

أردتِ، فنلتِ ، ما امّلتِ ،
من عـزي ومن مجـدي

فأنتِ اليـــوم ألحاني
وألحانُ الدّنى بعدي !

فما أقصره حبّـــاً
تلاشى وهـو في المهدِ

فهذا الورد مـــا ينفكُ
فوق غصونـــه المُلْدِ

ولم أبرح ، هنا ، في ظلّ
هذا الملتقى ، وحـدي !

١٩٤٦

Twitter: @ketab_n

أضعتُها ..وكانت الدنيا
الـــتي أضعتُهـــا

عرفتُ بعض صحبها !
من بعد مـا عرفتها !

كم غمزوا من لهوهـــا
الطاغي وكم زجرتهـا

Twitter: @ketab_n

كم أقسمتْ لي أنها
تابتْ .. وكم صدقتها !

أين اختفت ؟ . كـل
مغانيها اليتامى زرتها !

لم أبقِ داراً خلتُـها
فيها .. ومـا طرقتها

أين تراها ؟ طال تهيامي
ومـــا وجـــدتها !

ويحي .. أظن أنني
في سكرةٍ ، قتلتها !!
١٩٤٦

Twitter: @ketab_n

« عرف ضحاياها فلم يتعظ . وهذا السكير المعدم الذي يمر بها كان من عشاقها المترفين»

⊙

دنا منَّا يجرُّ خُطاه
بين السكرِ والوهنِ

وفي برديه ما يُشقي
وفي عينيه ما يُضني

فملتِ عليَّ باردَةَ الجبين
غضيضة الجفنِ

Twitter: @ketab_n

وصدركِ حلمتا قلقٍ
تنهّـدتا على أمنِ !

فسمّرَ فيَّ لحظيـــه
وقهقهه ساخراً مني

وسار .. كأنما يحمل
نعشَ العمر للدفنِ !

. . .

منايَ دعي لصحوِ غدي
بقايا الخمر في دَنيٍّ !!

١٩٤٢

Twitter: @ketab_n

طال انتظارك فاعدلي
عني ... وأبقي الهمّ لي

ما نحن أوّل من بنى
وبنـــاؤه لم يكملِ

حسبي وحسبك أننـا
كنّـا ... ولم نتبدّلِ

Twitter: @ketab_n

كم سرت مشدود القوى
شوقـــاً لذاك المنهلِ

وسعيت حتى هـدّني
المـسعى وأدمى أرجلي

لا حاضري يفـــترّ
بالبشرى ولا مستقبلي

وا شقوةَ الأيام كم
قصّت جناحيْ بلبلِ

أختاه سلّـي الحلم من
جفنيكِ ... لا تتأملي

Twitter: @ketab_n

أنا في شجيّ العمرِ

تحملني يدُ الزمن الخلي !

١٩٣٨

Twitter: @ketab_n

لكِ ما أردتِ ، فلن أسائلْ
كيف انتهتْ أعراسُ بابلْ

حسبي مررت بخاطر النعمى
هنيهـــاتٍ قلائـــلْ !

كم قلتِـها : لكَ ما حييت
وكم ختمتِ بها الرسائلْ !

Twitter: @ketab_n

أنا ما حقدت على الشفاه
ولا عتبتُ على الأناملْ

. . .

لكِ ما أردتِ ، فلن أُغيِّر
ما أردتِ ، ولن أحاولْ

إني رميتُ بمنجلي
وتركتُ للطير السنابلْ

١٩٤٣

Twitter: @ketab_n

شـــاردٌ طرفك الكليلْ
متعبٌ ، قلبكِ العليـــلْ

لن أقول اجرحى الخيالْ
لن أقول اخنقي السؤالْ

المنـــى؟ شيّعي المنى ،
ليس غيري .. هنا .. هنا

Twitter: @ketab_n

ليس في مضجعي عتابْ
ليس من غـــربتي إيابْ

هاك أقداحيَ الُجـــددْ
إنها حكمة الجسدْ !!

١٩٤١

Twitter: @ketab_n

سمعته ينشد شعره فأعجبت به . كان
ينظر إليها كما ينظر الى الطفل الساذج

أفقتِ مع الحـــلمِ المسفرِ
على نغـم شـــاردٍ مسكرِ

تدفَّـق يسكب في قلبك الطريّ ـ
ربيـع الحيـــاة الطـري

فألفيتِ دنيـاكِ غـــير التي
درجت عليهـــا ولم تشعري

Twitter: @ketab_n

مفاتنُ ريّا الجمـــال الحييِّ
مجنَّحةٌ بالهـــوى المبكرِ

وأنت عليها انفلاتُ الحبيس
من الطيب في البرعم الأخضر !

رويـــدك لا تزحمي بالرؤى
خيالك يا عفَّـــة المئزرِ

أنا حفنةٌ من رمـــاد المنى
على مجمر الزمـــن الأزورِ

هويتك في غصة المؤمنين
إلى جرعة من فم الكوثرِ !

Twitter: @ketab_n

وفوق جفوني عصاب الذهولِ
فـــلم أتبصرْ ولم أبصـــرِ

ظلمتكِ ظـلم انهيار الخيال
على يقظة الشـــاعر العبقري

دعيني وحيداً أزجّـي الخطى
على مخصب الوهم والمقفرِ !

١٩٣٨

Twitter: @ketab_n

« زارهـــا ليقتلها .. »

إشربي ! إشربي بقايا خمورِ
أسارتْـها يدُ الأسى في إنائي

إشربي وارقصي وغنّـي وهزّي
مزهرَ اللهوِ في يدِ الإغراء

إشربي وانضحي اللذائذَ حتى
تتولاكِ رعشةُ الإعياء

Twitter: @ketab_n

أتخـافين ؟ أقدمي .. لا تخافي
أقدمي وانفضي بقـــايا الحياء

إنَّ هذي العروقَ في جسمك البضِّ
أنابيبُ شهـــوةٍ لا دماء !

ما لعينيكِ تبكيان ؟ أهـــذا
أوَّلُ العهدِ منيتي بالبـــكاء ؟

إحبسي هـــذه الدموع ففيها
تتراءى أشباحُ ماضي شقائي

كم تناسيتُ في تناثرها جرحي
وولَّيْتُ دافنـــاً كبريائي

Twitter: @ketab_n

إن هذا اللقاءَ أكرمُ مـــا جاد
بـه الدهرُ بعد طول جفاءِ

. . .

لا تقولي .. لقد ظلمتُ .. فهذي
لطخة الإثمِ في صحيفةِ أمسكْ

تخجل العينُ أن تمرَّ عليهـــا
وترى خلفها خوالجَ حسكْ

أي رجسٍ هفا إليك ولم تُعطيه
مـــا شاء .. يا قتيلةَ رجسكْ

كفكفي الدمعَ .. لن يجيء بنعمائك
دمـــعٌ .. ولن يروح ببؤسكْ

Twitter: @ketab_n

أتخافين مورداً يقذف الوحشةَ
والرعبَ في دجنة رمسكْ ؟

ويسلُّ الأشباحَ من سُرُرِ البغي
فتنقضُّ حوّماً حولَ رأسكْ

فتضرعتِ بعدما حجَّرتْ قلبي
الليالي فمـــا يلين لياسكْ

أنفضي الكفَّ من صباكِ وصُبِّي
فوقَ ترب الرَّدى ثُمالةَ كاسكْ

آن لي أنْ ألفَّ جرحي وأروي
غلَّـةَ النفسِ من عصارة نفسكْ

. . .

Twitter: @ketab_n

انظـــري إليَّ مليّاً
يا سرابَ المـــدلَّهِ الظمآنِ

هـــل تركتِ الشبابَ فيَّ شباباً
يتهـــادى ببرده الفينانِ

إقرأي في غضونه شقوةَ العمر
ففيها مـــا دقَّ عن تبياني

لا الأمـــاني تعوده مثلما كنَّ
قديماً ولا خيالُ الأمـــاني !

هـــذه زهرة الحياة تلاشتْ
وتبقَّى أشواكهـــا في بناني !

Twitter: @ketab_n

يا لجهلي ، فكم لمحتُ بعينيكِ
حياةً علويةَ الألوانِ

واتخذتُ العهودَ منك جناحيَّ
لأفق عذبِ الرؤى ريَّانِ

فتخيلتُ أنني أصفع الدهر
وأجني من قفره ريحاني

فإذا بي صفر اليدينِ مُكبٌّ
فوق أشلاءِ حلمي الفتانِ !

. . .

ويح نفسي ! أهذه ذكرياتٌ
أم أفاعٍ تفحُّ في جانبيَّا

Twitter: @ketab_n

إتـــكي الآن يا بغيُّ .. وهذي
قبـــلات الوداعِ من شفتيَّا !

ما على محجريكِ ؟ أيُّ خيالٍ
أتلقَّاهُ مالئـــاً محجريَّا ؟؟

فيه مني ظلُّ الهيولى .. وفيه
من ضلالي ما كان عني خفيَّا !

ما أُجيبُ الجمالَ .. إن مرَّ بي يسأل
كيف انتبذتِ أفقاً قصيَّا ؟؟

أيهزُّ الصباحُ مضجعَك المخضلَّ
طيباً فمـــا يرى منكِ شيَّا !؟

Twitter: @ketab_n

ما لكفيَّ ترجفان ؟ ومـا للدمع
يهمي بالرغـــم من مقلتيَّـا !

إنهضي..إنهضي.. فلستُ أطيقُ الحسن
تذوي أزهـــارُه في يديَّـا !

أنتِ أولى بالعيش مني فسيري ..
واتركيني أطوي الحياةَ شقيَّـا !!

١٩٣٧

Twitter: @ketab_n

طيبة

« الليل والطيب ودارها »

أين السّرى يا ليل ، يا نزهـــةَ
الأشباح ، يا أرجوحة المرهقِ

أضرمت أشجاني ، ولا نجمة
أسري على إيمـــائها المشفقِ

هذا قيادي ، فامضِ بي مثلما
يمضي النسيم الرخو ، بالزورقِ

. . .

Twitter: @ketab_n

أين السّرى يا ليل ، أي شذاً
هـــذا الذي من فيضه أستقي

سمّر أقدامي على وُهنهـــا
وسلّني من أفقيَ الضيّــقِ

وهـــزّ من أمسيَ أطيافه
فانتفضت عن سحرها المشرقِ

أرنو إليهـــا بالعيون التي
حنّت الى الحلم ... ولم تُطبقِ !

هنا الهوى يا ليل ، روّيته
بالأمل الحـــلو ولم يورقِ

Twitter: @ketab_n

وخلته يكسو دروب الصّبا
باليـــاسمين الغضّ والزنبقِ

رضيت منـــه بالشراع الذي
ضمّت عليـه أضلعُ المغـرقِ

أي شذا يا ليل ... هذا الذي
أهوى على روحي ولم يرفقِ

أنفحةٌ فيحاء ، أم لمحـــةٌ ؟
شاردةٌ من حـلم شيقِ

مالي وللأوهـــام أطوي على
تضليلها بردَ الصّبا الريِّقِ

Twitter: @ketab_n

ما فَتّحت « طيبةُ » أبوابها
ولم تقل يا وجـــد لا تخفقِ

. . .

يا ليل ... عُدْ بي لا أريد الضحى
أول ما يلقاه ... هـذا الشقي

١٩٣٧

Twitter: @ketab_n

أنكرتني؟ وما زال عبقُ الهوى
ووهجُه في ثغري الدامي

أهكذا ينحلُّ مـــا بيننا
وتنتهي نعـــماء أيامي ؟؟

كم سرتُ في إثركِ في غفلةٍ
عنكِ وملء الدرب أحلامي

Twitter: @ketab_n

وكم تلفَّتِ ... ويا طالما
عرفتني من وقع أقدامي

. . .

مررتِ بي اليوم ولا بسمةٌ
منك لطهري أو لآثامي

١٩٣٧

Twitter: @ketab_n

لنا الحبّ والكاسُ والمزهرُ
وللناس...منا الصدى المسكرُ

مشينا معاً ، وجناح الرضى
يواكبنا ظلّه الخـيِّرُ

وخلف ملاعبنـا أنجمٌ
على شوق أوبتنـا تسهرُ

Twitter: @ketab_n

غداً ، ينقل الكون ألحاننا
ويسمر في ذكرنا السمَّرُ

فميلي نغبْ في شذا ضمةٍ
يرفّ عليها المدى المقفرُ

أخاف انفلات الرؤى الباسمات
إذا خَلَجَ الجفن والمحجرُ

فأحلامنا ... يقظات الحياة
ووحيُ النفوس التي تشعرُ

ونحن من الأزل المطمئن
تبشّر في يومنـــا الأعصر

١٩٣٧

Twitter: @ketab_n

« سمعها تغني أبياتاً له لا ينطبق ما فيها
من مـــرح على مـــا فيه من ألم » .

لا تغنّـي فإن حشرجةَ الميت
وجهشَ النعـــاة في مسمعيَّـا

أتغنّـــين ذكرياتي وكانتْ
كوثراً في فم الزمان شهيَّـا

يوم أُسقى من راحة الوحي خمري
وأصوغ الحياة شعراً نديَّـا

Twitter: @ketab_n

وأرى توبةَ الزمـان بعينيكِ
فانسى مـــا قد أساء إليَّا !!

أسمعيني على أنين الأمـــاني
من عثار الشباب لحناً شجيًّا !!

أوجومٌ ؟ فيم الوجوم يُمنى النفس
وفـيم الذهول يكسو المحيَّا

أترامتْ عليك أشباحُ ذكرى
تترك الحبّ ، يا هلوكُ ، حييًّا؟؟

حوّلي ناظريكِ عني.. فما أسطيع
أجـــلو سراً هناك خفيًّا !

Twitter: @ketab_n

ويح نفسي ، ما للعواصف تخبو
ويفتّ الخذلانُ في ساعديَّا ؟؟

أنا طفل الحياة يا ضلّة الروح
فعفواً إن جئتُ أمراً فريَّا ؟

قبليني ! فقد شعرتُ بروحي
وثبتْ وارتمتْ على شفتيَّا !!!

لستِ أنتِ التي أضمك بل دنيا
فتونٍ وعالَماً علويّا !!!

أتبسمتِ ؟ بعد صمتٍ رهيب
كان يدوي في مسمعيّ دويَّا ؟؟

Twitter: @ketab_n

خدّريني بنغمةٍ تقتل اليأسِ
وتهمي بالمسكرات عليّا

حسناً تفعلين ... غنّي ، أعيدي
إخفضي الصوت ، تمتميه إليّا

أتركيني على ذراعك أغفو
وأذيبي الأصداءَ شيئاً فشيئًا !!

١٩٣٦

Twitter: @ketab_n

« كتبها وهو مريض »

صوت يناديني .. وفي مسمعي
منه أغـــاني أمل ممتـــعِ

من أين ؟ لا أدري .. ولكنني
أصغي وهذا الليل يُصغي معي !

. . .

أختاه ! إني راحـلٌ فاهدأي
وزوِّديني بالرضى واهجعي

Twitter: @ketab_n

قوافلُ الأجيال قـد لوَّحتْ
تومىء لي من أفـــقٍ أوسعِ

أنا الذي ذوَّب أوتـــارَه
وصبَّها برءاً على الموجـــعِ

لي من حنـايا سُدرة المنتهى
متكأي إن شئت أو مضجعي !

. . .

لا يا ضلالَ الروحِ لن أكتسي
منكِ جناحيْ حـلمٍ مفجعِ

كم أمنياتٍ عفـــتِ أعراسَها
مآتمـــاً تُعولُ في مخدعي

Twitter: @ketab_n

وكم نشيدٍ مسكرٍ في فمي
قاطعتِه .. فانهلَّ في أدمعي

حسبي إذا ألقيت طـرفي على
أمسي صدمتُ القلبَ بالأضلعِ

. . .

هيهات .. لن يسمع هذا الدجى
بعدي حنـينَ الوتر الطيِّعِ

ولن ينـــام الحبُّ في مهده
على صلاة الشاعر المبـــدعِ

قُبَّـرةٌ فـوق ضلوع الضحى
غنَّتْ .. وولَّتْ ثم لم ترجعِ

١٩٣٦

Twitter: @ketab_n

عرفتُ شذاك .. فالتفتتْ
تسائل عنكِ أشـــواقي !

فلحتِ على خُطىً مـــني
فغابتْ فيكِ أحـــداقي

وعـــاثَ بنشوتي همسُ ـ
النـــديمِ وبسمةُ الساقي

Twitter: @ketab_n

فقد باحـــا بسرك لي
وأصغيتُ بإطـــراقِ

فكم هـزءا بعشاقٍ
وكم رثيـــا لعشاقِ

وما دريا بمـــا بيني
وبينك من هـوًى باقِ

وكيف يُظنُّ أن أهبط
من علياء آفـــاقي ؟!

. . .

متى أنســـاكِ ؟ لا أدري
وماذا بعـــد إخفاقي ؟

١٩٣٦

Twitter: @ketab_n

هي جارتي ، لم أدرِ ما تُسمى !
هي للجـــمالِ الفتنة العظمى !

يبـــدو على إشراق بسمتها
ترفُ الصبا ، وملاوةُ النُّعمى !

تتحوَّل الأبصار خـــاشعةً
عنها ، وتشبع طيفَها لـــثما !

Twitter: @ketab_n

فسألتُ .. قالوا ، بدعةٌ عَجَبٌ
ضقنا بحـــل رموزها فهْما

عذراءُ نفـــحُ الطهر خطوتُها
فكأنها من عـــالم أسمى

جاد الزمان لها بأكرم مـا
في راحتيه ، فما شكَتْ همَّا

وسعت لها الدنيا السموحُ فلو
شـــاءتْ لمسَّتْ كفُها النجما

. . .

وتوالت الأيام .. لم أرهـــا
فسألتُ .. قالوا .. عبَّت السُّما !

١٩٤٠

Twitter: @ketab_n

عجبتَ من منزلي ، في رأس شاهقة
بعيدةٍ عن مدى الضوضاء والصخبِ !

أقمتُه ملجـــأً لي ، بعدما لعبتْ
أيدي الليالي ، بأبراد الصبا القُشُبِ

أراك مضطرباً يا صاحبي .. ومتى
وقفتَ مني ، جريئاً غير مضطربِ؟

Twitter: @ketab_n

كيف اهتديت إليه ؟ ربما عثَـرَتْ
رجلاك في دربه بالشوك والعشبِ !

يطيب لي أن أرى صحبي به وأرى
على محـــاجرهم أشباح منقلبي !

ما زارني فيه من حنَّتْ مودتُه
إلا ترنَّحتُ من سكر ومن طربِ

دقَّاتُ خافقه مـــا زلتُ أحسبها
من رعشة الحب لا من رعشة التعبِ !

١٩٤١

Twitter: @ketab_n

أختاه ! هـــذا موقدٌ جائعٌ
يفتح شدقيه فـــلا تنفري

لا تشرقُ العلياء إلا على
لسانه المندلـــع النيِّرِ

فامضي معي نُطعمْه ما يشتهي
من روض هذا البشر المثمرِ

Twitter: @ketab_n

فنحنُ بنتا حـــلمٍ غابرٍ
تهفو إليه أعينُ الأعصُرِ

هي عثرنا بعد ما خوَّضتْ
أقدامُنا في نبعـــة الكوثرِ

نيرون روَّى لهـــوَه قَبلنا
على نشيد اللهب المسكرِ

. . .

هناك خلف الموقـــد المسعرِ
إمـــرأةٌ دامية المنظـــرِ
تغزل خيطَ الكفنِ الأحمرِ !!

١٩٣٩

Twitter: @ketab_n

منيـــة النفس تناسي سيرةً
تركتْ في مسمع البغي صداها

واسدلي الستر على الماضي الذي
أخذَت من لهوه نفسي مناها

ذكرياتي كلها أغفت فـــلا
توقظيها من دياجير كراها !

Twitter: @ketab_n

هي أهـــواء شبابٍ مترفٍ
بلغ الطهر على رجس خُطاها !!

كلما جاست رؤاها مضجعي
نفر النـــومُ فألوى برؤاها

أنتِ فتّحتِ عيـــوني للسنا
بعدما فجّرتِ في روحي هداها

أنت جنّحتِ أمـــانيّ التي
حلّقت تهزجُ في أقصى سماها

كنت كالملاّح في لجتـــه
كسرت مجذافه الريحُ ، فتاها

Twitter: @ketab_n

سدل الليـــلُ عليه سجفه
وجلا عن مقلة الذعر عماها

فأصابته يـــدٌ من رحمـةٍ
لطمتْ من شامخ الموج الجباها

وانتهى زورقه الواهـي الى
شاطىء ألقت به النعمى عصاها !

. . .

فتعالي نلتمس دنيا من الحب
لم يبلـــغ سُرى الوهم مداها

كملاكين إذا مـــا التقيا
ما تعدّتْ ثورةُ الشوق الشفاها

Twitter: @ketab_n

فنعبّ الكأس رَيّا بالمنى
ونبقّي في فم الطهر شذاها !

منيةَ النفس ، أرى صمتك ما
ينثني يطعن في نفسي رجاها ؟

أتركي الشكّ .. ففي قبضته
مديةٌ أقتل طعناً من سواها

أنظري فيّ مليا ... واقرأي
في عيوني آية شاع نهاها

إن حبي لك لم يترك إلى
شهوة الإثم هشيماً للظـــاها

Twitter: @ketab_n

إنني كفنت أشلاء الختـــا
وغسلت الكف من عار دماها !!

. . .

أطرقتْ ... والشوقُ في مقلتها
كاد أن يفضحَ أحلامَ صباها !!

١٩٣٦

Twitter: @ketab_n

ملكتِ عليّ نعيم الحياة
وصفقتِ في أفقه طائرهْ

وتهتِ عليّ فلم تسمعي
صدى زفرة في الدجى ثائرهْ

ولما نفضتُ يدي من هوىً
طَهورٍ كقلبك يا طاهرهْ

Twitter: @ketab_n

علقتُ بكل سدومِ الطباعِ
صريعةِ لذاتهـــا الكاسرهْ

. . .

أرى بين جفنيك جسرَ الدموع
تسير عليه طيوفُ الألمْ

أتخشينني ؟ إن أمسي انطوى
فلا تنشريه خضيبَ الذممْ

فلم يبق فيه ، إذا ما التفتِّ
إليه ، سوى غصصٍ من ندمْ

فلا تتركيني على صبوتي
طليقَ الأماني ، كسيح القدمْ

. . .

Twitter: @ketab_n

سكتّ وطرفي على طرفها
غضيضٌ، وفوق يديها يدي

فاسندت الرأسَ في رقةٍ
على قلبيَ الثائرِ المجهـــدِ

ولمـــا هممت بتقبيلهـــا
ورشفِ الرضاب الشهيِّ الندي

سمعتُ نداء الضمير الجريح
يتمتم : يا وغدُ لا تعتدِ
. . .
حنيتُ على وقعه هامتي
وسرتُ على غير ما مقصد ..
١٩٣٥

Twitter: @ketab_n

« كان واقفاً على صخرة في جبل لبنان يستعرض ذكريات أيام الدراسة ، فتلفتّت ذاهلاً كأنه يريد أن يكلم من ظنها قريبة منه »

ليلى ! أنا وحدي أقلّبُ في الرُّبى
طرفاً يروح به الجمال ويرجعُ

أسهو على ذكراك حتى أنثني
متطلعاً .. لهفي لمن أتطلّعُ !

بيني وبينك عالَمٌ لم يُدْنهِ
شوقٌ . ولم يبلغْ حماه تضرُّعُ

Twitter: @ketab_n

أقتاتُ بعدك بالخيال وقلَّما
دفقَ الظلامُ وما احتوانا مضجعُ

ليلى ! يكادُ هواكِ يجرح زهوتي
فتبوح بالألم الدفين الأدمـــعُ !

١٩٣٠

Twitter: @ketab_n

أما الصِّبا فلقد مرَّتْ لياليهِ
فابكيه يا عفَّةَ الجلباب فابكيهِ

ملكتِ قلبك عن روض الهوى زمناً
واليوم روض الهوى غيضتْ سواقيه

بالأمسِ إن جئتُ أبدي ما أكابده
لويت جيدَك عمـــا جئتُ أبديه

Twitter: @ketab_n

وما رثيتِ لدمع كنتُ أذرفه
ولا عطفتِ على جرحِ أعـــانيه

واليوم جئتكِ .. لا صبّاً ولا كَـلِـفاً
بل للجمالِ الذي يذوي .. أعزيه !

١٩٣٤

Twitter: @ketab_n

ليلة

« كان يعلم أنها أول وآخر ليلة .. »

حسناءُ ! هذا ليلي الممتعُ
فلتطْـوِهِ في شوقها الأضلعُ

ما كنتُ أستنزف وجدي على
إغرائه .. لو أنه يرجعُ

فلتخفق النعمى على ضمةٍ
لا أرتوي منها ولا أشبعُ

Twitter: @ketab_n

وليسكر النجمُ على نفحةٍ
ينفثها من طيبك المضجعُ !

. . .

أعطيتني أكرمَ ما صاغه
وهمٌ وما غنَّى به مطمعُ

فما لقلبي من غواياتـــه
يرنو إلى جرحي ولا يخشعُ

ما اعتاد أن أروي له غلّـة
إلا إذا كان لي المنبعُ !

. . .

حسناء ! هذي كبرياء الهوى
أهوتْ على أشلائه تدمـعُ

Twitter: @ketab_n

لن أسأل الكأس على راحتي
من يا ترى بعدي بها يجرعُ

حسبي من الزنبق أن لا أرى
من أي شلوٍ في الثرى يرضعُ

فاستمهلي الليل .. فلي في غدٍ
ما يبعد الظلَّ الذي أتبعُ
١٩٣٦

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

« سافر الحبيب علي الشهابي مع الفجر »

خطُّ أختي لم أكن أجهله
إن أختي دائماً تكتب لي

حدثتني أمس عن أهلي وعن
مضض الشوق وبعد المنزلِ

ما عساها اليوم لي قائلة ؟
أي شيءٍ يا تُرى لم تقلِ

Twitter: @ketab_n

وفضضتُ الطرسَ.. لم أعثر على
غير سطرٍ واحد .. مختزلِ

وتهجَّيتُ بجهدٍ بعضه ..
إن أختي كتبت في عجلِ

فيه شيءٌ .. عن عليٍ مبهمٌ
ربمـــا بعد قليل ينجلي

وتوقفتُ .. ولم أتممْ .. وبي
رعشاتُ الخائف المبتهلِ !

وترآءى لي عـليٌّ كاسياً
من خيوط الفجر أسنى حُللِ

Twitter: @ketab_n

مرحَ اللفتةِ مزهوَّ الخطى
سلسَ اللهجةِ حلوَ الخجلِ

تسأل البسمةُ في مرشفه
عن مواعيد انسكابِ القُبَلِ

وبنـــات الحيِّ في ملعبه
راحةٌ تومي وطرف يجتلي !

طلعةٌ أستقبل الدنيا بها
ناعمَ البالِ بعيدَ المأملِ

. . .

كم أتى يشرح لي أحلامه
وأمـــانيه على المستقبلِ

Twitter: @ketab_n

قـــال لي في كبرياء إنه
يعرف الدرب لعيش أفضلِ

إنه يكره أغلالي التي
أوهنتْ عزمي وأدمتْ أرجلي

سوف يُعطي في غدٍ قريته
خبرةَ العلم وجهدَ العملِ

وسيبني بيته في غـــابةٍ
تترامى فوق سفح الجبلِ

وسأعتزُّ به في غـــده
وأراه مثـلاً للرَجـلِ !

. . .

Twitter: @ketab_n

عدتُ للطرسِ الذي ليس به
غير سطرٍ.. واحدٍ..مختزلِ

وتجالدتُ .. لعلّي واجد
فيه ما يُبعد عني وجلي

وإذا أقفل معنـــاه على
وهميَ الضارع.. كلَّ السُّبُـلِ

غرقتْ عيناي في أحرفه
وتهاوى مِزقاً عن أنملي !

. . .

قلبُ أختي .. لم أكن أجهله
إن أختي دائماً تحسن لي !

Twitter: @ketab_n

ما لها تنحرني نحراً على

قولها..مات ابنها..مات علي!!

١٩٦٢

Twitter: @ketab_n

قلبي معك

« كتبها على قـبر والده »

ناداكَ تحناني فمـــا أسمعَـكْ
فاذهب، فداك الشوق، قلبي معكْ

سرنا معاً حيناً ، وخلّفتني
وحدي..على الدرب الذي ضيّـعكْ

أرنو إلى الدنيا ، وآفاقها ،
فمـــا أراها جاوزتْ مضجعكْ

Twitter: @ketab_n

حسبيَ منها موعدٌ في المسا
أفهم فيه سرّ مـــا استودعكْ

١٩٤٣

Twitter: @ketab_n

فراق

إلى الشباب في جماله وكرمه وكبريائه
– إلى روح جميـــل محمد مراد –

كيف تطوي بردَ الصبا الريانِ
ولياليك أكؤسٌ وأغـــاني

ومغـــاني أيامك الزُّهرِ مهدٌ
لوصـال وملعبٌ لأمـاني

ودروبُ الحياة لو شئتَ كانَ
الصخرُ فيها منابتَ الريحانِ

Twitter: @ketab_n

كيف تطوي برد الصبا وحواليك
ضلوعٌ على هواك حـــوانِ

وعيونٌ لم تختلجْ في شهيّ –
النوم إلا عن طيفك الفتانِ

أنفضْتَ الأذيالَ من عبـــق
السير على كل معشب فينانِ ؟

ومسحتَ الشفـــاه من قبلات
الحب والشوق والرضى والحنانِ

وتصامت عن نشيد فتونٍ
أنت ألفاظه وأنت المعـــاني

Twitter: @ketab_n

أيعود الربيـع ينقل فـــوق
الأرض أقدام زهوةٍ وافتتانِ ؟

ويموج الجمـــال أنّـى هفا
قلبٌ وأنّـى تلفتت مقلتانِ

وتسيل الحياة مشبوبةَ الأنفاس
خلفَ المـــنى بغير عنانِ

أين منك الربيـع يا ناسجاً من
طيب دنياه أفجعَ الأكفانِ

كم هديٍّ عذراءَ رنّحت الخدرَ
بفيضٍ من أمنيـات حسانِ

Twitter: @ketab_n

وأذلّت جوعَ الصبا بتثنيك
خيالاً في جفنها الوسنانِ

واكتفت منك أن تحبك للحب
وأن تنطوي على الحرمانِ ..

أي عذراءَ مزقتْ حجبَ
الغيب وجازت مواكبَ الأزمانِ

وأطلّتْ عليك ، بدعةَ إغراءٍ ،
سخيٍّ الأظلال والألوانِ

فحسرت الشفاهَ عـــن بسمةٍ
أندى وأسنى من بسمة الإيمانِ

Twitter: @ketab_n

وقذفت النداءَ ، في لهفة
العاني وشوق المدلّهِ الحيرانِ

فترامتْ عليك نشوى نعيم
لم يَجسْ قدسَه هوىً إنساني

فإذا الطيب بين فجوة نهديها
يريكَ الحياةَ حلمَ جبانِ

فتلوّيتَ ساكباً قلبك الحرّان
في كأس قلبها الحرّانِ

وتهاديتما ورَوْقُ الثريا
عَبقٌ من مساحبِ الأردانِ

Twitter: @ketab_n

والزغاريد من كوى الخلد تهمي
في سمـــاع النجوم سيلَ تهاني

أوَراءَ الردى يقام لـــك
العرسُ غريبَ الأوتار والألحانِ

قم تكلمْ فإن صمتَك دمعٌ
في جفوني وعقدةٌ في لساني !

ويح نفسي ، ركبتُ أجنحةَ
الظن ولم ألتفتْ إلى أشجـــاني

لست أدري إلا نواك، فلن ألقاك
مـــن بعده ولـــن تلقاني

Twitter: @ketab_n

غبت عني ، إلا خيالاً حبيباً
للتناجي وليسَ للسلوانِ

. . .

يا مغاني لبنان هـــل هجع
السُّمارُ وانفضّ عِقدُهم يا مغاني

أين نادٍ لنا سهـــرتِ عليه
والليالي مطروفةُ الأجفانِ

غمرته المنى ، فليس لنا مـــا
نتمنى ، في ظله الجذلانِ

كلّ أرجائه من المتع البيض
ثغورٌ ، تصيح : يا من يراني !

Twitter: @ketab_n

كم أوينا إليـــه نغسل فيه
صـــدأ العمر من غبار الزمانِ

مـــا له انفضّ سامراً ونقالاً
وتعرّى من الحواشي اللدانِ

كيف ألقاه والخيالات شتّى
بين مغضٍ على السكون وراني

يجفل الطرفُ في حمـاه ويرتدّ
على مقلتي رؤى أحزانِ

تلك أشلاؤه يكفّنها الصمتُ
ويلقي بهـــا إلى النسيانِ

Twitter: @ketab_n

فكؤوس الندمان ليس عليها
أثرٌ من مـــراشف الندمانِ

وبقايا الأوتار مخنوقـــة
الأصداء منثورة على العيدانِ

كان نادٍ لنـا ، فيا روعة
الأسرار نامي في حجرة الكتمانِ

لا تطيق الحـــديثَ عن رقة
الجدول أذنُ المشرَّد الظمآنِ

. . .

يا حبيبي سالتْ حناجر تحناني
فهـــل أنت سامع تحنانِي

Twitter: @ketab_n

أفراقٌ بـلا وداع وعهـدي
بك جمّ الوفاء سمح الجنانِ

أتخوّفت أن أرى عربـــدات
الداء في جسمك العليل الواني

وانكماشَ الشفاه عن بسماتٍ
عندها السخط والرضى سيانِ

فاعتزمتَ الرحيلَ في نجوةٍ من
نظرات الأحباب والأخدانِ

كان ما شئت يا جميلُ ، فأطيافُك
مجـلى شبابـك الضحيانِ

Twitter: @ketab_n

ما اشرأبّتْ إليَّ إلاَّ تلمستُ
بكفي ما انهدّ من بنياني

وتراءت مُنى حياتيَ أسرابَ
مسوخ محمومة الهذيانِ

. . .

يا حبيبي هذي خطاك على
دربي ، وهذا صداكَ في آذاني

ليَ في كل وقفة وجمةُ
المشدوه بين الرؤى وبين العيانِ

جبهتي من ندى الشروق وقلبي
من نجيع الغروب يستقيانِ

Twitter: @ketab_n

فاطمئني يا نفس ، لن تبلغي في
آخر الشوط غيرَ دار أمانِ

سكرَ الدهر ، فاسكري ، ودعيه
بالرضى يستردّ ما أعطـــاني

١٩٤٤

Twitter: @ketab_n

نجمة

« كان يسير في الليل وحيداً يفكر في أبيه وأحبابه الموتى فسمع كأن صوتاً من بعيد يناديه فالتفت مضطرباً فلم يلمح سوى نجمة واحدة تسطع في الأفق » .

من يناديني ؟ وقد أنكرني
في دروب العمر من يعرفني

أغريبٌ ؟ مـلَّ في غربته
عبثَ الوهم ولهوَ الزمن

أم شقيٌّ نسي الكبرُ على
شفتيه بسماتِ المـــؤمن

Twitter: @ketab_n

من يناديني ؟ وأعراس الصِّبا
لم تدعْ في الكأس ما يسكرني

أبتولٌ ؟ سَلَّها من خدرها
شوقُها المخضوب بالحلم الهني

أم هلوكٌ ألفتْ روضتُها
شفةَ الساقي وكفَّ المجتني !

. . .

من يناديني ؟ وسمّارُ الدُّجى
كُحِّلت أجفانُهم بالوسنِ

أحبيبٌ ؟ أي أحبابي تُرى
من كوى الغيب سرى يؤنسني..

Twitter: @ketab_n

ما لأصداء المنادي خَفَتَتْ
وتلاشى وقعُها في أذني ..

نجمةٌ ضاءت على البعد فيا
ذيلَها الوضّاء كنْ لي كفني!

١٩٤٤

Twitter: @ketab_n

مات الشباب

مات الشباب ! فملء صدر ـ
الأرض أنفاسُ اكتئابِ

سمعتْ بـــه أترابـــه
فأتته أنضـــاءَ انتحابِ

فالزهو مشلول الُخطى
والحسن مجروح الأهـابِ

Twitter: @ketab_n

والطير محـــدود الفضا
والروض مسلوب الملابِ

والشعر مخنـــوق الصدى
والسحر مطويّ الكتابِ

وقفتْ تواري ذلك النعش ـ
المكرّمَ في الـــترابِ

وتساءلت حيرى : أمـا
للحبِّ حسٌ بالمصـــابِ

مهلاً .. طعنتِ وفـــاءَه
الحبُّ ماتَ مع الشبابِ !!

١٩٤٠

Twitter: @ketab_n

ألنور أتعبَ مقلتيّ
ونفَّـر الأحـلامَ عني

عصفتْ يداه بالظلال
وبالجـلال المطمئنِ

فإذا الحيـــاة تلفُّـتٌ
عريان مجروح التمني !

. . .

Twitter: @ketab_n

النـــور أدمى مقلتيَّ
وما شفى وهمي وظني

كم مدَّ لي سُبُلاً لا قطفَ
من خمائلهـــا وأجني

فقطعتُـها تعبَ الخطى
ولكم عثرتُ ولم يُقلْـني

. . .

النـور أعمى مقلتيَّ
فيا ظلام الكون قدني

رفقاً فإني بت أخشى
أن تهدَّ يداك ركني

Twitter: @ketab_n

ما زال بي شوقٌ إلى
الدنيا.. فلا تأخذه مني!

١٩٣٨

Twitter: @ketab_n

مصرع الفنـــان

« مات صديقه الموسيقار كميل شمبير
وأنامله على الأوتار »

نام عن كاسه وعن أحبابه
قبل أن ينقضي نهار شبابه

نام عن سكرة الحياة وقد جفّ
شرابُ السلوان في أكوابه

بسماتُ الرضى على شفتيه
وشتاتُ الرؤى على أهدابه

Twitter: @ketab_n

وبنات الغروب تسكب في أذنيه
أصداء عـــوده ورابـه

لابساتٍ حمـرَ المآزر مرتْ
ريشةُ الليل فوقهـــا بخضابه

راقصاتٍ في حلقة من عباب
اللهو .. والرقص موجة من عبابه

رقصاتِ المطهماتِ من الخيـل
بعرس يمـــوج في تصخابه

يا بنات الغروب قد نفض الليلُ
على الكون حالكاتِ نقابه

Twitter: @ketab_n

إحملي الراحلَ الغريب وسيرى
بالزغـــاريد سلوةً لاغترابه

وادخلي هيكل الفنون وأبقيه
سراجاً يضيء في محرابـــه

لفتة نحو أمسه أيها الشاعر العلم
إن في سفر عمره صفحاتٍ من الألم

. . .

ملَّ دنياه بعد ما سئم السير
عليها وضـــاق في بلوائه

مورد الفن مظلم لم يصوِّبْ
فوقه الشرق مشعلاً من ضيائه

Twitter: @ketab_n

سار فيه .. وظلمة اليأس تطفي
تحت أنفاسها شموع رجائه

والصخور الجسام ناتئة الأنياب
تدمي أقدامه وهو تائه

ورؤوس الأشواك ترتدُّ عنه
وعليها ممزقٌ من ردائه

والأفاعي تفحُّ من كل صوب
نازعاتٍ الى امتصاص دمائه

والأماني أمام عينيه أطيافُ
سرابٍ تموج في بيدائه

Twitter: @ketab_n

فحنى رأسه الكئيب وألقى
بعصاه وضج في بأسائـــه

وانثنى عائـــداً يشيِّـع حلماً
يتلاشى من مقلـــتيْ نعمائه

عودةَ الثاكل الحزين وقد نفّض
كفيه من ثرى أبنائـــه

. . .

ليس يرجو من الورى بسمة تغسل السقم
أحزم الناس عاقل لمس الجرح وابتسم

ضاق في وجهه الفضاءُ وما في
قوسه نبلة لصون كيانه

Twitter: @ketab_n

فحوته في صدرها الحانة الحمراءُ
خوفاً عليـــه من أحزانه

فتغنى بعطفهـــا وحباها
بالشهي الفتان من ألحانـــه

وهوى ينحر الكآبة نحراً
بين نعمى أوتاره وحسانـــه

وانبرى يكرع المدامة حتى
هرئتْ لثَّتاه عن أسنانـــه

ويعبُّ الدخان حتى استحالت
رئتـــاه مجامراً لدخانه

Twitter: @ketab_n

خالعاً معطف الوقـــار مكباً
فوق أهوائه طليق عنانـــه

لا تلوموه في ضلال خطاه
ربَّ رجسٍ... الطهرُ من أركانه

. . .

جعل اللهو سلوة تحمل السم في الدسم
لا يبالي صريعهـــا عبس الكون أم بسم

. . .

يا لها سكرة لقد أطلقته
من قيود الورى ومن أتراحه

غسلت عن فؤاده ألم العيش
وألوتْ بباقيات كفاحه

Twitter: @ketab_n

وأرتْـه طيوفَ آماله الغرِّ
عذارى يطفن فوق وشاحه

حاملاتٍ على سواعدها البيض
أكاليلَ فوزه ونجاحـــه

فغفا هاتفاً بسكرته الهوجاء
والروح ممعن في رواحه

قبل أن يطلع الصباح عليه
ويرى الحلم كاذباً في صباحه

هكذا الوهم للمخبِّط في اليأس
ضماداً وبلسماً لجراحه ...

Twitter: @ketab_n

زحف الفجر باتئاد كنسر
قصَّت الريح من طويل جناحه

وأتى جثـــةً فصبَّ عليها
دفقـــات من عطفه وسماحه

والندى لم يزل عليها دموعاً
سلن من زفرة الدجي ونواحه

هكذا لاح واختفى في خضم من الظلم
تاركاً فوق أرضه ضجر الروح والسأم

. . .

ليت شعري وقد توارى وشيكا
أطروب أم بائس في بعـــاده

Twitter: @ketab_n

مـــا أظن الآلام في عالم الروح
تزجّـى شراكهـــا لاصطياده

قد كفاه ما ذاق في دنياه
من لئام الورى ومن حساده

أهملت شأنـــه البلاد وصمت
أذنيها عن دمدمات فؤاده

فتحت صدرها لكل دخيل
فاغر الشدق واثب في عناده

وسقته كأس الهناء دهاقـــاً
وفتى الفنِ ظامىء في بلاده

Twitter: @ketab_n

لم يكن ذاك عن ذهولٍ ولكن
يرغب الهـــرُّ في دما أولاده

إنما لم تزل رفـــاق لياليه
كراماً على عهـــود وداده

تجمع الخمر شملهم فيُخلّون
فراغ اتكائه واستنـــاده

كلما مرَّ ذكره قلبوا الكأس
على الأرض حسرة لافتقـاده

. . .

صفحة الحب والهوى والأهـازيج والنغم
فد طوتها يد الردى فهي في حجرة العدم

. . .

Twitter: @ketab_n

لست أنسى الناقوس لما نعاه
والمصلّى يموج في أحباره

ورؤوس الرجال مطرقة والحزن
ساج مسربل بوقاره

والمناديل في أكف الغواني
تشرب الدمع من مقر انفجاره

حملوه في نعشه الأبيض اللون
وساروا كتائه في قفاره

وحدوه بكل لحن شجيّ
سرقته الآذان من أسراره

Twitter: @ketab_n

إيـه ألحانه وأنت حنـــينٌ
سال من روحه على أوتاره

رافقيه في أفقه فهو ظمآن
بعيد العهود عن قيثاره

رب ورقاء في الفضا الرحب لما
زقزق الفرخ شاكياً من أواره

أطبقت فوق صدرها من جناحيها
وأهوت كالنجم عند انهياره

وأكبَّت عليه تمنحه العطف
ومنقـارها على منقـــاره

١٩٣٦

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

مواكب

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

« ألقيت في الحفلة التـــذكارية التي أقيمت في حلب ، ابتهاجاً بجـــلاء الفرنسيين عن سوريا »

يا عروس المجد ، تيهي واسحبي
في مغـــانينا ذيولَ الشهبِ

لن تريْ حفنة رمـــل فوقها
لم تعطَّـر بدمـــا حرّ أبي

درجَ البغيُ عليها حقبةً
وهوى دونَ بلوغ الأربِ

Twitter: @ketab_n

وارتمى كبرُ الليالي دونهـــا
ليّـنَ النابِ ، كليلَ المخلبِ

لا يموتُ الحق ، مهما لطمتْ
عـــارضيه ، قبضةُ المغتصبِ !

. . .

من هنـا شقَّ الهدى أكمامه
وتهادى موكباً في موكبِ

وأتى الدنيا فرفَّتْ طـــرباً
وانتشتْ من عبقه المنسكبِ

وتغنّتْ بالمروءات التي
عرفتها في فتاهـــا العربي

Twitter: @ketab_n

أصيدُ ، ضاقتْ بـه صحراؤه
فأعدَّتـهُ لأفـقٍ أرحبِ

هبَّ للفتح ، فادمى تحتـــه
حافرُ المهر جبينَ الكوكبِ !!

وأمانيه انتفاضُ الأرض من
غيهب الذلِّ ، وذلِّ الغيهبِ

وانطلاق النور حـــتى يرتوي
كل جفن بالثرى مختضبِ

حلمٌ ولَّـى ، ولم يُجرَح بـه
شرفُ المسعى ونبلُ المطلبِ !

. . .

Twitter: @ketab_n

يا عروسَ المجد ، طال الملتقى
بعدما طـــالَ جوى المغتربِ

سكرتْ أجيالنا في زهوهـــا
وغفتْ عن كيد دهرٍ قُلّبِ

وصحونا ، فـإذا أعناقنا
مثفـــلات بقيود الأجنبي

فدعوناكِ فـلم نَسمع سوى
زفرةٍ من صدرك المكتئبِ

قـــد عرفنا مهرك الغالي فلم
نُرخص المهـــرَ ولم نحتسبِ

Twitter: @ketab_n

فحملنا لك إكليل الوفـــا
ومشينا فوق هـــام النوبِ

وأرقناها دمـــاء حـرّة
فاغرفي ما شئتِ منها واشربي !

وامسحي دمع اليتامى وابسمي
والمسي جرح الحزانى واطربي

نحـــن من ضعف بنينا قوةً
لم تلن للمـــارج الملتهبِ

كم لنـــا من ميسلون نفضتْ
عن جناحيها غبارَ التعبِ

Twitter: @ketab_n

كم نَبَتْ أسيافنا في ملعبٍ
وَكَبَتْ أفراسنا في ملعبِ

من نضـــالٍ عاثرٍ مصطخبٍ
لنضالٍ عـاثرٍ مصطخبِ

شرفُ الوثبةِ أن تُرضي العلى
غُلِبَ الواثبُ أم لم يُغلبِ !!

. . .

فالتفِتْ من كوّة الفردوس يا
فيصل العلياء وانظر واعجبِ

أترى كيف اشتفى الثأرُ من
الفـاتـح المسترق المستلبِ

Twitter: @ketab_n

وطوى مـــا طال من راياته
في ثنـــايا نجمه المحتجبِ

مـــا نسينا دمعة عاصيتها
في وداع الأمـــل المرتقبِ

رجفتْ بالأمس سكـــرى ألمٍ
فاسلها اليوم سكرى طربِ !

يا لنعمى خفّ في أظلالهـــا
ما حملنا في ركاب الحقبِ

أينما جـــالَ بنا الطرف انثنى
وطيوفُ الزهو فوق الهدبِ

Twitter: @ketab_n

هـــذه تربتنا ، لن تزدهيَ
بسوانا من حُمـــاةٍ نُدُبِ

فلنصن من حَرَم الملك لهـــا
منبرَ الحقد وسيفَ الغضبِ

ولنُسل حنجرة الشدو بهـا
بين أطلال الضحايا الغيّبِ

ضلَّت الأمة إن أرختْ على
جرحِ ماضيها كثيفَ الحجبِ !

. . .

مـا بلغنا بعدُ من أحلامنا
ذلك الحـــلمَ الكريم الذهبي

Twitter: @ketab_n

أين في القدس ضلوعٌ غضةٌ
لم تلامسها ذنابى عقـــربِ ؟

وقفَ التاريخُ في محرابهـــا
وقفةَ المرتجف المضطربِ

كم روى عنها أناشيدَ النهى
في سمـــاع العالم المستغربِ

أي أنشودة خزيٍ غصّ في
بثها بـــين الأسى والكربِ

لأبناء السبايا ركبوا
للأماني البيضِ أشهى مركبِ

Twitter: @ketab_n

ومـــتى هزّوا علينا رايةً
ما انطوت بين رخيص السلَـبِ ؟

ومَن الطاغي الذي مدَّ لهم
من سرابِ الحق أوهى سَبَـبِ

أومـا كنا له في خطبـــه
معقلَ الأمنِ وجسرَ الهربِ

ما لنا نلمـــح في مشيته
مخلبَ الذئب وجلدَ الثعلبِ

يا لذلّ العهد إن أغضى أسىً
فوق صدر الشرف المنتحبِ !

Twitter: @ketab_n

يا روابي القدس ، يا مجلى السنا
يا رؤى عيسى على جفن النبي

دون عليائك في الرحب المدى
صهلةُ الخيل ووهجُ القضُبِ !

لَمّتِ الآلام منـــا شملنا
ونمتْ مـا بيننا من نسبِ

فإذا مصرُ أغـــاني جلقٍ
وإذا بغـــداد نجوى يثربِ

ذهبتْ أعلامهـــا خافقةً
والتقى مشرقهـا بالمغربِ

Twitter: @ketab_n

كلما انقضّ عليها عاصفٌ
دفنتْه في ضـــلوع السحبِ

بورك الخطبُ ، فكم لفّ على
سهمه أشتـات شعب مغضبِ

. . .

يا عروس المجد حسبي عزة
أن أرى المجد انثنى يعتز بي

أنا لولاهُ لمـــا طوّفتُ في
كل قفـــرٍ مترامٍ مجدبِ

رُبّ لحنٍ سال عن قيثارتي
هزّ أعطاف الجهاد الأشيبِ

Twitter: @ketab_n

لبـــلادي ولروّادِ السنا
كلّ ما ألهمتني من أدبِ

١٩٤٧

Twitter: @ketab_n

« ألقاها في حفلة تأبين السياسي النبيل الزعيم سعد الله الجابري وكان الشاعر على الرغم من احترامه له يتصدى له وينتقده .

هيكلَ الخلد لا عَدَتْـك الغوداي
أنت إرث الأمجاد للامجـــادِ

بوركتْ في هواك كلُّ صلاةٍ
صعّدتها حنـــاجر العبّـادِ

منك هبَّتْ سُمر الرجال وأدمتْ
حاجب الشمس بالقنا الميَّـادِ

Twitter: @ketab_n

والمروءات ، كلُّ ما حملتها البيدُ
في طول سيرهـــا من زادِ

هتفتْ بالجهاد حتى تشظّى
كل تاج على صخور الجهـادِ

وإليك انتهى مطـافُ علاها
دافقَ الخير مشرقَ الاسعادِ

فتلمسْ أرجاءك الزُّهـرَ تلمحْ
كل قبر بها ، منـــارَ المعادِ !

. . .

هيكل الخلد، جئتُ أسكب نجواك
رؤىً في محـــاجر الآبادِ

Twitter: @ketab_n

في محاريبك الوضيئة تغفو
كبرياءُ الآبـــاء والأجدادِ

قد تساوى لديك حالبُ شاةٍ
في مجال الفـــدا وسيدُ نادِ

أيّ قـبر وقفتُ أرنو إليه
والأسى مالك عليّ قيـــادي

لم يزل تربُـه يرفّ نديّـا
بـين شتّـى كمائم الأورادِ

إن سعداً هنا ! فيـا مقلة
العز أفيقي على صلاة الحِدادِ !

Twitter: @ketab_n

وانظري عِليةَ الرجال يشدّون
بأيديهـــم على الأكبادِ

ما تبقّـى من أمسه غير طيف
رائح في رؤى الحيـاة وغـادِ

وغداً تهـدأ الشجون ، ويخبـو
لاعج الشوق في الضلوع الصوادي

وتمر الأجيالُ سائلةً ؛ من كان
سعدٌ ، ومـــا له من أيادي

من تراه بين الملوك ، وبين
الفاتحـــين الغزاة والقوّادِ

Twitter: @ketab_n

أيها السائلون ، كم زُيّـف الدر
وأمسى قلائـــد الأجيادِ !

كم قبورٍ تنفّـس الطيبُ منها
ما حدا باسمها على الدهر حادِ !

ربّ ثاوٍ وراءها ، كان في
قافلة الحق ، خير ساعٍ وفادِ

حمل الجرحَ صامتـاً مطمئناً
وأتى ربَّـه على ميعـــادِ !

ودم المؤمنين ما ضاع عند الله
أجراً ، إن ضاع عند العبادِ !!

Twitter: @ketab_n

هكذا افتضّ آيةَ العمر سعدٌ
وطواها مع الأماني البِدادِ

تلك أيامه الخضيبة بالأرزاء
كانتْ عرائس الأعيـــادِ !

قارع البغي وهو أعزلُ إلا
من سلاحين : نخوةٍ واعتدادِ

ما نسيناه يوم جيء بابراهيم [1]
بين الحراب والاجنـــادِ

وتلقته سدَّةُ العدل ، خجلى
منه ، من جرحه ، من الأصفادِ

---

(١) هو البطل ابراهيم هنانو .

Twitter: @ketab_n

وهِجان القضاة ، تلمع في أحداقها
الزرق ، مِدية الجـــلاَّدِ

سالوه عن صحبه فابى أن
يُقفر الغابُ من حمى الآسادِ

فسرى الصمت، يحبس النفَس المتعبَ
في رهبة القضاء البـــادي

وإذا زأرةٌ يموج لهـــا الجمع
وتدوي صخابة الارعـادِ

وإذا سعدٌ الأبيّ مطـــلٌّ
ثابتَ العـزم مطمئنَ الفؤادِ

Twitter: @ketab_n

صاح : إنّي فِرندُ كل حسامٍ
شهرته كفّ العـــلى للجلادِ

كيف أغفو على فراش الاقاحي
وهنانو على فراش القتـــادِ ؟

أنا زوّدته بمـــا أبقت الأيامُ
فينا ، من عُدّة وعتادِ !

فاغسلوا ذلّ كيدكم بدمائي
واحملوا هامتي على الاعوادِ

حبذا الموت إن رأيت على
موتي حياةً لأمتي وبلادي !

Twitter: @ketab_n

وقفة ، ردت الذئابَ سخالاً
وثنتهـــا عن غيهـا المتمادي

هكذا تصمد النسور ، وتذري
بالسوافي ، على ذرى الأطوادِ !

وتجـــلَّى من بعدها يتهادى
باختيال على الأذى واتئـــادِ

زهوةٌ في تواضعٍ ، وإباء
في خشوع ، ورقة في عنادِ

من ميادينَ نزّعٍ بالأمـــاني
لميادين خضّبٍ بالعوادي

Twitter: @ketab_n

رُبَّ ليل أقام في غيهب السجن
ولم يـدر ما خيال الرقادِ

وجراح أثار ، والشرف المعبود ،
راضٍ ، يلفها بضمادِ

وإذا ما انتهى إلى القمة الشماء
مستطلعاً حـلاءَ الأعادي

شاء أن يطبق الجفون على
أكرم حلم بها وأشهى مرادِ !

وغفا تاركاً على الأرض ذكرى
سلمتْ من تخرّص الحسادِ !!

. . .

Twitter: @ketab_n

سعد ، يا سعد ، إنـــه لنداءُ
من حنين ، فهل عرفت المنادي

ربما غاب عن خيالك طيفي
بعد طول الجفا وطول البعادِ !

أذهلتْني عنك انتفاضةُ روحي
في سماء علوية الأمـــدادِ

فترنحت أحسب السحبَ تهوي
تحت مهدي والنجم فوق وسادي

أنا يا سعد ، ما طويت على اللؤم
جناحي ولا جرحتُ اعتقادي

Twitter: @ketab_n

شهد الله ، مـــا انتقدتك إلا
طمعاً ان أراك فوق انتقادِ

وكفى المرء رفعةً أن يُعادى
في ميادين مجده ، ويعادي !!!

. . .

يا حبيبَ الخلود طوبى جفون
نعمت بالكرى ليوم التنادِ

كيف لو فُتّحتْ ولاح لها عُرسُ
الأمـــاني مؤزراً بالسوادِ

ملء سمع الجهاد صيحة ثارٍ
تنفض الجمر ، من خلال الرمادِ

Twitter: @ketab_n

غمزتْ نخوةَ البلاد ، فهبّت
تتلظى حواضراً وبوادي

وتنادت حماتُها لروابي القدسِ
محمولةً على الأحقـــادِ

أترى الحق ، كيف أغضى حياءً
ولوى جيده كئيب الفؤادِ

شتمته تلك الشفاهُ التي كانت
تغنّـي بحمـــده ، وتنادي

كم جراحٍ على اسمه السمح سالتْ
في رحاب الأغوار والأنجادِ

Twitter: @ketab_n

أطفأتْ غصةَ الضلال ، وبلّـت
غلة الإثم ، وهو حرّان صادِ

وإذا جُوّع الطغاةُ تراءَوا
في مسوح النُّسَّاك والزهّادِ

أين عهد نامت عليه عيون الشرق
جذلى في العاصفات الشدادِ

ما لنا كلما هتفنا به ارتدَّ
صداه كصيحةٍ في وادِ !

لا تُوفّـى العهود إلا إذا ما
كتبت بالدماء ، لا بالمدادِ !

. . .

Twitter: @ketab_n

أي فلسطين ، ما العروبة لولا
قبس من سنا النبوة هـــادِ

كل حرف منها لهاةٌ من العلياء
سالتْ كريمةَ الانشـــادِ

كيف لا تمشق النجومَ ذياداً
عن حمى السيد المسيح الفادي

إن تاجاً يلفه حلم صهيون
نضيداً على جبـــين الفسادِ

أقسمت أن تفضَّه خرزاتٍ
وتوشّي به سروجَ الجيادِ !!

Twitter: @ketab_n

هكذا عاودت بلادك يا سعدُ
الليالي ، بكلِّ واري الزنادِ

كلما أطلقت حمـــامةُ سلمٍ
جاذبتها حبـائلُ الصيادِ

إنها سنَّةُ الوجود ، فشعبٌ
لبقاءٍ ، وآخرٌ لنفـــادِ

فعلى الحادثات أن تتوالى
وعلينـــا الوقوف بالمرصادِ

١٩٤٧

Twitter: @ketab_n

« ألقيت في المهرجان الألفي لأبي العلاء »

ملعب الدهر لو ملكنا هدانا
لبلغنا من الحيـــاةِ منانا

سبقتنا إليك أجنحةُ الشوق
وشقّـت لنا سبيلَ خُطانا

وتلقيتَـنـا ببسمة إشفاق
وطوقتنا رضىً وحنـانا

Twitter: @ketab_n

ودرجنا مع الشروق نغنّيك
ونسقي سمع الدُّنى ألحانا

وحنين المجهول أخيلةٌ تُنبت
من كل صخرة ريحانا

أي زادٍ سوى الظنون حملنا
وتركنا إلى هواها العنانا

كلما أوغلتْ ركائبُنا ضاق
على زحمة الدروب مدانا

واحتوانا من كل صوب ضبابٌ
يرجع الطرفَ خاشعاً حرّانا

Twitter: @ketab_n

أنريد الوجود منهتك الستر
يرينـــا أسراره عريانا ؟

ويفضُّ الفِدام عن قلبه السمحِ
ويجريـــه للعطاش دنانا

لو بلغنا ما نشتهي لرأينا الله
في نشوة الشعور عِيانا !

نحن نسجُ الثرى ، فما لأمانينا
على كل كوكب تتفانى

تلك أقدامنا تعثّرُ بالأعشاب
حيناً وبالحصى أحيـــانا

Twitter: @ketab_n

وظلال الغروب دون مدى
الطرف إلى رهبة اللقا تتدانى

نشطتْ قبلنا مواكبُ شتّـى
وترامت خضيبةً خِذلانا

وبقايا أشباحهـا من رؤى
المحموم أوهى تماسكاً واقترانا

تغمز الهاجسَ الرهيفَ ، فما
يبلغ صدقاً منها ولا بهتانا

وَخفِـيٌّ الوجودِ ما انفك لا
ينبضُ قلباً ولا يرفُّ لسانا

Twitter: @ketab_n

طلبته عينُ الخيال ولما
لمحتْه تكسرتْ أجفانا !!

. . .

ملعبَ الدهر إن رجع حنين
من أقاصيك أرهفَ الآذانا

واستفزّ الأجيالَ من حجرة
الغيب، فهبّت تمزق الأكفانا

وتهادت تقلّ موكبَ فكر
يسحب الشهبَ خلفه أردانا

قام عنه أبو العلاء ؛ وقام
الموت ، مستنزفَ الاباء جبانا

Twitter: @ketab_n

قد طواه الزمان حتى إذا الخلد
اجتباه أطلّ يطوي الزمانا

ذاك تجواله كأن انطلاقَ
الروح فيه لم يستطب ميدانا

بين شكٍ مروّعٍ ، ويقينٍ
مطمئنٍ ، ما ياتلي حيرانا

وهو في حالتيه قيثـــارةٌ
زهراء ، تروي نشيدها الفتانا

وقف الشرقُ بعد لأيٍ لتذكار
صداها مرنّحاً نشوانا !!!

. . .

Twitter: @ketab_n

يا أخا الحكمة السنية هل نلتَ
على سدة الخلود أمـــانا

كيف ألفيتَ عالماً لم يكحِّلْ
مرودُ النور جفنه الوسنانا

هل محا بسمةَ الكآبة عن
فيك وأردى في صدرك الأحزانا

وهدى خاطراً وزانَ لساناً
وشفى مقلةً وأرضى جنانا

كم تهاوتْ من دونه روحُك
الحرّى وسالت جراحُها ألحانا

Twitter: @ketab_n

عـالم الوهم نحن صغنا رؤاه
وأردناه أن يكون فكانا

لست تستطيع أن تكون إلهاً
فإن استطعت فلتكنْ إنسانا!!

. . .

لمن الأرض إن سلاها بنوها
وتناسوا سخاءها الهتـــانا

وهبتنا من قلبها ، خفقةَ
القلب وشدت بساعديها قوانا

وأباحت لنا جناها وأعطت
فوق ما أفق حلمنا أعطانا !!

Twitter: @ketab_n

فهي مرآتنا ومرآة مسرانا
ومرآة سخطنـــا ورضانا

ما بكينا نفارها ، إنما العجزُ
على صرخة الحنين بكانا !!

. . .

أي قلب حملته بين جنبيك
ووالاك طيِّعـاً أسوانا

طالعته الحيـــاةُ مشبوبةَ
الأنفاس تذكي دماءه أشجانا

مرَّ من وهجها الملحّ فما هدهد
شوقاً ، ولا شفى حرمانا

Twitter: @ketab_n

كنت في حبك المجرد لا تحبس
عن كل معتفٍ إحسانا

أمن الحبِّ أن تدار عليك
الكأس ملأى ؛ وتنثني ظمآنا

ما العزاء الذي نحرتَ له العمرَ
وقدمتَـــه لـــه قـربانا

أتصباك موردٌ من وراء الغيب
تغشى نعيمَه جذلانا

كنت تدري أن الهناءة طير
لاح في دوحة الحياة وبانا

Twitter: @ketab_n

يا لزهو الصبا ؛ نظرتُ بعينيه
إلى العيش مورقاً ريـــانا

ما عرفتُ ارتعاشة الكف
بالكأسِ اذا كانت المنى ندمانا

هيكليالرحبُ ،كلُّ أهواءِ نفسي
في ذراه أقمتُها أوثانـــا

سوف أمضي كما مضيتَ وتدري
في حمى الروح أينا أشقانا !!

يا أخا الحكمة السنيّة هل منك
التفـــاتٌ الى صدى نجوانا

Twitter: @ketab_n

سلسلتها على الحناجر ذكراك
وقرَّتِ في كل سمع بيـــانا

منـك إشراقها ولولا الجذور
الخضر ما هزت الصَّبا أغصانا

أتخاف الاصغاء ان يجرحَ الهدأةَ
او أن يصوغها أشجانا !

قد يحنُّ الطريـــد للربعِ مهما
سامه الربعُ شقوةً وهوانا !

هذه الدار كم سئمتَ بها العيشَ
وكـــم ذقت مرهـــا ألوانا

Twitter: @ketab_n

سرحتْ في ضلوعها شِيَعُ النسل
فنزَّت ضلوعُـــها أدرانا

وتلقيتهـــا أسىً فتلقتْ
أسداً في قيـــوده غضبانا

فتعالت صيحاتك الحمر تهدي
لو أصابت أصداؤهـــا آذانا

فتواريتَ عن عيونٍ مراضٍ
خلتَ ألحاظها عليـــك سنانا

فطويتَ الأيـــامَ في عزلة
الرهبان لم تحتسب لها حسبانا

Twitter: @ketab_n

قد تجفّ الحياةَ إلا وريداً
ويضيقُ الوجودُ إلا مكانا !!

. . .

كيف تفتر عن رضىً ولياليك
أقامت عليك حرباً عوانا

وعجاف الرجال أرفع قدراً
منك في غيهم وأنبهُ شانا

طالما كنتَ مبصراً في دياجيك
وكانوا في نورهم عميـــانا

أسرجوا صهوة المذلة وانقضوا
على مثخن الجراح طعـانا

Twitter: @ketab_n

واستباحوا مال الضعيف عتواً
وأهانوا حرماتـــه طغيانا

وأزاحوا عن المنابر أحراراً
فهزّت أعوادهـــا عبدانا

وتمشوا لدى الأعاجم حملاناً
وسابوا في قومهم ذؤبانا

هذهُ الزمرةُ التي في حماها
وقفَ الملكُ مطرقاً خزيانا

ما أظن العصورَ مرتْ عليها
فتلـفتْ ، أما تراها الآنا !!

. . .

Twitter: @ketab_n

يا فؤاداً من المراحم نبضاتٍ
ومن جامد السّنا شريانا

مِرجلُ الحقد لم تلامسه كفُ
الحب إلا أدمى لظاه البنانا

لم يزل شُرَّبُ النجيع سكارى
يتبارون حوله عدوانا

طرفوا مقلةَ السماء وأدموا
كبد الأرض عثيراً ودخانا

ما ألانت قلوبَهم أدمعُ الأيتام
أو هزهم انين الحزانى

Twitter: @ketab_n

فضحاياهم تمور على الرمل
المدمّى ، وتعتلي صلبانا !!

كلهم في وليمة البغي يخشى
أن يرى جوف غيره ملآنا

والحجى بينهم شراع على الدأماء
لا يرتجي له شطـــآنا !

قل لتلك الحمائم البيض طيري
فالخطايا تدفقت طوفانا !!

. . .

أأناجيك يا نجيّ الدراري
وأغنيك أغنيـــاتي الحسانا

Twitter: @ketab_n

إن آفاقك البعيدةَ لا تطلقُ
للخاطر الحبيسِ عنـــانا

حسبك المجد أن ترى كل يوم
لأغانيك عنده مهرجانا

١٩٤٤

Twitter: @ketab_n

يا رمـل

« ألقيت في ذكرى المولد النبوي في الأسبوع الذي أعلن فيه الرئيس روزفلت ، ان الميثاق الأطلسي ، كفيل الحريات الأربع ، لا أثر له في الوجود ، وكانت المراقبة حذفت بعض مقاطع من هـــذه القصيدة لم يذكرها الشاعر فأثبتت كما نشرت :

يا رملُ ، ما تعبَ الحادي ولا سئما
ولا شكا في غوايات السراب ظما !

على وجومِك من نجواه أخيلةٌ
شقّ الفتونُ بها أكمامه ونـما

Twitter: @ketab_n

كأنما من وراء الغيب هاجسة
فضَّتْ على سمعه السر الذي كتما

فرنَّح الكونَ في لألاء أمنية
عذراءَ ما عرفت أرضاً لها وسما

مرت طيوفاً على الدنيا فما غمست
فيها جناحاً ولا جرّت بها قدما

حتى إذا طالعتها مكةُ ، اختلجت
شوقاً وسالت على أجوائها نِعما

فلاح أحمدُ في أعراس دعوته
يسلسل الوحي إن صمتاً وإن كَلِما

Twitter: @ketab_n

ويسحب المرودَ الأسنى على مقلٍ
ما زادها النور إلا ضلةً وعمى !

هناءةٌ شقيتْ هوجُ النفوس بها
فعربدت صلفاً واستكبرت شمما !

والحلم إن لم يعرّ المرء من درنٍ
فالسيف أكرم منه إن كساه دما

فأرسل الصرخة الزهراء فانطلقت
كتائب الله ترعى البيت والحرما

فما هوى صارمٌ إلا رمى عنقاً
ولا هوى معولٌ إلا رمى صنما

Twitter: @ketab_n

ولا بدت سدّةٌ إلا تسنّمها
مؤذنٌ لم يدع في مسمع صمما

فتاب من لم يكن بالله معتقداً
وثاب من لم يكن بالله معتصما

فأقبلت سَرواتُ العرب خاشعةً
تجلو بإيمانها عن دينهـــا التهما

وتحمل الشهبَ في راحاتها قضباً
والخيل تعلك في أشداقها اللجما

وأحمـــدٌ يتلقاهـا وبسمتـه
ترد كل فـــمٍ للمجد مبتسما

Twitter: @ketab_n

والفتح يغمزها حتى إذا وثبت
لم تُبق في الشرك لا عرباً ولا عجما

فرف في كل مجلى للهدى علمٌ
يُظلّ في كل مجلى للفدا علما

فازّينت بالبناة الزُهر ، مملكة
ألعدل ما شادها ، والحق ما دعما

كم طوقت شيع الدنيا بكعبتها
وهزت الشمس عن هاماتهم عمما

نعمى أضاءت على الأيام وانطفأت
فيا ليالي ادفقي من بعدها ظُلما

Twitter: @ketab_n

ويا جدوداً غواها الزهو وافتتنت
أعطيته من بقايا الارث ما عظما

ولاّكِ أحمدُ من آياتـــه سنناً
فما رعيت لها عهداً ولا ذمما

المجد في النفس لا يشفى له نهمٌ
لو لم يجع فوق نهديها لما قُطما

. . .

ويا نجيعاً على التذكار منسرباً
هل من ضماد يردّ الجرح ملتئما

تلك الربوع التي نام الفخار بها
لم تلقَ من حولها إلا الذي هدما

Twitter: @ketab_n

نهفو اليها فيبدو البغي محتدماً
والذل محتكماً والعـــز منهزما

وللعلوجِ على أنقاضها سُررٌ
لو استطاعت لأهوت فوقهم رُجُما

أرخى الزمان اليهم من أعنَّته
وسلّ من دربهم أحداثه اُلحطُما

حتى إذا سكروا في حانه انتفضت
أهواؤهم وذكت أنيابهم ضَرَما

وسافكوا الدمَ عن مرعى فريستهم
من الشعوب وصبوا كيدهم حمما

Twitter: @ketab_n

والنصر بينهمُ في هٰوه طَرِبٌ
يُعطي ويحرم منأعطى ومنحرما!

فقام منهم فريق حائر تعبٌ
يستصرخ الشيَـمَ العرباء والهمما

ويعرض الغد في ميثاقه صوراً
تندى أناملها من رقة كرما!

أطلّ يلثم جرحَ الأرضفاختضبت
شفاهه بدماها بعـد ما لثما!

وقال يا أرض لا تستعبري ألماً
فقد نحرتُ على أذيالك الألما

Twitter: @ketab_n

أنا الذي سلَّت الأحقادُ خنجره
فراح يغمده في صدرها ندما

كم أطرق الحب في جنبيّ مكتئباً
وعربد البغي في كفيّ منتقما

إذا تلفَّتُ لم ألمح سوى أمم
تمشي على كرهها في موكبي خَدما

تلك الليالي انطوت يا أرض فابتسمي
واستمطري لأزاهير العلى دِيَما

فسمَّرت مقلتيها فيه ذاهلةً
أتطلب البرءَ ممن أوجد السقما !؟

Twitter: @ketab_n

أترقص الطير في أشراك صائدها
ويحرس الذئب في أعطانها الغنما !؟

حلمٌ تناثر أطيـــافاً منضَّـرةً
ما كان أكرمه لو لم يكن حلما !

وما المواثيقُ إن فاه القويُّ بها
ونصّب الختل في أقداسها حكما !؟

ما كان أغناه عن تزوير غايته
من يحمل السيف لا يبري به قلما !

. . .

يا رمل.. رجْعُ حداء في مسامعنا
هل حُمّلَ الركبُ بشراه وما علما !؟

Twitter: @ketab_n

قيثارة الوحي لم تجرح لها وتراً
أيدي الليالي ولم تحبس لها نغما

أمن سنا أحمدٍ حر ستطلعه
وتطلع المجد في برديه مضطرما ؟؟

فيرجع الأرض ريًّا بعد ما يبست
ويمتطي الدهرَ غضاً بعد ما هرما !

١٩٤٥

Twitter: @ketab_n

« مقدمة ملحمة النبي »

أي نجوى مخضلة النعماءِ
رددتها حناجرُ الصحراءِ

سمعتهـــا قريش فانتفضت
غضبى وضجت مشبوبة الأهواءِ

ومشت في حمى الضلال الى
الكعبة مشي الطريدة البلهاءِ

Twitter: @ketab_n

وارتمت خشعة على اللاّت
والعزّى وهزتْ ركنيها بالدعاءِ

وبدت تنحر القرابينَ نحراً
في هوى كل دميـــة صماءِ

وانثنتْ تضرب الرمال اختيالاً
بخطى جاهليـــة عمياءِ

. . .

عربدي يا قريش وانغمسي ما
شئت في حمأة المنى النكراءِ

لن تزيلي ما خطه الله للأرض
وما صاغه لها من هنـــاءِ

Twitter: @ketab_n

شاء أن ينبت النبوّةَ في القفر
ويلقي بالوحي من سيناء

فسلي الربعَ ما لغربة عبدالله
تطوى جراحُها في العزاء

ما لأقيالِ هاشم يخلع البشرُ
عليها مطارفَ الخيلاء

أنظريها حول اليتيم فراشاً
هَزجاً حول دافق اللألاء

وأبو طالب على مذبح الأصنام
يزجي له ضحايا الفداء

Twitter: @ketab_n

هوذا أحمد فيا منكب الغبراء
زاحـــمْ مناكب الجـــوزاء

. . .

بسم الطفل للحياة وفي جنبيه
سرّ الوديعـــة العصماء

هبَّ من مهده ودبّ غريبَ
الدار في ظل خيمة دكنـــاء

تتبارى حليمةُ خلفه تعـــدو
وفي ثغرهـا افترار رضاء

عرفت فيه طلعةَ اليمن والخير
إذا أجدبت رُبى البيـــداء

Twitter: @ketab_n

وتجلَّى لهـــا الفراقُ فاغضت
في ذهول وأجهشت بالبكـــاء

. . .

عاد للربـع أينَ آمنـــةُ
والحبُ والشوقُ في مجال اللقاء

ما ارتوت منه مقلة طالما شقَّت
عليـــهِ ستائرَ الظلمـــاء

يا اعتداد الأيتام باليتم كفكفْ
بعده كل دمعةٍ خرســـاء

. . ..

أحمدُ ، شب يا قريش فتيهي
في الغوايات واسرحي في الشقاء

Twitter: @ketab_n

وانفضي الكفَّ من فتى ما تردّى
برداء الأجـــداد والآباء

أنتِ سميته الأمين وضمخت
بذكراه نـــدوةَ الشعراء

فدعي عمه فما كان يغريه
بما في يديـــك من إغراء

جاءه متعبَ الخطى شاردَ الآمال
ما بين خيبةٍ ورجـــاء

قال هوّنْ عنك الأسى يا ابن عبد
الله واحقنْ لنا كريمَ الدماء

Twitter: @ketab_n

لا تسفّه دنيا قريش تُبوّئك
من الملـــك ذِروة العلياء

فبكى أحمدٌ ، وما كان من يبكي
ولكنها دمـــوعُ الاباء

فلوى جيـــدَه وسار وئيداً
ثابتَ العزم مثقـــل الأعباء

وأتى طودَه الموشّح بالنور
وأغفى في ظـل غار حراء

وبجفنيه من جـــلال أمانيه
طيـوفٌ عُـلوية الاسراء

Twitter: @ketab_n

وإذا هاتفٌ يصيح به «إقرأ»
فيدوي الوجودُ بالأصداء

وإذا في خشوعه ذلك الأميّ
يتـــلو رسالةَ الإيحـاء

وإذا الأرض والسماء شفاهٌ
تتغنى بسيـــدِ الأنبيـــاء

. . .

جمعت شملهـــا قريش وسلتْ
للأذى كلَّ صعـــدةٍ سمراء

وأرادتْ أن تنقذ البغي من أحمد
في جنـــح ليـــلة ليـــلاء

Twitter: @ketab_n

ودرى سرَّهـــا الرهيب عليٌ
فاشتهى لو يكون كبش الفداء

قال : يا خـــاتم النبيين أمستْ
مكة دار طغمـــةٍ سفهاء

أنا باقٍ هنـــا ولست أبالي
ما ألاقي من كيدها في البقاء

سيروني على فراشك والسيف
أمامي وكل دنيـــا ورائي

حسبي الله في دروب رضاه
أن يرى فيّ أول الشهداء

Twitter: @ketab_n

فتلقـــاه أحمد باسم الثغر
عليماً بما انطوى في الخفاء

أمر الوحي أن يحث خطاه
في الدجى للمدينـــة الزهراء

وسرى واقتفى سراه أبو بكر
وغابا عن أعين الرقبـــاء

وأقاما في الغار والملأ العلويُّ
يرنو اليهـــما بالرعـــاء

وقفت دونه قريش حيارى
وتنزت جريحـــةَ الكبرياء

Twitter: @ketab_n

وانثنت والرياح تجارُ والرملُ
نثيرٌ في الأوجه الربـــداء

. . .

هلِّـــلي يا ربى المدينة واهمي
بسخي الأظلال والأنـــداء

واقذفيهـــا الله أكبرُ حتى
ينتشي كلُ كوكب وضاء

وأجمعي الأوفاءَ إن رسول الله
آتٍ لصحبه الأوفيـــاء..

. . .

وأطلّ النبيُ فيضاً من الرحمة
يروي الظـــماء تلو الظماء

Twitter: @ketab_n

والصلاة الطهور عالية الأصداء
جوّابـــة بكل فضاء

هزت الجاهليَّ فاهتز إنساناً
نجيَّ الرســـالة العـــذراء

وقريش في يقظة الحقد وهجٌ
من عنادٍ ولفحة من عداء

كلما مرَّ مؤمنٌ بحماهـــا
قذفتـــه بطعنة نجـــلاء

خسة تترك المروءةَ غضبى
وتردُّ الحُلومَ صرعى حياء

Twitter: @ketab_n

ضاق ذرعاً بها النبيُّ ، فنادى
فاذا الصافنات رجعُ النداء

وإذا الصِيد فوقها يحملون الشهبَ
أسيـــافَ نخـــوة شماء

وتخطّاهم النبيُّ ، فساروا
في ركاب الهدى إلى الهيجاء

لم يرقه سفكُ الدماء ، ولكن
عجز الحلم في انتزاع الداء

دَرَنُ النفسِ ليس يمحى إذا لم
تجرِ فيه مباضعُ الحكماء

Twitter: @ketab_n

وإذا الحلمُ لم تجد فيه بناءً
فاكرم بالسيف من بنّـــاء

. . .

وقف الحقُ وقفةً عند بدرٍ
شحذت في الغيوب سيفَ القضاء

ووراءَ التلال ركبُ أبي سفيان
يحمي سريـــة الفيحـاء

وقريش في جيشها اللجب تسعى
بين وهج القنا وزهو الحداء

بلغت منحنى القليبِ ولفَّتْ
مَن عليـــه ببسمة استهزاء

Twitter: @ketab_n

وأرادت أكفاءها فتلقاهـــا
عـليٌ ذؤابـةُ الأكفاء

جز بالسيف عنق شيبة وارتد
إلى صحبـــه خضيبَ الرداء

فطغى الهول والتقى الند بالند
وماجا في لجـــة هوجـاء

وعيون النبي شاخصة ترقص
في هدبهـــا طيوفُ الرجاء

ودنت منه عصبة الاثم والموت
على راحهـا ذبيح عياء

Twitter: @ketab_n

فرماها بجفنة من رمـــال
ورنا ثـائر المنى للعـــلاء

ودعا « شاهت الوجوهُ » فيا أرض
اقشعرّي على اختـلاج الدعاء

. . .

قُضيَ الأمرُ يا قريش فسيري
للحمى وانـدبي على الأشـلاء

واحذري الطيب أن يمس غلاماً
في نديٍّ أو غـــادةً في خباء

وأعدّي للثأر حُمرَ السرايا
واحشديهـــا للوثبـة الرعناء

Twitter: @ketab_n

يوم بدر يوم أغرّ على الأيام
باق إن شئت أو لم تشائي

ركز الله فيـــه أسمى لواءٍ
وجثا الخلد تحت ذاك اللواء

. . .

طُوي الحول وانطوى أحدٌ فيه
ولم تحمـــلي سوى الضراء

أي ذل على جفونك يعوي
وركابُ النبي مـــلء العراء

حلّ في مكة ووجهك في الترب
خضيبٌ ووجهـــه في السماء

Twitter: @ketab_n

ومشى للصلاة والكعبة السمحة
في غمرة مـــن النعـــماء

وتعالى التكبير يا سدةَ الاصنام
ميدي ويا علوج تنـــائي

واشهدي يا سماء أن رسول الله
أوفى بالعهـــد خير وفـــاء

. . .

وجم المؤمنون في رهبة الظن
ونامـــوا على رؤى سوداء

وتمطَّـى على المدينة صبحٌ
كاسف الوهج قاتم الأفيـــاء

Twitter: @ketab_n

أحمد ودّع الحياة ، فيا فاروق
أقصرْ ما فيك من غـــلواءِ

كلُّ حيٍ رهن الفنـــاء وتبقى
آية الله فوق طوق الفنـــاء

. . .

يا نجيَّ الخلود تلك سراياك
على كل ربوةٍ غنـــاءِ

حملت صبوةَ الشآم وفضّتها
أريجاً على فم الزوراءِ

وشجتها غرناطةٌ فشفتْ منها
فؤادَ الصبيّة الحسنـــاءِ

Twitter: @ketab_n

فاذا الأرض في عرائسك الأبكار
مغنى سنىً ومجلى سناءِ

حـــلم وانقضى فيا للمناجي
زُهرَ أطيافه ويا للرائى

. . .

يا عروسَ الصحراء ما نبتَ المجد
على غير راحـــة الصحراءِ

كلما أغرقتْ لياليَـها في الصمت
قامتْ عن نبـــأة زهراءِ

وروتها على الوجود كتابـــاً
ذا مضاء أو صارماً ذا مضاءِ

Twitter: @ketab_n

فاعيدي مجد العروبةِ واسقي
من سناه محاجرَ الغبراءِ

قد ترفُّ الحيـــاة بعد ذبولٍ
ويلين الزمان بعد جفاءِ

١٩٤١

Twitter: @ketab_n

هذه أمتي

« ألقيت في حفلة افتتاح دار الكتب في حلب بعد العدوان الفرنسي وخروج الشاعر من السجن »

ما صحا بعدُ من خُمار زمانه
فليرفّهْ بالشدوِ عن أشجانهْ

ما وعى الأمنيات إلا طوفاً
خفقت وانطوت على أجفانهْ

غمزته عرائسُ العيش إغراءً
فلم تستبحْ حمى عنفوانهْ

Twitter: @ketab_n

شاعر لو شكا الحياة لكانتْ
سروواتُ الملوك من ندمانـــهْ

أقسم المجد أن يمر على الأرض
ونجوى الأباء خلف لسانـــهْ

فالعبي يا عواصف الدهر ما شئتِ
فلن تجرحيه في وجدانـــهْ

ربَّ شادٍ على الظَّما أسلم الروحَ
وروَّى الأجيال نبـع بيانهْ

. . .

ما دهى الشعر بعد رقص لياليه
النشاوى على صنـــوج قيانهْ

Twitter: @ketab_n

وخشوع السُمَّار في الندوة المعطار
بين الأبكار من ألحانــهْ

تلك أوتاره مفجَّعة الأصداء
منثــورة على عيــدانهْ

لامستها أنامل ، يرعف العوسج
لو أطبقتْ على أغصانـهْ !

فهوى الشعر عن مشارفه الزُّهر
وأغفـى على رؤى أحزانـهْ

كان وقفاً على النبوغ وكانت
روعة الشيء وضعُه في مكانهْ

Twitter: @ketab_n

عـاد للدوح عندليبك يا شعرُ
ومات النعيبُ في غربانـــهْ

وتغنَّـى حنـــانُـه فتمشّـى
في ضمير الشهباء رجعُ حنانهْ

فاشرأبتْ وفي تساؤلها شوقٌ
تضيق الأحناءُ عن كتمانهْ

وأطلَّـتْ على الزمان وما أقساه
في عرفـــه وفي نكرانهْ

لمحتْ فوقـــه معين نعيم
يستقي المؤمنون من فيضانهْ

Twitter: @ketab_n

فتجلَّى لها شباب علاهـــا
يا لَوردٍ يرفُّ بعـــد أوانهْ

يا لذاك الصِّبا وما زرَّت الانجمُ
من عروةٍ على أردانـــهْ !

تلك فتيانها أباحَ لهـــا المجدُ
ركوبَ الخطوب في ميدانهْ

وأبو الطيِّب التفاتةُ إدلالٍ
إلى الصِّيدِ من بني حمدانهْ

يخلع الخـــلدَ زأرةً وهديلاً
من مزامـــير زهوه وافتتانهْ

Twitter: @ketab_n

وعلى السرج سيفُ دولته النّدب
يموج الجهـــاد في طيلسانهْ

وغبار الحروب تجبله الأيدي
وساداً يلفُّ في أكفانـــهْ

هكذا العِلْية الرجال فلا صفَّق
في موطنٍ فـــؤادُ جبانهْ

. . .

ذاك عهد لولا ذهولك يا شهباء
لم تقـــدري على نسيانهْ

عزَّت الأمُّ بالبنين اعتزاز
الروض بالباسقات من أفنانهْ

Twitter: @ketab_n

عثرات الأجيال قاصمة دكَّتْ
بنـــاء الفخار من أركانهْ

إنمـــا ينفض الغبارُ ويبقى
الجوهر الحر في صفا لمعانـــهْ

ما انتهى إرثنا الرفيع ولا سُلَّتْ
طيوف النـــبيِّ من قرآنهْ

يا لذكرى تلفَّت المجد ما بين
يديها إلي ربيـــع زمانـــهْ

يوم هزَّ البدْوي معوله الصلدَ
وأهوى به على أوثانـــهْ

Twitter: @ketab_n

والمروءات وهجُ جبهته السمراء
والأمنيات فيض بنانهْ

فتهاوتْ على عباءته الدنيا
ورفَّتْ على *صهيل حصانهْ

فاذا الشرقُ للعروبة طودٌ
تتشظَّى النجومُ فوق رعانهْ

كل صرحٍ للحق في الأرض باقٍ
نحتته العلياء من صوَّانهْ

. . .

يالذكرى أغفى على خجل منها
كريم النجار من عدنانهْ

Twitter: @ketab_n

مزّق الدهر شملَه وطوى ما كان
من عزّه ومن سلطانـــهْ

ورماه إلى وجوم الليـــالي
وسؤال الغريب عن أوطانهْ

أين ـ لا أين ـ موئلٌ عربيٌّ
يسرح الحرُّ في ظلال أمانهْ

تعب البغي وهو يضرب فيه
ويروِّي ثراه من أضغانـــهْ

وتعايى خزيانَ عن هدم حب
تتلاشى الأبعـــاد في ميزانهْ

Twitter: @ketab_n

أي جرحٍ ضج العراقُ عليه
ما تلقَّى الأساةَ من لبنانهْ

. . .

يا بلادي ناجاك من وقف الخلد
وأصغى إلى صدى تحنانهْ

كاد أن يرخص المدامع في الأرزاء
لولا الحياء من إيمانهْ

ما الجبان الذي حنوت عليه
وسكبت العزاء ملء جنانهْ

عرفته الهيجاء ، أنذل من فرَّ
وأشقى من جرَّ ذيل هوانهْ

Twitter: @ketab_n

قام في فيئك الكريم حييّاً
ودموع المتـــاب في أجفانهْ

يشتم الغفلة التي ذقت منها
ما يذوق القطيع من ذؤبانهْ

ليس يدري الجزار ما الخنجر
المسنون إلا إن حزَّ في شريانهْ

. . .

وسلوا القدس هل غفا الشرق عنها
أو طوى دونها شبا مُرَّانهْ ؟

أهتافٌ خلف البحار بصهيون
وحدب على بناء كيانهْ ؟

Twitter: @ketab_n

ومن الهاتف الملحُّ ؟ أحرٌ ؟
أين صدق الأحرار من بهتانهْ ؟

أين ميثاقه ؟ أتنحسر الرحمةُ
في دفتيه عـــن عدوانهْ ؟

يا لذلِّ العهود في فم من
أجرى على عزها دما فرسانهْ

أي فلسطين يا ابتسامة عيسى
لجـــراح الأذى على جثمانهْ

يا تثنّـي الـبراق في ليـلة
الإسراء ، والوحي ممسك بعنانهْ

Twitter: @ketab_n

لا تنامي خضيبة الحلم خوفاً
من غريب الحمى ومن أعوانهْ

إنَّ للبيت ربَّه .. فدعيه
ربّ حامٍ رداهُ في ثعبانهْ

. . .

هذه أمتي .. فيـــا لشراعٍ
يتلقَّى العبابَ في هيجانهْ

علمته الأنواء أن يزدريهـــا
ويجـــرَّ المرساة في شطآنهْ

١٩٤٥

Twitter: @ketab_n

رجفتْ يد الساقي وطاح المزهرُ
وتململ الشادي ونام السُّمَّرُ

تلك النفوس المطمئنة قد طوتْ
ذاك البساط وما له من ينشرُ

كم في ابتسام الفجر من أسرارها
نعمى ترفُّ على الحياة وتُزهرُ

Twitter: @ketab_n

ولتْ كما ولَّى الربيع فسرحة
صفراء باقية وأخرى تُكسرُ

. . .

ما لليالي الخُرسِ ليس يسلُّها
من صمتها إلا النشيج المسعرُ

وتواثب الأشباحِ من فجواتها
رعناء في أكفانها تتعثَّرُ

هل في المضاجع هاجعٌ تسري إلى
جفنيه أطياف النعيم وتسهرُ

في كل متَّكأٍ وكل وسادةٍ
جرحٌ يسيل ودمعة تتحدَّرُ

Twitter: @ketab_n

الأرض ضجَّتْ من عقوقِ بنوَّةٍ
قامتْ بناديها تعبُّ وتسكرُ

كفرتْ بها بعد المتاب وإنها
من عهدِ قابيلٍ تتوبُ وتكفرُ

. . .

يا ربَّ أمٍ جفَّ زيت سراجها
وعدتْ هواجسها عليها تجارُ

تستعرض الماضي ووارفَ فيئه
فتغصّ بالذكرى فما تتذكَّرُ

وصبيَّةٍ طافتْ بها أحلامها
والشوق بين ضلوعها يتفجَّرُ

Twitter: @ketab_n

أين اللقاء السمح .. يسأل قلبها
الغض الطريُّ ونهدها المتحجِّـرُ

حتى إذا صفع القنوطُ رجاءها
نامتْ على جوع الصِّبا تتضوَّرُ

وأبٍ يجـــرُّ وراءه أعوامه
والشيب مذبوح الوقار معفَّـرُ

يبكي وتبكي الكبرياء كأنها
خجلى تحسُّ بما يحسُّ وتشعرُ

يا للبنـــين الصِّيد أيُّ منهمُ
يلقى أحبته وأيُّ يُقبَرُ !

. . .

Twitter: @ketab_n

إني لألمحهم على ميـــدانهم
والهول منجله يغيب ويظهرُ

حتى إذا ما قام يحصد لم يجد
شرفاً يهـان ولا إباءً يُحْقرُ

صمدوا له .. والمجد فوق رؤوسهم
نشوان ينقل عنهمُ مـا يؤثرُ

هتفوا به لبيك .. كل جراحةٍ
هي في سبيلك ثورةٌ وتحرُّرُ

تقضي البطولة أن نمد جسومنا
جسراً..فقل لرفاقنا أن يعبروا !

Twitter: @ketab_n

ومشوا على هرج اللهيب بواسماً
وتقهقرَ الناعي ولم يتقهقروا

وكذا يذود عن الحمى عبَّاده
ويموت من دون العرين القَسْوَرُ !

. . .

عيسى ! طلعتَ على الوجود وليس في
آفاقـــه إلا الشقاء الأكدرُ

تجري الخطيئةُ في ملاعب لهوه
والصنجُ خلف ركابها والمِزهرُ

ومعفِّرين جباههم في رجسها
ضجُّوا على صوت النبوَّةِ واجتروا

Twitter: @ketab_n

هزوا بوجهك فاتكات حرابهم
واستكبروا والله منهم أكبرُ

فاسلتَ من عينيك دمعة راحمٍ
متوجعٍ وغفرتَ ما لا يُغفرُ

وحملتَ جرح ضلالهم متبسماً
واليوم يحملهُ الصليب الأحمرُ

دنياك ما زالتْ كما ودَّعتَـها
كفٌّ مضرَّجةٌ ورأيٌ أزورُ

. . .

سر يا صليب الحب إنك حاملٌ
أملاً يرفُّ وذمـــةً لا تُخفرُ

Twitter: @ketab_n

دمع الأرامل واليتامى ما همى
إلا ليمسحه الحنانُ الخيِّرُ

في كل جرح قد لففتَ ضماده
ثغرٌ يسبِّحُ أو لسانٌ يشكرُ

١٩٤١

Twitter: @ketab_n

لا تنامي يا روايات الزمـــانِ
فهو لولاك موجةٌ من دخانِ

تتوالى عصوره وبها منكِ
ظـلال طـرية الألوانِ

أبداً تبسم الحيـــاةُ عليها
بسمـة المطمئن للحـدثانِ

Twitter: @ketab_n

أسمعيني حفيفَ أجنحة الالهام
من أفقـــك القصيِّ الداني

وانثري حولي الأساطير فالروحُ
على شبهِ غصّةِ الظمآنِ

حسبها أن أردها لك من قلبي
صلاةً ، ومن شفاهي أغاني !!

. . .

راوياتِ الزمان هل شعر الرملُ
بنفض الغبـــار عن أرداني

وهبوب الأجيال في يقظة الذكرى
وتهويمـــة الطيوف الرواني

Twitter: @ketab_n

وانفلاتي من الغيوب بأقدام
غريبٍ نائي الحمى حيرانِ

ما له في وجومه يغمز الشعر
فبهمي مثالثـــاً ومثاني

نفحاتُ النبيّ ، والفتـــحِ
والعلياءِ والعزِ والندى والبيانِ

رعشاتٌ في أضلعي ماجت الصحراء
فيـــها وماج فيها افتتاني !!

صدق الحبُّ إن موطني الأجرد
روضي وجـــدولي ودناني

Twitter: @ketab_n

ينبت المجدَ قبل أن ينبت الوردَ
ويعطي الثمار قبل الأوانِ

. . .

ما أرى ؟ هذه ذوائبُ مخزوم
وهـــذي خيـامهم والمغـاني

ما لهم زُيّـغ الحلومِ يعدّون
كريمَ الهشيم للنـــيرانِ

سدلوا الأزرَ مغضبين ، وشدوا
الُخمرَ واستلأموا ليوم رهانِ

يطلبون النبيَّ في « أُحدٍ » والثار
طاغٍ ، لم يثنهم عنه ثانِ

Twitter: @ketab_n

وامتطوها مذاكياً تخطف الأرض
وعضاتُها على الأرسانِ !

. . .

« أحدٌ » لاح ، حين لاح عليه
عالَمٌ ضمنَ هيكلٍ إنساني

زرع الحقَّ في كتاب مبين
وَحماه بكل عضبٍ يماني

كيف يطوى الحسامُ والجاهليات
هيامُ الأوثان بالأوثانِ

. . .

وثب الهولُ وثبةً فلّت البيضَ
وشظّتْ عواليَ المرّانِ

Twitter: @ketab_n

وعدا المؤمنون في غفلة النصر
وراءَ الأسلاب كالعقبانِ

فدوتْ صيحة النبي ، فثابوا
فإذا هم في قبضة العدوانِ

وإذا المشركون عاصفة هوجاء
تدمي جوانبَ الميدانِ

وفتاهم ، ذاك المطوّح بإلهام
مثير الإعجاب في الفرسانِ

دَفعَ المهرَ مغضباً ، فكبا المهرُ
أمامَ النبيّ بعد حِرانِ

Twitter: @ketab_n

فانتضى سيفه ، وهمّ ؛ فلم يقوَ
ولم تنطلق لـــه قدمانِ

فارتضى بالسجال وارتدَّ حرَّان
وفي النفسِ هاجسٌ رحماني

. . .

أطرق المؤمنون والأمل العاتبُ
يندى على الجبـــاه الحواني

كلُّ نفس في السر سائلة من أين
ذاك الفتى العجيب الطعانِ

لم يلح قبلُ في كنانة مخزومٍ
سنانٌ كمثل هـذا السنانِ !

Twitter: @ketab_n

لا تزيغوا ، صاح النبيُّ ، فلولا
الزيغ لم تطرقوا على الخذلانِ

الهوى الدنيوي والهدفُ العلويّ
في النفس ليس يلتقيانِ !!

أعلمتم مَـــن الفتى المتثني
بوشاح البطولة الأرجواني !؟

إنه ابن الوليد زغردةُ النصر
وأنشودةُ الجهاد البـــاني

مرَّ في ناظريَّ طيفاً بعيداً
عبقريَّ النضال ثبتَ الجنانِ

Twitter: @ketab_n

وكأني أراه يضرب شرق الأرض
بالغرب ، مُشرقَ الإيمانِ

وأرى كبرياءه دمعة التكفير
مسفوحـــةً على القرآنِ

. . .

صدق العهد ، فالفتوح تَوالى
وصدى خالد بكل مكانِ

أينما حلَّ فالمـــآذن ترجيعُ
اذانِ المهيمن الديَّـــانِ

وبدا الرومُ في ضلال مناهم
شوكةً في معاقد الأجفانِ

Twitter: @ketab_n

فأتاهم بجفنة مـــن رجـال
عندها المجد والردى سِيَّانِ

ورماهم بها ، وما هي إلا
جولة ؛ فالتراب أحمر قانِ

وضلوعُ اليرموك تجري نعوشاً
حاملاتٍ هوامدَ الأبدانِ !

. . .

هلل المؤمنون واهتزت البشرى
تروّي حناجر الركبانِ

فإذا خالدٌ على كل جفن
خطراتٌ من الطيوف الحسانِ

Twitter: @ketab_n

سَمَرُ الغيد في الليالي الكسالى
وهوى الصِيد في الزحام العوانِ

فتنة خِيفَ أن يشيع بها الزهوُ
فتلوي بالقـــائد الفتانِ

فنحاه الفاروق فانضم للجند
فخوراً بعـزة الاذعانِ

وتراءى أبو عبيدة في الفيحاء
يحمي قيـادة الفرسانِ

وفتى النبل خالد يقحم الأسوار
في نخبـــة من الفتيانِ

Twitter: @ketab_n

لم تزعزع من عزمه إمرةُ الفاروق
بل فجَّرته فيضَ تفـــاني

وإذا راضت العقيدةُ قلبـــاً
فمن الصعب أن يكون أناني !!

. . .

يا مسجَّـى في قُـبة الخلد يا خالدُ
هل من تلفتٍ لبياني ؟

لا رعاني الصبا إذا عصف البغي
وألفى فمي ضريحَ لساني !!

أقسم المجد أن أقطّـع أوتاري
عليـــه بأكرم الألحانِ

Twitter: @ketab_n

أنا من أمة أفاقت على العز
وأغفت مغموسةً في الهوانِ

عرشها الرثُّ من حراب المغيرين
وأعلامها من الأكفانِ

والأماني التي استماتت عليها
واجماتٌ ... تكلمي يا أماني

لا تقلْ ذلَّت الرجولة يا خالد
واستسلمت إلى الأحزانِ

حمحمات الخيول في ركبك الظافر
ما زلنَ نشوةَ الآذانِ

Twitter: @ketab_n

كم طوت هذه المرابعُ أفلاذ
قلوب « بدرية » الخفقـــانِ

قم تلفّت ترَ الجنود ، كما كانوا ،
منـــار الإباء والعنفوانِ

ما تخلوا عن الجهاد ولكن
قادَهم ، كلُّ خائن وجبانِ !

. . .

راوياتِ الزمان ، مالي أناجيك
ومالي أغصّ بالأشجانِ

إغسلي الذكريات عني فمالي
في احتمال العبء الثقيل يدانِ

Twitter: @ketab_n

أو فسيلي مراوداً تنثر الكحل
ضياءً ، في مقلة الوسنانِ

٩٣٨

Twitter: @ketab_n

« ألقيت في حفلة الذكرى للمجاهد ابراهيم هنانو »

وطنٌ عليه من الزمان وقارُ
النور ملء شعابه والنـــارُ

تغفو أساطيرُ البطولة فوقه
ويهزها من مهدها التذكارُ

فتطلُّ من أفق الجهاد قوافلٌ
مُضَرٌ يشـــد ركابها ونزارُ

Twitter: @ketab_n

تستيقظ الدنيا على تزارها
وتنام تحت لوائها الأقـــدارُ

أيامَ لم يُعجمْ لها عودٌ ولم
تهتك لسدرة مجدها أستارُ

سارت على هام الخطوب وللمنى
شبحٌ على وهج الجحيم مثارُ

والصبحُ من دفق الدخان دجنةٌ
والليلُ من سيل اللهيب نهارُ

والموتُ جرحُ الكبرياء بصدره
يعوي وتضحك حوله الأعمارُ

Twitter: @ketab_n

فاخفضْ جناح الكبر هذي تربةٌ
غمر الخلودَ أريجُها المعطارُ

في كل صقع من جماجم نشئها
حَرَمٌ على شرف الجهاد يزارُ

. . .

ما أقربَ الماضي الذبيح يغيب في
طياته المستبسل الجبارُ

نوح المآذن ما يزال بمسمعي
تدوي به الآصال والأسحارُ

فكأنما بالأمس ضلَّت في الدجى
سفنٌ ، ومال على الرمال منارُ

Twitter: @ketab_n

يا منَّـةَ الزمن البخيل ومنتهى
حلم العلى ، إن الحياة إسارُ

مرت لياليك العِـذابُ وأنت في
الأجفان طيفُ العزة الخضَّارُ

ماذا وراء غياهبٍ لجِّيـــةٍ
قصَّتْ بهن جناحي الأسرارُ

روحٌ على شفة الخلود وهيكلٌ
خاوٍ على قدم الفنـــا ينهارُ

ذكراك عرسُ المجد لم يكسرْ له
دفٌّ ، ولم يُحطمْ له مزمارُ

Twitter: @ketab_n

تشدو بناتُ النورِ لحن جلاله
وعلى سواعدها اللدان الغـارُ

ونِـقالُـه الزاهيِ ضحايا حرةٌ
وبساطه الضـــافي دمٌ مدرارُ

يهمي بنفحات البطولة مثلمـا
يهمي بنفحـات الربى آذارُ

فافتح كوى الآباد واسفح نظرةً
تعيى بحل رموزها الأفكارُ

هذي الديارُ عشقتها ولطالمـــا
هزت حنينَ العاشقين ديـارُ

Twitter: @ketab_n

تلك القوافلُ من شبولة يعربٍ
ما زال منها فيلقٌ جرَّارُ

تتوائبُ الويلاتُ نصبَ عيونه
ولها على عنق الوفـــا أظفارُ

يهفو إلى تمزيقهن وليس في
كفيه من حلل الردى بتَّارُ

أقسى جراحِ المجد جرحٌ لم تكن
تقوى على تضميده الأحرارُ

. . .

والقدسُ ، ما للقدسِ يخترق الدما
وشراعه الآثام والأوزارُ

Twitter: @ketab_n

أيُّ العصور هوى عليه وليس في
جنبيه من أنيـــابه آثـارُ

عهدُ الصليبيين لم يـبرح له
في مسمع الدنيا صدى دوَّارُ

صفَّ الملوكَ فما استباح إباؤهم
شرفَ القتال ولا أُهين جوارُ

ناموا على الحلم الأبي فنفَّرتْ
منه الطيوفَ بنـُّوةٌ فجَّارُ

صلبوا على جشع الحياة وفاءهم
ومشوا على أخشابه وأغاروا

Twitter: @ketab_n

وبكل كفٍّ غضةٍ سكينةٌ
وبكل عـــرق نابضٍ مسمارُ

مدوا الأكف إلى شراذم أمة
ضجت بنتن جسومها الأمصارُ

ورموا بها البلدَ الحرام كما رمت
بالجيفة الشطَّ الحرام بحـــارُ

وبنوا لها وطناً وعبقُ محمدٍ
وابن البتول بأفقه زخَّارُ

أين العهودُ البيضُ ترقبُ فجرها
بتلهفٍ صيَّابـــةٌ أبرارُ

Twitter: @ketab_n

ولَّت وفي حلق العروبة بحةٌ
وعلى مراشفها العطاش غبارُ

إن الضعيف على عريق فخاره
حَمَلٌ يشد بعنقه جزَّارُ

. . .

عفواً أبا الأحرار كم من زفرة
مخنوقة أخشى الغداة تثارُ

فإذا وجمتُ فلست أول شاعرٍ
تعبت وراء بنانه الأوتارُ

أنا عند عهدك لا تلين شكيمتي
كلا ولا يعزى إلي عثارُ

Twitter: @ketab_n

لا عشتُ في زهو الشباب منعماً
إن نال من زهو الشباب العارُ

١٩٣٧

Twitter: @ketab_n

« ألقيت في الحفلة التذكارية في حماه ودمشق للشهيد البطل سعيد العاص الذي استشهد في جبل النـــار في فلسطين »

نام في غيب الزمان الماحي
جبل المجـد والندى والسماحِ

أسكرته اجيالُ نعمته البكرِ
بفيض الأعراسِ والأفراحِ

حين أنفاسه تموج على الكون
بعبق النبـــوَّة الفوّاحِ

Twitter: @ketab_n

وترفُّ الحياةُ فيه على آثار
عيسى من غـــدوةٍ ورواحِ

بسمةٌ للنعيم مرَّتْ وأبقتْ
ما يبقّي السكير في الأقداحِ

فتمشَّتْ عليه دُهمُ الليالي
وكسته من نسجها بوشاحِ

وطوت سفره العجيب الموشّى
بأساطير عهده الوضّاحِ

فإذا الأعصر الخوالي مطافٌ
لخيـــالات شاعرٍ صدّاحِ

Twitter: @ketab_n

وإذا الطرف ليس يعثر إلا
بقيود مغموسة بجراحِ !!

ورقابٍ محنيـــةٍ تتشظّى
مزقاً فـوق منجل السفّاحِ

ليس بدعاً إذا تعالى وضيعٌ
واستباح الحمى الحرام إباحي

قد تحوك الأقـدارُ من لبدة
الليث وشاحاً للغانيات الملاحِ !

. . .

يا ظلام الأجيال قُصَّ جناحيك
فهذي طلائع الاصبـــاحِ

Twitter: @ketab_n

مرودٌ كحَّلَ الجفون الكسالى
فأفاقت على السنا اللمَّاحِ

فصحا من عيائه الجبل الهاجع
واهتزَّ مفعمَ الاتراحِ

وتعالى صياحه يتوالى
فاشرأبت نسوره للصياحِ

تركتْ في الوكون أفراخها الزغبَ
وهبَّت على أزيز الرياحِ

وتبارت عصائباً فالفضا الرحبُ
بساطٌ من مخلبٍ وجناحِ !!

. . .

Twitter: @ketab_n

غضب البغيُ فانبرى يحشد الهولَ
ويرنو إلى الأذى بارتيـــاحِ

شقّ فكّـي جهنم فاسالت
في الروابي لعابها والبطاحِ !

فاقشعرت من وهجه القللُ الصمُّ
وأجّـتْ شوامخُ الأدواحِ

وتدجّـى الدخان يحجب عينَ الشمس
عن مـاتم الثرى المستباحِ !

فتهاوت تلك النسور وأزرت
بالمنايا ، على اللظى المجتاحِ

Twitter: @ketab_n

تنشب المخلبَ المعقَّفَ في البغي
وتزجي المنقار في إلحـــاحِ

ولسانُ اللهيب يلعب بالريش
ويطوي الجراح فوق الجراحِ

غضبةٌ للنسور ، لا النصر فيها
بمتاحٍ ، ولا الونى بمباحِ !

لم تزحزح تلك المخالبُ إلا
بعدما جُرّدت من الأرواحِ !

فتلاشى الدخان عن وثبات البغي
في بركة الدم النضَّـــاحِ

Twitter: @ketab_n

وسرى الليل مالئاً جبل النار
سكوناً ... لولا نشيد الأضاحي !

. . .

يا دماء النسور تجري سخاءً
بغرام البطـــولة الفضاحِ !

أنبتي العزّ سرحةً يتفيّا
باظاليلها شتيتُ النواحي

أنتِ دمع السماء إن لهثَ الحقلُ
وجفّت سنابلٌ وأقاحي

أي بردٍ خلعته أحمرَ اللون
على كاهل الجهـــاد الصُراحِ

Twitter: @ketab_n

فيه إيماءةٌ إلى نهبة العلياء
من قبضة الزمان الوقاحِ

ليس يبلى على الزمان « وللعاص »
خيوطٌ في نسجه اللواحِ

تحفظ البيد ذكريات لياليه
وتهفو لعهده النزّاحِ !

وتحن الغياض في الشام شوقاً
لتثنيه مثقلاً بالسلاحِ

يا شهيد الجهاد يا صرخة الهول
إذا الخيل حمحمت في الساحِ !

Twitter: @ketab_n

أيُّ مهرٍ لم تـــدمِ خاصرتيه
من حفيف المهاز يوم اكتساحِ

أي عَودٍ ما زغردت لك فيه
كلُّ ميَّاسة القوام رَدَاحِ !

كلما لاح للكفاح صريخٌ
صحتَ لبيك يا صريخ الكفاحِ

تحمل الحملة القوية والإيمان
أقوى في قلبـــك المفراحِ

فكأن الحيـاةَ لم تلـق فيهـا
ما يروّي تعطش الملتـاحِ

Twitter: @ketab_n

هبة في يديك كانت ولما
رامها المجدُ عفتها بسماحِ !

. . .

وكأني أراك في زحمة الهول
على سرج ضـــامرٍ طوّاحِ

وأخوك الجسور في القمم السود
مطـلٌ على الروابي الفساحِ

لوّحت كفُّه بمنديله الأحمر
شوقاً إلى اللقـــاء المتاحِ

فحسبتَ الأجيال تهتف يا «خالد»
جاهدْ في فيلق «الجرّاحِ»

Twitter: @ketab_n

فترنحت واندفعت وهيهات
يلين الجواد بعد جماحِ !!

واقتحمتَ اللظى فكنت مع الصيد
فراشاً على فم المصباحِ !!

. . .

إيْ فتى المجد ، إنه العمر ، يوم
لخسار ، وآخـــر لرباحِ !

إن من سامك المنون لقومٌ
لم يُحيّوا على الحجى والفلاحِ

كيف زاغت حلومهم فتمشى
البغي ما بينهم طليق السراحِ

Twitter: @ketab_n

ما عهدنا الإنجيل إلا مناراً
لسلام وقـــائداً لصلاحِ

غمرت آيه الدماء وسُلَّتْ
باسمـه السمحِ مُـديةُ السفَّاحِ !

أرخصوا خشبةَ الصليب وباعوها
وقوداً إلى اللئـــام الشحاحِ

وأهانوا مهـد المسيح وردّوه
على طهره فراشَ سفاحِ !!

خفروا ذمـة العهود وصمـوا
الأذن عن صرخة الهضيم اللاحي

Twitter: @ketab_n

كم وعودٍ معسولةٍ سكبوهـــا
في فؤاد العروبـة المسماحِ

فحشدنا لهـــم جيوش ولاء
ومـددنا أكفَّنا للصفاحِ

وسفكنا الدم الزكيَّ وزيّنا
جبين الرحى بغـار النجـاحِ

وأردنا الأسلابَ منهم فكنا
نحن أسلابهم ونحن الأضاحي

. . .

جبلَ النار لن تنام كما نمتَ
جريحَ العلى كسيحَ الطماحِ

Twitter: @ketab_n

لك حبٌ في قاسيون وصنين
وسيناء مـــا له من براحِ

أنت للعرب كالمنارة في الساحل
لاحتْ لأعـــين الملاَّحِ!

١٩٣٧

Twitter: @ketab_n

شاعر وشاعر

ألقيت في الجامعة السورية بدمشق في المهرجان الألفي لأبي الطيب المتنبي .

شاخصُ الطرفِ في رحابِ الفضاء
فوق طودٍ عالي المناكب ناءِ

يرقب الفجرَ والندى مالىء برديه
والشعر مـــائجٌ في الهواءِ

شاعر خافـــقُ الجوانح بالحب
بعيدٌ عن عـــالم الضوضاءِ

Twitter: @ketab_n

تتراءى في وجهـــه الهادىء
الواجم آي الوداعـــة الغراءِ

وبعينيـــه بارقٌ قذفتـه
شعلة الروحِ مُبهمَ اللألآءِ !

. . .

نهض الفجر مثقـلاً يتلوّى
فوق صدر الطبيعة الخرساءِ

يتخطّـى الربى وئيداً ويهمي
بشتيت الأظلال والأنداءِ

وثبة إثر وثبةٍ ذائبُ الألوان
فيها وجـــامد الأضواءِ

Twitter: @ketab_n

وتهادى ببـــاسم النعماءِ

وإذا الطيرُ بين كرٍ وفر
من غـديرٍ لروضة غناءِ

صُورٌ أفرغت على أذن الشاعر
نجوى علوية الايحـــاءِ !!

. . .

هبط السهلَ والهجيرة تنقضّ
وتطوي مطـــارفَ الأفياءِ !

وتصبّ الخمول والسأم الصاخب
والصمت في فـــم الغبراءِ

Twitter: @ketab_n

فصدور الحقول متعبةٌ تلهث
في غمرةٍ من الاعيـــاءِ !

ورؤوسُ الأزهارِ مطرقة تنسلّ
منها انتفاضة الكبرياءِ !

وقيانُ الغصون مَلويَّـةُ الأعناق
صرعى كآبة عمياءِ ...

صور أفرغت على أذن الشاعر
نجوى علوية الإيحاءِ !!.

. . .

بلغ المنحنى.. فجازَ مدى الطرفِ
بحسٍ مفجَّـع الأنبـاءِ !

Twitter: @ketab_n

ماتمُ الشمس ضجّ في كبد الأفق
وأهوى بطعنـــةٍ نجلاءِ

عصّبت أرؤسَ الروابي الحزانى
بعصابٍ من جامدات الدماءِ !

فاطلَّتْ من خدرها غادة الليل
وتاهت في ميسةِ الخيلاءِ

وأكبَّتْ تحلُّ ذاك العصاب
الأرجوانيّ باليدِ السمراءِ !!

وذؤاباتُ شعرهـا تترامي
في فسيح الآفـــاق والأجواءِ

Twitter: @ketab_n

وعيونُ السماء ترنو اليها
من شقوق الملاءة السوداء !!

فإذا الكون لجة من جلالٍ
فجرتها أنامل الظلماءِ !

يرسبُ الطرف في مداها ويطفو
ثم يرتدّ فاقدَ الارتواءِ

فتطل الأشباحُ من كوّة الوهم
وتعوي مجنونةً في العراءِ

وتموج الأصداء من زفرة الأرض
بأذن المهابة الصماءِ

Twitter: @ketab_n

صور أفرغت على أذن الشاعر
نجوى علويةَ الإيحاءِ !..

. . .

هكذا استعرضَ الوجود ملياً
في غضون الاصباح والامساءِ

في اختلاج البروق ، في قهقهات
الرعد ، في صاخب من الدأماءِ

في ابتسام الرياض في هدأة الجدول
في نفحـــة الربى الفيحاءِ

فانثنى ضارباً على الوتر الشادي
أهازيجَ روحه الشماءِ !

Twitter: @ketab_n

فضَّ فيها عن الحياة نقاباً
من خداعٍ وبرقعاً من رياءِ !

ورمى ختمَ سرها فتجلَّتْ
بعد لأيٍ عريانـــة للرائي !

فتهادت بناتها باصطفاق الصنج
والدفّ واتساق الغنـــاءِ

كدُمى هيكلٍ وقد نفض الله
عليها اختلاجةَ الأحياءِ !

يتمايلن راقصاتٍ نشاوى
بدلالٍ مفجَّر الاغراءِ !

Twitter: @ketab_n

فمن الخصرِ عطفةٌ تركت في
حُلمةِ النهدِ نفرةً للعلاءِ !

كل بنت جياشة الصدر ترمي
أختها بابتسامة استهزاءِ

زُمَرٌ من كواعبٍ برزت في
صورِ العيش في أتم جلاءِ !..

... عزف الشاعر النبيغ فجست
أكبدَ الراقصاتِ كفّ العزاءِ

مسنداً رأسه على كتف القيثار
مستسلماً إلى الأهواءِ

Twitter: @ketab_n

وإذا ما صحا على نفخة البوق
بأذنيه وازورار القضاءِ ...

خَدَرت كفه على الوتر الشادي
وسالت أصداؤه في الفضاء

وتلاشت تلك الحسان تلاشي
الشمع في زفرة اللظى الحمراءِ

وهوى فوق مضجع من تراب
تحت عطفي صفافة غيناءِ !!

. . .

كم على تربة الزمان من الأوتار
ظلت في نضرة وبهـــاءِ

Twitter: @ketab_n

دفقاتُ التذكار تغسل عنها
من غبار النسيان كل غشاءِ

أبداً تُرقصُ الحياةَ ، وسمع
الدهرِ في نشوةٍ من الأصغاءِ

أمِنتْ ريشةُ الفناءِ فما زال
صداها ذاك القريب النائي

فكأن العزّافَ لم ينفضوا الأيدي
ولم يهجعـــوا بحضن العفاءِ

بين تلك الأوتار في عالميها
وترٌ صيغ من سنا الصحراءِ !

Twitter: @ketab_n

غَمرَ العرب سحره الفاتن البكر
وناداهم بخـــير نـداء !

فيه من غضبة الأباء على الضيم
وفيـــه من بسمةِ العلياءِ

يحبس الدمعةَ التي سكبتها
في سخاء محاجرُ البؤساءِ

صقلته أنامـــل « المتنبي »
فإذا الشعر مُسْتَـفَـزّ الأداءِ

بدويّ لينُ الحضارة في برديه
ناجى خشونـــةَ البيداءِ

Twitter: @ketab_n

حضنته العلياء طفلاً وكهلاً
وغذته بأكرم الأثداءِ

فتهادى يختال في ظلمة الأرض
وعيناه في ذُرى الجـــوزاءِ

عزةٌ تدفع الجبانَ إلى الثأر
فيمضي للغارة الشعواءِ !

وطموحٌ مجنَّحٌ يترك النسرَ
كسيحاً في زحمة الأنواءِ !

عرفت روحه السرابَ ولكن
خادعت روَحه بروقُ الرجاءِ

Twitter: @ketab_n

يطأ الشوك فوق دربِ أمانيهِ
ضحوكاً من غائل الأرزاءِ

إنما ضللت خُطاه الليـــالي
والليالي عداوةُ العظماءِ !

كلما شارفَ الرضى غمسته
في خضم الخذلان والبأساءِ

رب جذلان في الكرى زاره
الحلمُ وأغراه بالمنى البيضاءِ

لم تكد ترجف المحاجر حتى
سرق النور دميـــة الاغراءِ !

Twitter: @ketab_n

فسعى في عناده يصفع الضيم
ويطوي الضراء بالضراءِ

كعقابٍ هزت إلى الأفق الرحب
جناحي عزيمة ومضاءِ !

حلّقت.. والرعود تجار والسحب
تَهـــاوى ، منثورة الأشلاءِ

وتسامت ، طوراً تضم جناحيها
وطوراً ترخيهما بازدراءِ

وأتت وكرها مكسرةَ الريشِ
وفي صدرها دمُ البرحـــاءِ

Twitter: @ketab_n

وثوت تحدج الجراح الدوامي
وبالحاظها التفاتُ الاباءِ !

هكذا مصرع الرجال ، فلا نامت
على العز أعينُ الجبناءِ !!

. . .

شاعر الخلد قف على قبة الخلد
وشاهد أئمــة الشعراءِ !

هتفوا باسمك المضمّخِ بالمجد
وكدّوا حناجراً من ثناءِ !

قربوا عهدك البعيد فمرت
صورٌ منه فاتنات الرّواءِ

Twitter: @ketab_n

ذاك سيف الدولات من آل
حمدان منار في السلم والهيجاءِ

مشرق الوجه دافق النعم الحمرِ
صليبُ الشكيمة العرباءِ

ذاك كافورُ ضحكة الهزء في
التاريخ ينهى ومصرُ في إغضاءِ

صور من بيانك البكرِ تبقى
نهبةَ الطرفِ غضّة الايماءِ

. . .

شاعر العرب ، غُضّ طرفك
فالعرب حيارى في قبضة عسراءِ!

Twitter: @ketab_n

يخجل المجد أن يرى الليث شلواً
تحت أنياب حيةٍ رقطاءِ !

أينُ ملكٌ في ظله ترقص النعمى
وتشدو شبّابة العلياءِ

أين لمعُ المنى وحمحمة الخيل
ووهجُ القنا وخفقُ اللواءِ

الميامين ، يا غرامَ الميامين ،
يخوضون لجةً من شقاءِ

القيود الثقال عضّت عليهم
وجرى سمها على الأحناءِ

Twitter: @ketab_n

ولئام الطغاة تجترّ كالذؤبان
قلبَ المروءة الغـــراءِ

كم أهانوا دمعَ المسيح على الأثم
وهزوا مضاجعَ الأنبياءِ

إن هذي الربوع بعد بهاهـــا
صيروها مقابرَ الشهداءِ !!

فاعذرن إن سرت خلال نشيدي
بحـــةٌ من تفجعٍ وعناءِ

كيف أهدي إليك بيض الأغاني
وجراح الأيامِ خلفَ ردائي

١٩٣٥

Twitter: @ketab_n

أوبريت

Twitter: @ketab_n

« يرفع الستار عـــن صالة للتصوير في غرفة فقيرة الأثاث . المصور أمام لوحة يرسم عليها صورة زوجته سعاد وهناك مقاعد مبعثرة».

– جميل المصور –

جمالَ الحياة على مقلتيكَ
سكبتُ فؤادى ، فلا تهجعِ

عصرتَ على شفتيّ المنى
فسالت نعيماً على أضلعي

Twitter: @ketab_n

عرفتُ بك الله بعد الضلال
فدلّ البديعُ على المبدعِ

أغنيك حبي ، وهذا الوجود
ضحوك الثنايا يغني معي
« ينادي »

سعاد، مُنى القلب ، خلي الرؤى
تذوب على دافىء المضجعِ

لقد أومـــأ الصبح للساجعات
فهبّت تفتش عن مرتعِ
« تدخل سعاد »

— سعاد بدلال —

جميـــل !

Twitter: @ketab_n

- جميل -

سعـــاد

- سعاد -

أصورتني ؟

- جميل -

أريد يديْ ساحرٍ مبدعِ

ظلال الهيولى وألوانهـــا

وراء بناني ، ولم أقنـعِ

ومن دون روحك هذا القناع

وما نسج الظنُّ من برقعِ

كأن حدود الفنون انتهت

وما بلغتني مدى مطمعي

« يرمي بريشته وينهض »

Twitter: @ketab_n

– سعاد –

حبيبي ...

– جميل –

فديت الشفـــاهَ التي
تصب الخلود على مسمعي !
« يقبلها »

– سعاد –

تقبلني ؟ إن خدّ الوساد
تململ في ليلنـــا الممتعِ

– جميل –

أيروى جريحٌ، صريع الظما
أكبّ عياءً على منبعِ !

Twitter: @ketab_n

هي قلبي البكرَ طفل الحياة
تشبّث بالثدي من مرضعِ

تعالي ، أطلّي على عـــالمٍ
يعربد في سكره الموجعِ

« يتجهان نحو النافذة »

— سعاد —

أحنّ إلى مثل تلك القصور
كستها الخمائل أبهى حللْ

فكم مرّغ الفجر أجفانه
عليها ، ولم تتفتحْ مُقلْ

Twitter: @ketab_n

– جميل –

جمالك أحرى بقصر منيفٍ
إليه جناح الرؤى ما وصل

وفيمَ التمنى ، وثغر النعيم
على مبسمينا نديّ القُبَلْ

– سعاد –

أتسمع ؟ من يا ترى قادمٌ

« يدخل نزار »

– جميل –

نزار ؟

– نزار –

أجلْ يا رفيقَ الصغرْ

سعاد !

Twitter: @ketab_n

– جميل –

لقد تاب عن بغيه

زماني وردّ المنى ، واعتذرْ

– نزار بألم –

لتجـرِ لياليكما كلها !

مضمخة بالأمـــاني الغررْ

فما العمر إلا التفات الرضى

إلى ما رمى خلفه من أثرْ

– جميل مداعباً –

وأنت نزار ! ألا لهفـــة

لديك إلى الموعد المنتظرْ

Twitter: @ketab_n

وفيمَ تلكأت عن زورتي ؟
أعن سلوة منك أم عن كبرْ
أهذا وفاؤك

– سعاد –

عفواً نزار ،

« تذهب »

– جميل يتم –

أما زلتَ خدن الهوى والسّمرْ

تناسيتَ عهـــداً سخيّ اليدين
نديَّ الظلال ، شهيَّ الصورْ

تجـــدد في كل يوم هواك
وتقطف من حيث شئت الثمرْ

Twitter: @ketab_n

كطير لعوبٍ ، سريع الجناح
فمـــا قرّ في الدوح حتى نَفَرْ

– نزار –

رويدك ، لا تنكأنّ الجراح
على ذكريات رؤىً هجّدِ

لقد نفض اللهو مني يديه
فلن نتلاقى على موردِ !

– جميل –

لكَ الخير كيف حمدتَ السّرى
وليلك ما نمّ عن فرقدِ

فأي هوًى باركته السماء
سريتَ على وحيه تهتدي ؟

Twitter: @ketab_n

؟ أم أنا واهمٌ

حسبتك تخلع ما ترتدي !

« تدخل سعاد بطبق من السكر »

– سعاد –

أأبطأت ؟

– نزار –

أخجلتنا يا سعاد

وأعطيتنا فوق ما نجتدي !

« يتناول هو وجميل قطعة »

– جميل –

نزار ، هنـــا سلوتي كلما

عـثرتُ بأحلاميَ الشرّدِ

« يشير إلى سعاد فتقع عينه على طرف ردائها الممزق »

Twitter: @ketab_n

ولو استطيع خلعتُ الضياءَ
وشاحاً على قدّها الأملدِ

– سعاد خجلى –

تحمّلُني العطفَ حتى أنوءَ
بـــه يا جميل ، فلا تزددِ

« تخرج راكضة »

– جميل لنفسه –

ألا يا متاعَ الحياة الرخيص
أتبسم لليوم أم للغـــدِ

أخا الودّ ، إني على موعد
فصلنا نصلك بلا موعدِ !

« يحمل جميل أحد ألواحه ويخرج مع
نزار ، تدخل سعاد مضطربة »

Twitter: @ketab_n

كأني أراه وفي مقلتيه
بريقٌ من الغيرة العاتيهْ

أعـــادَ لينشر من أمسه
صحائفَ أهوائـه الماضيهْ

أهاجته ذكراي ؟ أم رفرفت
عليه طيوف الهوى الداميهْ

تفيض يداه بذوب اللجين
إذا ظمئت نفسه الطاغيهْ !

« يدخل نزار »

أراك رجعتَ !

Twitter: @ketab_n

دعـاني الهـوى
وأيقظ آلاميَ الغافيهْ

— سعاد —

وزوجي !

— نزار —

دعينـــا ...

— سعاد مقاطعة —

احـترمْ شعلةً
أضاءت على روحي الداجيهْ
أهنتَ الصداقةَ ...

Twitter: @ketab_n

– نزار –

لا تجرحي
ضمير المروءة يا قاسيهْ !

– سعاد –

أتذكر ماضيك ؟..

– نزار –

كفّنته
وواريتُهُ حفرة نائيهْ !..

– سعاد –

وهمس الوعود على مسمعي

– نزار –

أكفّرُ عنـــه بعبراتيهْ

Twitter: @ketab_n

لقد هزني منك هذا الجمال
مهيناً باسماله البـــاليهْ

ألا تبصرين الصبايا الملاح
ورقة أبرادهـا الزاهيهْ ؟

ألا تحزنـــين على زنبق
يحيط به الشوك في الآنيهْ ؟!

– سعاد بارتباك –

نزار ...

– نزار –

لعينيك ما في يدي
فلا تحبسي القبلة الشافيهْ
« يريها خاتماً »

Twitter: @ketab_n

ولكنّ زوجي ...

له الجدولُ

السموح ولي جرعةٌ صافيهْ

– نزار مقاطعاً –

ولا أرتجي غيرهـــا قبلةً

ولو غضبت نفسيَ الظاميهْ

– سعاد لنفسها –

أأمنحه قبلةً من فمـــي

وأدفن تذكارها في العَـدَمْ

– سعاد لنزار –

نزار أخاف جنون الشباب

وأخشى أنوء بعبء الألمْ

Twitter: @ketab_n

– نزار –

لعمركِ ، ما رمت ما يجرح
المروءة أو يستفزّ الندمْ

أريد أقبِّـل هذا الذي
يطهّـر روحي ويجلو السقمْ

ويسكبُ في جانبيّ الهدى
ويرفع عن مقلتيَّ الظُّـلَـمْ

– سعاد –

أتقسم أن لن تعود إليّ

– نزار –

وعينيك .. هل فوق هذا قسم؟

Twitter: @ketab_n

– سعاد –

تقبلني !.

– نزار –

مثلما قبّلتْ

شفاهُ الحجيج جدارَ الحَرَمْ

« يعانقها ويدخل جميل وفي يده حقيبة صغيرة »

– جميل بذهول –

تبسَّمْ على الجرح يا خافقي

فقد وثب السهم من قوسهِ !

« نزار وسعاد يفترقان – يسقط الخاتم على الأرض »

– سعاد بذهول –

جميـل !

Twitter: @ketab_n

– نزار –

جميـل !

– جميل باسماً –

ألا رقصةٌ
على ماتم الحب أو عرسه ؟!

– جميل لنزار –

تراه خفوقاً على رجسه
أراه صريعـاً على قـدسه

ضعِ الزهر غضاً على مهده
وإن شئت ضعه علىرمسه!..

– سعاد –

جميل حنانك ...

Twitter: @ketab_n

« ترتمي عليه ونزار مطرق »

– جميل بخبث –

يا نعمةً
أحبّ إلى المرء من نفسه

ألست عزائي إذا ما تألّب
بؤس الزمان على أنسه ؟!

– سعاد –

إلـهي !

– جميل لنفسه –

« تخرج بذهول »

أيبكي امرؤ يومـــه
إذا غرس البغي في أمسه

« نزار يهم بالخروج »

Twitter: @ketab_n

نزار : إلى أين يا صاحبي
أطير تململـــل في حبسه !
علام الذهول ؟

– نزار –

ألا خلّه
يمزق روحي على ضرسه !

– جميل بخبث –

ألستَ صديقي وهل بيننا
حجابٌ تخاف أذى لمسه ؟

وماذا يضرُّ الكريمَ الوفيَّ
إذا شرب الصحبُ من كأسه؟

Twitter: @ketab_n

– نزار بصوت وحشي –

كفى ؛ لا تزد ...

« يخرج مشدوهاً »

– جميل بضض –

يا لصرح المنى
أيقلعه الغدرُ من أسه ؟!

« يرى الخاتم على الأرض فيأخذه »

أفاعي الحياة ألا مزّقي
صدور الحنان ولا تندمي !

وُصبي لعـــابك في طعنة
تئن اشتياقاً إلى بلسمِ

Twitter: @ketab_n

فعن كل نابٍ تفض الرُّقى
وتذهب بالألـــم المفعمِ

فسيبي على غيرتي إنهـا
تولول في أفقها المظلمِ !..
« يناجي الخاتم »

هو الثمنُ البخس، ردّ الهوى
ذبيحاً إلى قلبي المضرمِ !..

أخاتمُ ! إني أرى مبسماً
على شفتيه بقـــايا الدمِ !

وألمح أشباح بغي الورى
تمـــوّجُ في ماسك الأقتمِ

Twitter: @ketab_n

خيالُ الضحية يبكي عليك
ويشتم فيك فمَ المجرمِ !..

وما لفتة منك في خنصري
بأهونَ من عضة الأرقمِ !..

« يلتفت يمنة ويسرة وينادي »

سعاد ! سعاد ! ألا تسمعين !
لقد بحَّ صوتي وجن النداءْ

« تدخل سعاد باكية »

أتبكين ؟ والهفتي للعيون
يكسّر أجفـانهن البكاءْ !

Twitter: @ketab_n

دعينيَ أشرب هذي الدموع

تموج عليها طيوف الوفاءْ!!.

« يقبلها وهي تبكي »

كفى يا سعاد

– سعاد –

جميل اتئدْ

وردَّ بعفوك بعض العزاءْ

لقد ضقت ذرعاً بوخز الندامة

– جميل بمكر –

شُلت يداها ؟!

Twitter: @ketab_n

— سعاد —

كفاك ازدراءْ !

خذِ القلبَ وامضغه يا قاتلي

بهذا التهكم والاجـتراء !

— جميل بخبث —

معاذ الهوى، كيف أقسو عليك

وأقسو على كبرياء الوفاءْ ؟!

« ترى الخاتم في خنصر جميل »

— سعاد —

ألهي .. أخاتمـــه ؟

« تقعد على المقعد خائرة »

Twitter: @ketab_n

– جميل بخبث –

إنهضـــي
ولا تتركيني خدينَ الشقاءْ ؟

ففي جبهتي أنتِ أنتِ الخيال
وفي مقلتي أنتِ أنتِ الضياءْ !

ولولاك كنت طريدَ الحياة
أجوب السراب سليب الرجاءْ !

– سعاد بتوسل –

جميل !..

– جميل –

مريني بمـــا ترغبين

Twitter: @ketab_n

ولا تمطريني بهذا الجفاءْ !

« يفتح الحقيبة ويخرج رداء منها »

سعاد ابسمي !

– سعاد بسكون –

ما أرى يا جميل ؟

– جميل –

رداء تحنّ إليه النساءْ !

لقد نسجته يـــدا فتنةٍ

على قـدك الغضّ

« يحرك الخاتم بخنصره »

– سعاد –

يا للسماء !

Twitter: @ketab_n

– جميل يتمتم –

عصارةُ فكري لقد بعتها

وجئت إليك بهذا الرداءْ

« يحرك الخاتم بخنصره »

– سعاد باضطراب –

جحيم الحياة !

« تنهض بجنون »

– جميل بسكون –

جرى سمها

يعيث بأحنائها كيف شاءْ...

« ترمي سعاد بنفسها من النافذة ، جميل يضحك
ضحكة وحشية ثم يجلس بسكون أمام
صورة فتاته ويبدأ برثائها »

– الستار –

١٩٣٥

Twitter: @ketab_n

لم تعرف الحبَّ ولم تستطبْ
في العمر ما طاب لكلِّ الحسانْ

قطَّعتُ أيام الصِّبا كلَّها
على هواها داميَ العنفوانْ

وسرتُ في الدنيـــا وأطيافها
أنَّى تلفَّتُّ قواصِ دَوانْ

. . .

Twitter: @ketab_n

وزرتها أمسِ .. فقد قيل لي
موجعة أخفى عليها الزمانْ

ألفيتهـــا تلفـــظ أنفاسها
ومقلتاها في المدى تسبحانْ

وحـوّلتْ صوبي طرفيهما
كأنما بالصمت يستغفرانْ

خانتني الجرأةُ .. لم تختلج
على شفاهي همسةٌ من حنان

١٩٣٩

Twitter: @ketab_n

لمـن

لمن تعصر الروح يا شاعرُ..
أما لضـــلال المنى آخرُ

أللحب؟ أين التفات الفتون
إذا هتف الأمل العاثرُ

أللهـــو ؟ كم دمية صغتها
ومزّقها ظفرك الكاسرُ

Twitter: @ketab_n

أللمجد ؟ ماذا يحس القتيل
إذا ازورَّ أو بسم العابرُ

أللخلد ؟ كيف ترد الذئاب
وقد عضَّها جوعها الكافرُ

رويدك لا تسفحن الخيال
ببيداء ليس بها سامرُ

أما يرقص الكون في صمته
كما يرقص الحيةَ الساحرُ ؟

دع الحلم يخفق في ناظريك
فموعده غـــدك الساخرُ

١٩٣٧

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

فهرست

هموم ٥
بعد النكبة ٧
صلاة ١٢
حماة الضيم ١٤
هؤلاء ٢١
بسمة التحدي ٢٣
هكذا ٢٥
فدائي ٢٨
وجراحي ٣١
حكاية سمار ٣٣

Twitter: @ketab_n

ما أوجع ٥١
الفارس ٥٣
عام جديد ٦٤
بنات الشاعر ٦٧
الغربة ٧٩
زاروا بلادي ٨١
شطآن بلادي ٨٣
في خندق ٨٥
في طائرة ٨٩
يا عيد ٩٣
يا شعب ٩٦
صور ٩٩
معبد كاجوراو ١٠١
أوغاريت ١١٨
طلـل ١٢٥
لبنان ١٢٨
إفرست ١٣١
كأس ١٣٣

Twitter: @ketab_n

بلبل ١٤٤
كوباكبانا ١٤٧
عودة الروح ١٥٢
ليدا ١٥٦
نسر ١٥٨
جان دارك ١٦٣
الروضة الجائعة ١٧٤
شجون ١٧٩
ما بعدك ١٨١
عنـاد ١٨٤
هيكلي ١٨٧
جبـل ١٩٠
أقدام ١٩٢
دنيا ١٩٤
دروب ١٩٦
هي ١٩٩
هي والدنيا ٢٠١
عودي ٢٠٢

Twitter: @ketab_n

إقرأيها ٢٠٥
وبقايا ذكرياتي ٢٠٧
حوّاء ٢٠٩
إني لأعجز ٢١١
المنحنى ٢١٣
قطرة الزيت ٢١٦
لست أحيا ٢١٨
لا تنتقي كلماتك ٢١٩
إيمان ٢٢١
كنا ٢٢٣
بعض الطيور ٢٢٦
عالم من نساء ٢٢٨
لن أرمي به ٢٣١
ان ذكرت ٢٣٤
المرأة ٢٣٧
دليله ٢٤٠
الطيف ٢٥٠
كان التلاقي ٢٥٢

Twitter: @ketab_n

أشهى من أن يدوم ٢٥٥
ذاك دأبي ٢٥٨
محاجر البركان ٢٦٠
أتغضبين ٢٦٢
غصـــن ٢٦٤
أيام ٢٦٦
ولا كلمة ٢٦٨
جميل منكِ ٢٧٠
غريبان ٢٧١
مظلومة ٢٧٤
غجرية ٢٧٧
إنتقي لي حكاية ٢٧٩
خفاش ٢٨٢
قيـد الحرية ٢٨٥
العودة ٢٨٨
ليأت الفجر ٢٩١
مراهقة ٢٩٤
لا تندمي ٢٩٦

Twitter: @ketab_n

طموح ٢٩٨
الخزان الأكبر ٣٠٠
تمويه ٣٠٥
زنبقة ٣٠٧
طهر ٣٠٩
وداع ٣١٢
امرأة وتمثال ٣١٥
سر السراب ٣١٨
أخاف عليك ٣٢٠
من أنت ٣٢٢
ليلة ٣٢٤
في موسم الورد ٣٢٧
ربا ٣٣٠
عشاق ٣٣٢
قلق ٣٣٤
حسبي ٣٣٧
حكمة ٣٣٩
البرعم الأخضر ٣٤١

Twitter: @ketab_n

عاصفة ٣٤٤
طيبة ٣٥٢
ولا بسمة ٣٥٦
لنا الحب ٣٥٨
حنين ٣٦٠
شرود ٣٦٤
في البار ٣٦٧
مظاهر ٣٦٩
كانت ٣٧١
النسوة الثلاث ٣٧٣
ساذج ٣٧٥
خداع ٣٨٠
حرمان ٣٨٣
عزاء ٣٨٥
ليلة ٣٨٧
آلام ٣٩١
لوعة ٣٩٣
قلبي معك ٣٩٩

Twitter: @ketab_n

فراق ٤٠١
نجمة ٤١٣
مات الشباب ٤١٦
النور ٤١٨
مصرع الفنان ٤٢١
مواكب ٤٣٥
عرس المجد ٤٣٧
بلادي ٤٥٠
مع المعرّي ٤٦٦
يا رمل ٤٨٤
محمد ٤٩٥
هذه أمتي ٥١٦
الصليب الأحمر ٥٢٩
خالد ٥٣٧
قيود ٥٥٢
شهيد ٥٦٢
شاعر وشاعر ٥٧٦
أوبريت ٥٩٥

Twitter: @ketab_n

عذاب ٥٩٧
حاقد ٦٢٦
لمن ٦٢٨

تحت الطبع :

١ — ديوان عمر أبو ريشه (المجـــلد الثاني)
قصائـــد لم تنشر

٢ — مسرحية سميراميس

٣ — مسرحية تاج محل

Twitter: @ketab_n

ketab.me
Best Books